



Università
Ca'Foscari
Venezia

Corso di laurea magistrale in
Lingue, economie e istituzioni dell'Asia e dell'Africa mediterranea

Tesi di laurea

Lealtà e disconoscimento

Il ruolo dell'Islām nella politica saudita

Relatore

Ch.ma Prof.ssa Barbara De Poli

Correlatore

Ch. Prof. Andrea Facchin

Laureando

Matteo Fiorini

Matricola 898973

Anno accademico

2024/2025

Questa tesi è dedicata alla mia famiglia, che mi ha sostenuto durante due anni di lontananza da casa, e a tutte le persone, che ho avuto la fortuna di incontrare in questa mia esperienza e che hanno notevolmente contribuito alla mia crescita personale.

Sommario

مقدمة البحث Muqaddimat al-Baht	Pag. 4
Introduzione	Pag. 7
Capitolo 1: tra gli anni '60 e '80	
1.1. Faysal assume il controllo	Pag. 8
1.2. Il regno di Hālid e l'assalto alla grande Moschea	Pag. 18
Capitolo 2: tra gli anni '80 e '90	
2.1. La rivoluzione iraniana e l'apogeo di Hālid	Pag. 26
2.2. Ascesa e declino di Fahd	Pag. 30
2.3. Crescita dell'opposizione islamista	Pag. 37
Capitolo 3: il regno di 'Abd Allāh	
3.1. Il terrorismo in Arabia Saudita	Pag. 47
3.2. Le riforme e le concessioni di 'Abd Allāh	Pag. 56
3.3. Le Primavere Arabe	Pag. 62
Capitolo 4: le riforme di Muḥammad bin Salmān	
4.1. L'ascesa di bin Salmān e la rinascita economica	Pag. 70
4.2. Il pugno di ferro di bin Salmān	Pag. 78
Conclusione	Pag. 86
Bibliografia e sitografia	Pag. 88

مقدمة البحث

آل سعود هي العائلة الأقوى في عالم اليوم. تبني حكمها في المملكة السعودية على الدين دائماً. في حقيقة الأمر، حكى السرديون التقليديون أن السعودية ولدت بعد أن حالف محمد ابن سعود محمد بن عبد الوهاب في العام ١١٦٥/١٧٤٤ لتبرير حملته التوسعية. كما يشير اسمه، أسس محمد ابن عبد الوهاب الوهابية وهي تيار سلفي للمذهب الحنبلي وهو واحد من المذاهب الأكثر محافظة وأصولية في العالم السني. للوهابيين (أو "الموحدين"، كما يفضلون يُسموا أنفسهم) إطاعة الملك واجب جوهرى لكل مسلم حقيقي وهم لا يزالوا يشددون على هذا المبدأ في فتاويهم. بينما آل سعود يحكمون المجال السياسي، تشكل سلالة محمد ابن عبد الوهاب آل الشيخ وهي العائلة الرئيسية في الطبقة الدينية. في القرنين الأخيرين، انفتحت الحكومة السعودية تدريجياً على باقي العالم باحثة عن فرص جديدة لاقتصاد البلد ومشروع "رؤية السعودية ٢٠٣٠" هو المثل الأخير لهذا الانفتاح. ولكن برهنت أعمال الحكومة السعودية هذه أنّ الحكم المبني على أرثوذكسية الدين يمكنه أن يحدّ من الإجراءات الممكنة وأن يجذب انتقادات الفئات الأكثر أصولية في كل مرة يُنفذ تغييراً للطريقة السابقة لحكم البلد. بالإضافة إلى ذلك، كشفت الانفتحات الأخيرة المجتمع السعودي لحوافز وأفكار ومفاهيم جديدة. لا يعني هذا أنّ السعوديين لم يعرفوا مفاهيم كالديمقراطية أو الحكومة الانتخابية: برر بعض المثقفين طلب حكومة انتخابية ذاكرين مثال الخلفاء الراشدين الأربعة الذين اختارتهم الأمة. ولكن أعطى الانفتاح الانطباع لديهم بأن أفكارهم وجدت دعماً من قِبَل الجماعة الدولية. تهدف الحكومة السعودية إلى أن تدعم الانفتاح وتحافظ على سلطتها في نفس الوقت. المملكة السعودية هي البلد الأول الذي يجول في ذهننا عندما نفكر في بلد إسلامي. رغم ذلك، يعرف قليل من الناس تطور سياستها ومجتمعها، بالرغم من تأثيره التاريخي الكبير على الإسلام الحديث داخل سياق الشرق الأوسط وخارجه. لهذا السبب اخترت هذه الدولة كموضوع رسالتي ولتوضيح التغييرات الحديثة التي خطتها القائد غير الرسمي وولي العهد الحالي، محمد بن سلمان. هدف هذا البحث هو توضيح تطور دور الإسلام في سياسة المملكة السعودية، بواسطة تحليل مصادر أولية (وثائق، تصريحات علانية، مواقع إنترنت رسمية ومقابلات) ومقالات وأعمال خبراء في السياق السعودي. إذا، يوضح البحث التغيير في المجتمع السعودي وأصل إيديولوجيات وقوات معارضة حكم آل سعود، بالإضافة إلى ردود العائلة الحاكمة على التحديات الملقة.

قسمت البحث في ثلاثة فصول تشرح تاريخ المملكة السعودية من الستينات إلى أيامنا الراهنة. في الفصل الأول، حكيت كيف أجبر الملك فيصل أخاه سعود على التنازل والمنفى

وبعد ذلك كيف ولماذا استخدم الإسلام حتى يبرر منصبه وهيمنة المملكة السعودية على الدول العربية والإسلامية. من سوء حظهما، ليست لدى فيصل وخليفته خالد التقوى والاحترام لمؤسس الدولة السعودية الثالثة، الملك عبد العزيز. في الواقع، قتل عضو شاب من آل سعود فيصلاً. وفي فترة حكم خالد تعرضت السعودية إلى حدثين اثنين هما الأكثر صدمة في تاريخ المملكة: وهما، حصار المسجد الحرام وثورة إقليم الشرقية. في الحادث الأول، احتلّ جهيمان العتيبي ومنظّمته "الجماعة السلفية المحتسبة" (وقد سماها "الإخوان" على اسم أسلافه قبل الحصار) المسجد الحرام خلال شهر حج العام ١٤٠٠/١٩٧٩. حصل الحادث الثاني بعد الثورة الإيرانية: أغلبية سكان الشرقية شيعية ويتميزون بالحكومة وباقي المجتمع السعودي بسبب هذا لفترة الطويلة. ألهمتهم الثورة الإيرانية أن يبدؤوا بسلسلة احتجاجات خلال فترة عيد العاشوراء الشيعي. بين العامين ١٩٧٩ و ١٩٨٠ كانت منطقة الشرقية ميدان اصطدامات عنيفة بين الشرطة والمحتجين. تحسن الوضع قليلاً من أيام تلك الاحتجاجات، ولكن لا يزال الشيعة يعانون من التمييز. يركّز الفصل الثاني على أصل حركة "الصحوّة الإسلامية" المعارضة. ولدت الصحوّة خلال حكم خالد، ولكنها حصلت على دور مهم فقط منذ التسعينيات. انتقد شيوخ الصحوّة، أمثال سلمان العودة وسفر الحوالي، الحكومة بسبب تفضيل مساعدة أمريكا العسكرية على الجيش الوطني وقوات المتطوعين خلال حرب الخليج (من العام ١٩٩٠ إلى ١٩٩١). كان شيوخ الصحوّة يطالبون بقطع كل التحالفات مع البلدان غير الإسلامية وإعطاء دور أهم للشريعة في المجتمع والسياسة السعودية. عارضهم الملك فهد الذي خلف خالدًا بتنفيذ ثلاث إصلاحات كبيرة شدّ بها سلطة الحكومة على باقي الإدارة. قرر بعض المعارضين، كعمر بكري وسعد الفقيه، أن يستمروا في كفاحهم من الخارج لتقادي وزير الداخلية رديء السمعة، نايف آل سعود. كما يُشرح في الفصل الثالث، اجتمعت أفكار اتحاد الإسلام والإخوان المسلمين (والوهابية جزئياً أيضاً) في إيديولوجية منظمة "القاعدة" الإرهابية خلال غزو الاتحاد السوفيتي في أفغانستان. انتشرت أنشطة القاعدة في أراضي المملكة السعودية، بينما كان حكم فهد العجوز قريب من نهايته ووجب على خليفته عبد الله أن يعالج الموقف. شرع عبد الله بعض الإصلاحات التي لم تغير الوضع الراهن بشكل ملحوظ وكانت خيبة الأمل هذه واحدة من العوامل التي أدت إلى الربيع العربي في المملكة. ولكن قوى الكفاح ضد الإرهاب ووزارة الداخلية وساعد الشقاق بين المواطنين في ظلّ الاحتجاجات وتحديدها. في الفصل الرابع الأخير حلت صعود محمد بن سلمان إلى السلطة ونيته أن يشيع الوطنية وإسلام "متوسط" جديد بين الشباب، مقللاً من دور الدين والعلماء. ولكن محمد بن سلمان لم يحدد ما يجعل إسلامه السعودي الجديد "متوسطاً" أبداً

ما عدا إطاعة الحكومة. شرّع محمد بن سلمان إصلاحات جديدة وقبض على الكثير من النشطاء الإسلاميين والليبراليين المنتقدين له لتجنب أن يُنظر في الإصلاحات ونتائج المظاهرات. أمر محمد بن سلمان بالاعتقال على الكثير من النخبة السياسية والاقتصادية السعودية خلال "عملية ضد الفساد" وكان بينهم أعضاء من آل سعود: هدف محمد بن سلمان بهذه العملية إلى الانتصار على باقي عائلته والتحرر من سيطرتهم. يمارس محمد بن سلمان سيطرته الكاملة على آل سعود، ولكن يمكن أن يضعف هذا آل سعود مانعا ظهور قائد قدير آخر بعد محمد بن سلمان.

Introduzione

Fin dalle origini dell'Arabia Saudita, la famiglia reale Āl Sa'ūd ha legittimato la propria posizione di potere attraverso la religione: secondo la narrativa classica, infatti, il primo stato saudita sarebbe nato nel 1744 d.C., a seguito dell'alleanza tra Muḥammad ibn Sa'ūd e Muḥammad ibn 'Abd al-Wahhāb, fondatore della corrente salafita wahhabita (o "unitariana", come i suoi seguaci preferiscono chiamarla). Il re saudita è la guida religiosa del paese e porta il titolo di custode delle due Grandi Moschee, mentre il clero è dominato dai discendenti di ibn 'Abd al-Wahhāb, i quali formano la casata Āl al-Šayḥ.

Tuttavia, basare il governo sulla purezza del credo può limitare in maniera significativa i margini di manovra, attirando facilmente il dissenso delle frange più oltranziste, ogni qual volta venga apportata una rottura (benché minima) con il precedente *modus operandi*. Un altro problema non facile da risolvere è come mantenere inalterata la propria presa sul potere, pur dovendo aprire il paese al resto del mondo ed esponendo la cittadinanza, in questo modo, a nuovi stimoli, idee e possibilità per la società saudita. Detto altrimenti, quello che è avvenuto negli ultimi decenni in Arabia Saudita (e che è tutt'oggi in corso) è l'ennesimo tentativo gattopardiano di cambiare tutto, affinché nulla cambi davvero. Un tentativo che, tuttavia, sembrerebbe finora riuscito.

L'Arabia Saudita è quasi certamente lo Stato islamico per antonomasia, eppure le specifiche dinamiche interne alla politica e alla società di questo paese sono poco note al grande pubblico, nonostante esse abbiano determinato la storia recente dell'Islām, dentro e fuori dal contesto mediorientale. Ciò mi ha spinto a sceglierla come oggetto del mio studio, anche alla luce dei cambiamenti apportati negli ultimi anni da Muḥammad bin Salmān, attuale erede al trono e reggente *de facto* del paese. L'obiettivo è, attraverso l'analisi di fonti primarie (documenti ufficiali, interviste, dichiarazioni pubbliche), articoli e opere di importanti esperti del contesto saudita, fornire un quadro generale sull'evoluzione del ruolo dell'Islām politico in Arabia Saudita. Lo studio illustra, dunque, i mutamenti interni alla società saudita e la nascita di ideologie e forze contrarie al regime dei Sa'ūd, oltre alle reazioni della famiglia reale di fronte alle sfide presentate.

Lo studio è diviso in quattro capitoli, che forniscono un quadro della storia saudita dagli anni '60 ai giorni nostri. Il primo capitolo prende in esame l'origine del rapporto tra sfera politica e religiosa in Arabia Saudita e i primi cenni di opposizione ai Sa'ūd, tra gli anni '60 e i primi anni '80. Il secondo capitolo si incentra, invece, sulla nascita del movimento islamista d'opposizione *al-Šaḥwa* e sulle manovre adoperate da re Fahd per reprimere il dissenso. Nel terzo capitolo si analizzeranno le riforme di re 'Abd Allāh (2005-2015) e come queste abbiano permesso all'establishment politico di preservare la sua autorità, pur dando una parvenza di maggiore apertura durante le Primavere Arabe e lo scontro con l'organizzazione al-Qā'ida. Infine, il quarto capitolo ci darà un quadro generale sull'ascesa di Muḥammad bin Salmān e sulle mosse intraprese per rafforzare il suo controllo sulla società saudita, diminuire la rilevanza della religione e sottrarsi alle pressioni da parte del resto della famiglia reale. Lo studio, infine, ci permetterà di comprendere come la famiglia Āl Sa'ūd sia riuscita a mantenere il potere fino al giorno d'oggi e per quali motivi, finché sarà sotto la guida di Bin Salmān, è improbabile che vada incontro a un reale declino.

Capitolo 1: tra gli anni '60 e '80

1.1. Fayṣal assume il controllo

Le fonti storiografiche tradizionali riportano che l'Arabia Saudita nacque nel 1744, in seguito all'alleanza tra il teologo Muḥammad ibn 'Abd al-Wahhāb e l'emiro Muḥammad ibn Sa'ūd. Ibn 'Abd al-Wahhāb nacque nel 1703 a Uyayna, un villaggio del Najd (Penisola Arabica centromeridionale); egli era figlio del *qādī* (giudice islamico) locale¹. Ispirato dalle idee dei teologi hanbaliti (ibn Taymiyya in primis), iniziò a riportare nei propri scritti quanto mal tollerasse le innovazioni (*bida'*) apportate col tempo all'Islam e, perciò predicava un ritorno alle usanze dei Venerabili Antenati (*Salaf al-Ṣāliḥ*)². Ibn 'Abd al-Wahhāb affermava che il fulcro della fede doveva tornare a essere il *tawḥīd* ("unicità di Dio" o "monoteismo"), contrapposto al *ṭāgūt* ("idolatria") e allo *širk* ("politeismo"): con *širk*, ibn 'Abd al-Wahhāb non si riferisce soltanto alla venerazione di più divinità, ma anche di qualsiasi essere vivente all'infuori di Dio, santi inclusi³. Queste visioni lo portarono a scontrarsi soprattutto con gli sciiti, i mutaziliti e i sufisti, da lui ritenuti colpevoli di eresia⁴. Per le sue visioni integraliste e la foga con cui le manifestava, ibn 'Abd al-Wahhāb fu più volte costretto all'esilio.

Ibn 'Abd al-Wahhāb si stabilì nell'oasi di Dir'iyya nel 1744. L'emiro locale, Muḥammad ibn Sa'ūd, necessitava di sostegno religioso per imporre un sistema di tassazione di origine preislamica; perciò, si rivolse a ibn 'Abd al-Wahhāb. Il teologo si rifiutò di appoggiare il piano di ibn Sa'ūd, essendo contrario a quanto previsto dalla *šarī'a*. Tuttavia, egli decise di sfruttare le ambizioni personali di ibn Sa'ūd e gli propose di avviare una campagna di conquiste e razzie (*ġazw*), dicendogli che essa gli avrebbe fruttato più di qualunque tassa; ibn 'Abd al-Wahhāb avrebbe giustificato la campagna, definendola un *ġihād* ("guerra santa") per ripristinare la vera fede nel Najd e l'emiro avrebbe potuto esigere i tributi come *zakāt* (tassa religiosa)⁵. Per ibn Sa'ūd questa era un'occasione d'oro: la sua famiglia non aveva alcuna associazione con una tribù o un clan importante, né poteva vantare discendenza dal Profeta, come gli *ašrāf* della Mecca. Inoltre, ibn Sa'ūd non era particolarmente ricco, né controllava una rete di rotte carovaniere o altri territori al di fuori di Dir'iyya; egli non avrebbe mai potuto legittimare la propria autorità, né garantirsi la fedeltà delle tribù beduine, se non attraverso la religione⁶. L'emiro accettò il piano di ibn 'Abd al-Wahhāb e lo storico connubio tra la casata Sa'ūd e il wahhabismo ebbe così inizio. La campagna militare fu avviata e varie città del Najd furono saccheggiate e i loro abitanti costretti alla conversione al wahhabismo⁷. L'alleanza tra i Sa'ūd e il wahhabismo rispecchiava la struttura sociale teorizzata da ibn Taymiyya, i cui insegnamenti avevano ispirato la lotta di ibn 'Abd al-Wahhāb per riformare l'Islam. Secondo ibn Taymiyya, due gruppi dovevano guidare una società retta: gli *'ulamā'* avrebbero dovuto gestire la religione e la legge, mentre il compito di farle rispettare spettava ai leader laici, ai quali i cittadini dovevano obbedire quasi ciecamente. Ibn 'Abd al-Wahhāb divenne il consigliere di fiducia di ibn Sa'ūd e dei suoi successori. Ibn Sa'ūd ottenne la carica religiosa di *imām* ("guida spirituale"), che

¹ Wynbradt J., *A brief history of Saudi Arabia*, USA, Facts On File Inc., 2010 (prima ed. 2004), pag. 112

² Ventura A., *l'Islām della transizione (XVII-XVIII secolo)*, tratto da *Islam*, a cura di Filoramo G., Gius. Laterza e Figli, Bari 2020 (prima edizione 1999), pag. 208.

³ Commins D. D., *The Wahhabi mission and Saudi Arabia*, I. B. Tauris, Londra 2009, pag. 13-17.

⁴ Ventura A., *Op. cit.*, pag. 208.

⁵ Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 114-116.

⁶ Al-Rasheed M., *A history of Saudi Arabia*, Cambridge University Press, Cambridge 2010 (prima ed. 2002), pag. 15.

⁷ Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 114-116.

tutti i leader della casata avrebbero da allora in poi ereditato⁸. L'Islām wahhabita si diffuse in modo particolare tra gli abitanti del Najd meridionale, i quali fornirono a ibn Sa'ūd le basi per creare l'esercito di Dir'iyya; uno degli elementi che potrebbero aver aiutato il wahhabismo a fare presa su queste popolazioni è la semplificazione della dottrina, in favore di un approccio più pratico, se non addirittura mondano⁹. Le successive espansioni furono facilitate da quattro fattori: gli emiri del Najd erano divisi da un costante rapporto di conflittualità, che permise ai Sa'ūd di sconfiggerli uno dopo l'altro. I Sa'ūd si inserirono anche negli scontri politici interni alle oasi, alleandosi con una fazione o l'altra. Infine, bisogna tenere in considerazione la migrazione (o fuga) di alcune tribù della Penisola Arabica verso l'Iraq e la Siria¹⁰.

Sotto la guida di 'Abd al-'Azīz, l'emirato di Riyad (ex Emirato di Dir'iyya) raggiunse la sua massima espansione. Il 23 settembre 1932, 'Abd al-'Azīz annunciò la fondazione del Regno dell'Arabia Saudita¹¹. In quelli stessi anni, ebbe inizio lo storico sodalizio tra la casata Sa'ūd e l'amministrazione americana. La Standard Oil Company of California (SOCAL) iniziò la ricerca di petrolio nel territorio saudita e fondò, allo scopo, una sussidiaria, la California Arab Standard Oil Company (CASOC), che più avanti sarebbe diventata l'Arabian American Oil Company (ARAMCO). Dopo una serie di tentativi a vuoto, venne scoperto il pozzo Dammam n. 7; la produzione commerciale iniziò nel 1938, mentre la prima petroliera carica salpò da Ra's Tannura il 1° maggio 1939. Lo sviluppo dell'industria petrolifera portò inevitabilmente a un viavai di non musulmani nel regno; perciò, 'Abd al-'Azīz incaricò gli *'ulamā'* di trovare una soluzione nelle sacre scritture¹². In particolare, essi fecero leva sulla Sura degli Infedeli¹³: “Di: O miscredenti! Io non adoro ciò che voi adorate; voi non adorate ciò che io adoro. Io non debbo adorare ciò che voi adorate; voi non dovete adorare ciò che io adoro. A voi la vostra religione, a me la mia religione”¹⁴. Le relazioni con Washington D.C. continuarono durante la Seconda Guerra Mondiale: l'accordo del Quincy (1945) rappresenta la prima occasione in cui l'influenza statunitense soppiantò quella della Gran Bretagna, storica potenza coloniale operativa nell'area¹⁵. 'Abd al-'Azīz impiegò gli ultimi anni della sua vita a modernizzare il regno: nel 1951, fu fondata l'Agenzia Monetaria dell'Arabia Saudita, che divenne in seguito la Banca Centrale del regno, e il paese venne, finalmente, dotato di una valuta nazionale, il riyal. Abd al-Aziz morì il 9 novembre 1953 e il figlio Sa'ūd divenne il nuovo re e *imām* saudita, mentre il fratellastro Fayṣal fu nominato principe ereditario, oltre che Vice-Primo Ministro e Ministro degli Esteri¹⁶.

Durante il regno di Sa'ūd, furono aperte altre scuole laiche e gli studenti sauditi benestanti andarono a studiare all'estero. Negli anni '50, la prima generazione di sauditi con istruzione straniera iniziò a tornare in patria con le proprie lauree. Molti trovarono impiego nei crescenti rami amministrativi e militari del governo. Gli anni '50 furono caratterizzati dalla diffusione di un movimento antioccidentale nel mondo arabo, i cui principi cardine erano anticolonialismo, nazionalismo e panarabismo laico. L'Arabia Saudita vide in quel periodo la nascita di un nuovo rivale,

⁸ Ivi, pag. 119

⁹ Ventura A., *Op. cit.*, pag. 209.

¹⁰ Al-Rasheed, *Op. cit.*, pag. 21.

¹¹ Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 186.

¹² Ivi, pag. 190-192.

¹³ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 88.

¹⁴ Mandel G. (a cura di), *Il Corano*, Utet, 2019 (prima ed. 2004), pag. 207.

¹⁵ Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 196.

¹⁶ Ivi, pag. 204-207.

l'Egitto dei Liberi Ufficiali, guidato da Ġamāl 'Abd al-Nāṣir, Sa'ūd mantenne all'inizio buoni rapporti con la repubblica d'Egitto, ma Nāṣir, specialmente dopo la nazionalizzazione del Canale di Suez, stava diventando decisamente troppo popolare. Gli ideali socialisti, panarabi e riformisti (ma soprattutto laici) di Nāṣir erano incompatibili con il governo monarchico e religioso dei Sa'ūd. Le relazioni tra i due paesi si fecero tese, per poi deteriorare ulteriormente quando fu scoperto un complotto per rovesciare la monarchia saudita, pianificato da ufficiali dell'esercito addestrati in Egitto. Nel frattempo, iniziarono anche a comparire gruppi di opposizione nel regno, dei quali il primo e il più importante fu il Fronte delle Riforme Nazionali, nato in concomitanza con uno sciopero operaio nella Provincia Orientale (1953). Il Fronte richiedeva miglioramenti generali alle condizioni di vita e lavoro nel regno, una costituzione, la libertà di stampa, libere elezioni, il diritto di riunione e il miglioramento dell'istruzione. Il governo venne da una parte incontro alle richieste, incoraggiando il ritorno ai valori tradizionali e rallentando il processo di modernizzazione. Dall'altra parte, si fece largo uso della repressione, richiamando in patria tutti gli studenti all'estero, obbligando i giornali critici del governo a modificare la loro posizione e inviando la polizia alla ricerca di attivisti antigovernativi. Il governo rivendicò la vittoria sul Fronte nel 1956, ma questo trionfo era ben lungi dal potersi definire completo: il governo egiziano trasmetteva in Arabia Saudita messaggi critici del regime attraverso la radio e, spesso, con la complicità di dissidenti in loco. Nel 1956, durante una visita di re Sa'ūd nella Provincia Orientale, scoppiò una protesta su larga scala: i manifestanti chiedevano la chiusura della base aerea di Dhahran e il rispetto maggiore tutela sul lavoro; la protesta fu violentemente repressa e, due giorni dopo, il re proibì per legge tutti gli scioperi e le manifestazioni. Nello stesso anno, alcuni studenti del Najd fondarono la prima organizzazione studentesca del regno per chiedere lo scioglimento della Lega per la Promozione del Bene e la Proibizione del Male. Altri fattori che provocarono risentimento nei confronti dell'amministrazione furono la corruzione e l'importanza dell'affiliazione tribale nel successo professionale. Per accrescere la propria sicurezza, in un periodo in cui in altri paesi arabi le frequenti proteste avevano portato alla caduta dei regimi monarchici, Sa'ūd creò la Guardia Nazionale¹⁷.

La rivalità tra Sa'ūd e Fayṣal portò alla formazione di due fazioni nella famiglia reale: tra i fedeli a Fayṣal si trovavano i sette "fratelli Sudayriyyūn" (chiamati così per il loro legame matrilineare con il clan Sudayrī). Vi era, inoltre, una terza fazione, che non appoggiava fermamente nessuno dei due. Il coinvolgimento dei membri del Consiglio dei ministri nel processo decisionale mirava a ridurre gli attriti tra il re e il principe ereditario. Ma il consiglio divenne un campo di battaglia per la rivalità tra Sa'ūd e Fayṣal.¹⁸ Il controllo del tesoro divenne il principale punto di contesa. Fayṣal voleva strappare a Sa'ūd il controllo sulle finanze statali, poiché le sue spese smodate stavano ingigantendo il debito saudita. Inutile dire che Sa'ūd fosse completamente contrario all'idea¹⁹. Nel mentre, il riyal saudita perse metà del suo valore ufficiale rispetto al dollaro e ARAMCO e le banche internazionali negarono qualsiasi richiesta di credito. Sa'ūd sospese i pochi progetti governativi che aveva avviato, mentre la costruzione di sontuosi palazzi per l'élite continuò quasi indisturbata. Nel 1953, gli stipendi annuali dei principi erano stati fissati a trentaduemila dollari, più l'indennità per spese varie, nonostante il debito pubblico²⁰.

¹⁷ Ivi, pag. 212-216

¹⁸ Ivi, pag. 208

¹⁹ Ivi, pag. 211

²⁰ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 103.

Poco dopo la costituzione della Repubblica Araba Unita (RAU), fu scoperto un complotto per assassinare Nāṣir, finanziato da re Saʿūd. L'episodio suscitò l'ira dell'opinione pubblica. Saʿūd si era anche alienato buona parte dell'élite, compresi suoi precedenti alleati, per via delle spese eccessive e triviali, oltre al fatto di aver assegnato molti incarichi ministeriali ai propri figli e aver concesso loro privilegi negati ad altri membri della famiglia reale. I leader della casata e gli *'ulamā'* concordarono sul trasferimento del potere al principe ereditario Fayṣal e, nel marzo del 1958, un gruppo di principi diede a Saʿūd un ultimatum: doveva farsi da parte in favore di Fayṣal e destituire i consiglieri coinvolti nella cospirazione contro Nāṣir. Saʿūd, in un primo momento, non ebbe altra scelta, se non acconsentire. La battaglia per il trono continuò, comunque, a fasi alterne fino al 1964, quando Fayṣal riuscì ad aizzare la Guardia Nazionale contro Saʿūd, il suo stesso creatore. Il titolo di monarca passò, quindi, definitivamente nelle mani di Fayṣal, mentre Saʿūd abbandonò il paese alla volta dell'Egitto nel 1966.

Per metà del proprio regno, Fayṣal si dedicò intensamente al consolidamento del potere. La minaccia del ritorno del sovrano designato rimase per lui una vera e propria spada di Damocle sulla testa: Saʿūd, infatti, non si arrese e si alleò dapprima con il presidente egiziano Nāṣir (1966) e, in seguito, con ʿAbd Allāh Yaḥyā al-Sallāl, il presidente della Repubblica araba dello Yemen (1967), per riprendersi il trono²¹. La dipartita di Saʿūd nel 1969, mentre era ancora esule, privò i suoi figli delle pretese al trono o a qualsiasi altro ruolo di rilievo e Fayṣal ne approfittò per accentrare ulteriormente i poteri su di sé, abbandonando il progetto di formazione del Consiglio Consultivo (*Maḡlis al-Šūrā*) e assumendo, di fatto, anche il ruolo riservato inizialmente al Primo Ministro. Fayṣal, onde evitare ulteriori accuse di occupazione illegittima del trono, portò avanti una campagna paragonabile a un'operazione di *damnatio memoriae* nei confronti di Saʿūd: la sua figura non fu del tutto cancellata, ma nei testi scolastici il suo regno fu ridotto a una mera citazione, l'università che portava il suo nome fu ribattezzata "Università di Riyad" e i luoghi simbolo dell'amministrazione precedente, come il palazzo Nāṣiriyya, caddero in rovina.

Nonostante nella storia saudita Fayṣal sia ricordato perlopiù come un re modernizzatore, vanno menzionati anche il grande richiamo al ritorno alla fede islamica delle origini che caratterizzò la sua propaganda e i suoi tentativi di conciliarlo con i progressi tecnologici e i mutamenti sociali in corso nel paese. Sarebbe, forse, azzardato affermare che in questa scelta politica non abbia avuto alcuna influenza la sua educazione fortemente religiosa, ma non si può escludere che le principali ragioni a essa sottese fossero ben più pragmatiche: l'arci-nemesi di Fayṣal rimaneva Nāṣir, ora rafforzato dalla presa di potere del Baʿṯ in Iraq e Siria. Se Fayṣal voleva contrastare la retorica secolarista delle repubbliche arabe circostanti e ridurre la loro influenza nella regione, doveva proporre un discorso alternativo e approfittare del primo momento di debolezza delle repubbliche²². Per Fayṣal, la base per quel discorso alternativo non poteva essere rappresentata da nulla, se non dalla religione islamica: l'Islām, infatti, continuava a influenzare la cultura anche dei paesi più secolarizzati e "occidentalizzati" come la Turchia e, a partire dagli anni '60, stava vivendo una forte ripresa da intendersi come eredità culturale e storica e come fondamento di una visione antimperialista e anticomunista (detto altrimenti, antioccidentale e antisovietica). Inoltre, il richiamo all'Islām avrebbe permesso a Fayṣal di aggirare l'ostacolo determinato dal proprio ruolo: la monarchia, infatti, era una forma di governo altamente impopolare nel mondo arabofono di quel tempo.

²¹ Ivi, pag. 217-224.

²² Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 116-124.

Per raggiungere i propri scopi, Fayṣal decise di agire sotto il duplice profilo interno ed estero, formando un'alleanza islamica con il maggior numero di forze possibile all'interno della regione MENA²³. L'obiettivo era creare un'alternativa alla Lega Araba, al tempo dominata dall'Egitto. Fayṣal si rivolse dapprima all'Iran (1965) e alla Giordania (1966), giudicando che fosse più facile convincere le altre monarchie. Tuttavia, il re saudita trovò difficoltà da ogni parte: gli alleati dell'Iran, che formavano la Central Treaty Organization (CENTO), si opposero con fermezza e obbligarono l'Iran a rinunciare temporaneamente a qualsiasi avvicinamento al regime saudita; inoltre, Nāṣir criticò con asprezza il progetto, ritenendolo mosso da uno spirito reazionario, contrario ai movimenti di liberazione nazionale e, di conseguenza, a favore dell'Occidente imperialista.

Se si fosse voluto procedere con un'alleanza islamica, sarebbe stato opportuno già in precedenza trovare l'occasione per strappare popolarità a Nāṣir: essa si presentò un anno più tardi con la sconfitta degli eserciti di Siria, Giordania ed Egitto nella Guerra dei sei giorni contro Israele: l'Egitto era già gravemente indebolito dallo sforzo bellico sostenuto in Yemen e si ritrovava con il peso di una pessima performance militare e di una conseguente perdita di territorio. Nāṣir vedeva ora nell'Arabia Saudita l'unico potenziale partner nella ripresa economica e militare dell'Egitto; cercò, così, di alleviare le tensioni con lo storico rivale, ma l'influenza del presidente egiziano era considerata ancora un pericolo troppo serio perché i Sauditi non guardassero con sospetto a un qualsiasi nuovo tentativo di approccio. L'Arabia Saudita ritenne la situazione sufficientemente sicura solo all'indomani della morte di Nāṣir, nel 1970, e dell'ascesa del suo successore Anwar al-Sādāt: il nuovo presidente egiziano, alla ricerca di finanziamenti per provare a ricostruire l'ormai disastrosa economia egiziana, voleva trovare appoggio tra le fila saudite e americane; abbandonò, dunque, l'alleanza di nasseriana memoria con i sovietici²⁴. Al-Sādāt doveva trovare nuove argomentazioni su cui fondare la propria legittimità e un'alleanza con le forze islamiste conservatrici sembrava l'unica opzione utile a contenere i nasseriani più oltranzisti e la sinistra. Nei propri discorsi pubblici egli cominciò ad attribuire al ruolo dell'*Islām* in Egitto un'enfasi aliena alla retorica del suo predecessore²⁵. Il secondo articolo della nuova costituzione egiziana (1971) recita: "L'Islam è la religione dello Stato, l'arabo la sua lingua ufficiale e i principi della *ṣarī'a* sono uno dei principali riferimenti per la legislazione". Ciò non rappresentava una vittoria completa per i religiosi ortodossi, dato che la *ṣarī'a* era stata relegata a una fonte qualsiasi, ma si trattava comunque di un'apertura che ai tempi di Nāṣir sarebbe stata impossibile²⁶. Infine, sempre nel 1971, al-Sādāt ordinò il rilascio di molti prigionieri appartenenti ai Fratelli Musulmani, in occasione della visita ufficiale di re Fayṣal al Cairo; sembra inoltre che, durante le negoziazioni, che seguirono quella visita, al-Sādāt avesse riconosciuto l'intera Penisola araba come zona di influenza saudita. Le manovre del nuovo presidente egiziano non lasciavano ormai dubbi sul fatto che l'egemonia stesse via via scivolando in mano saudita²⁷.

Israele, inoltre, aveva reso ottimale la situazione per Fayṣal con la propria avanzata nei territori del Sinai e della Cisgiordania: il mondo islamico vedeva in questo un terribile esempio di quell'imperialismo occidentale, che il Medio Oriente intero si stava impegnando a estirpare. Nel 1969, quando fu appiccato un incendio alla moschea di al-Aqsa (nella parte orientale di

²³ Middle East – North Africa.

²⁴ Vassiliev A., *The history of Saudi Arabia*, New York, New York University Press, 2000, pag. 383-384

²⁵ Tignor R. L., *Anwar Sadat: transforming the Middle East*, New York, Oxford University Press, 2015, pag. 186.

²⁶ Warburg G. R., *Islam and politics in Egypt: 1952-1980*, tratto da *Middle Eastern Studies* (Vol. 18, n. 5), 1982, pag. 135-138.

²⁷ Vassiliev A., *Op. cit.*, pag. 384.

Gerusalemme)²⁸, Fayṣal colse subito tale opportunità e suggerì di indire un vertice islamico. Esso, tenutosi a Rabat (Marocco), non si chiuse come sperato da Fayṣal: infatti, nonostante l'invito ricevuto, la Turchia e la Nigeria si rifiutarono di presenziare, in quanto Stati laici; l'Iran fece lo stesso, adducendo come scusa il fatto di voler agire più cautamente, mentre il Pakistan criticò la presenza dell'India. Inoltre, solo venticinque paesi fra i trentacinque invitati inviarono una delegazione e solo i leader di dieci paesi parteciparono al vertice; nel mentre la Libia era stata protagonista di un colpo di Stato che aveva rovesciato re Idrīs, indebolendo ulteriormente la posizione delle monarchie. Ciò nonostante, Fayṣal riuscì a trovare un terreno comune con gli altri partecipanti e ad acquisire un ruolo di spessore; il secondo vertice islamico (1972) si tenne proprio in Arabia Saudita, a Gedda; alla fine, tutti i paesi concordarono nel denunciare il supporto militare ed economico che gli Stati Uniti fornivano a Israele e istituirono un fondo per la "Guerra santa". La scalata verso l'egemonia dei Sauditi culminò con la guerra del 1973 contro Israele e l'incremento del loro potere economico in seguito alla crisi petrolifera²⁹.

Tuttavia, questa nuova fase di attivismo non era priva di costi: tenendo conto dei finanziamenti destinati a supportare le economie arabe durante le guerre contro Israele e di quelli necessari a portare avanti i vari summit e mantenersi presenti sulla scena internazionale, l'Arabia Saudita si ritrovava ora sulle spalle un fardello ben più grande del previsto. In più, cominciavano a farsi sempre più frequenti le proteste tanto dell'emergente classe media, quanto della popolazione altolocata, che reclamavano a gran voce una modernizzazione del paese e una maggiore efficienza. Re Fayṣal non vide, quindi, altra soluzione se non quella di impiegare le rendite del settore petrolifero, all'epoca più abbondanti che mai, per portare alla luce il più grande progetto di sviluppo infrastrutturale e tecnologico che la storia saudita avesse visto fino a quel momento. La speranza era che, attraverso tali riforme economiche di stampo capitalistico, Fayṣal rimpinguasse le casse di Stato in deficit da tre anni e mettesse a tacere le richieste di riforme politiche³⁰. Per cominciare, decise di avviare i grandi progetti infrastrutturali ideati durante il regno di Sa'ūd, ma che non avevano mai visto la luce a causa dei fondi decisamente ristretti. A tale scopo, Fayṣal concretizzò la nascita dell'Organizzazione Centrale per la Progettazione (altra idea mai portata a termine da Sa'ūd), la quale si trasformò nel Ministero delle Progettazioni nel 1975.

Il primo grande piano infrastrutturale (1970-1975) riguardava soprattutto i campi dell'istruzione, del trasporto, della sanità, delle comunicazioni e della difesa, con un budget iniziale di 9,2 milioni di dollari, salito poi a ventisette milioni nel corso dei cinque anni di operazioni. Il finanziamento di questa gargantuesca impresa modernizzatrice fu possibile anche per merito dell'aumento dei prezzi del petrolio che caratterizzò gli anni '70, soprattutto durante l'embargo del 1973. L'aumento dei ricavi dell'industria petrolifera permise anche l'abbandono del vecchio sistema di tassazione che andava a pesare sulla classe medio-bassa e sui pellegrini diretti verso le due città sante: il sistema di redistribuzione degli utili fu esteso anche alla popolazione generale, sotto forma di stipendi, sussidi, o di doni da parte del sovrano. Particolare attenzione andrebbe dedicata al settore dell'istruzione: sotto il regno di Fayṣal furono costruite in Arabia Saudita circa 125 scuole elementari e secondarie, il diritto e il dovere all'istruzione vennero estesi anche alla popolazione femminile e furono aperte

²⁸ Saudi Press Agency, *al-ta'āwun al-islāmī tātī munazzama duwaliyya tağma'u 57 dawla li-ḥimāyat al-maṣāliḥ al-ḥayawīyya li-l-muslimīn*, 18 dicembre 2019, disponibile su: <https://www.spa.gov.sa/2012764> (12 giugno 2025).

²⁹ Vassiliev A., *Op. cit.*, pag. 385-388.

³⁰ Nehme M., *Saudi Arabia 1950-80: Between Nationalism and Religion*, in "Middle Eastern Studies", Vol. 30, No. 4, 1994, pag. 938.

ben quattro università. In seguito ad alcuni problemi di gestione dovuti al brusco aumento degli utenti delle scuole pubbliche, si decise di affidare l'Istruzione Superiore a un altro ministero, creato ad hoc.

L'impresa non fu di semplice realizzazione e il prezzo da pagare si rivelò molto alto: da una parte Fayṣal dovette scendere a trattative con gli *'ulamā'* per ottenere delle *fatāwā* favorevoli all'adozione di tecnologie fino ad allora aliene al panorama saudita; dall'altra, occorre fare i conti con quella parte della popolazione che, sotto la spinta delle dottrine wahhabite, guardava con sospetto a queste innovazioni³¹. La missione più difficile per Fayṣal fu l'inaugurazione del primo sistema di trasmissione televisiva in Arabia Saudita: gli *'ulamā'* questa volta posero una resistenza ben più tenace di quanto il re si aspettasse, poiché la televisione riproduceva immagini del corpo umano e ciò, a loro giudizio, rappresentava una grave violazione dei dettami della *sunna*. Fayṣal fece pubblicare lo stesso un decreto (1963) che approvava la costruzione di stazioni televisive nello Ḥiğāz. Gli *'ulamā'* protestarono furiosi, ma non agirono significativamente in alcun modo³². Le loro rimostranze, tuttavia, non rimasero inascoltate: alla celebrazione per l'inaugurazione della prima stazione televisiva di Riyad (1965) si presentò un corteo di manifestanti, tra i quali c'era Ḥālid bin Musā'id bin 'Abd al-'Azīz, nipote del monarca, che rimase ucciso nella violenta repressione che seguì la manifestazione³³.

In ultima analisi, Fayṣal decise di cementificare definitivamente la storica alleanza tra governo saudita e clero wahhabita, integrando questi ultimi all'interno della macchina statale. Quella di Fayṣal non era un'idea innovativa: in realtà, il monarca stava seguendo una strategia intrapresa per la prima volta con gli *'ulamā'* di al-Azhar da Nāṣir, del quale Fayṣal stava cominciando a imitare persino la retorica. Nella dichiarazione con cui Fayṣal annunciò nel 1962 i punti fondamentali del suo programma di sviluppo del paese, si può leggere il seguente passaggio:

*Sappiamo che i testi del Libro Sacro [il Corano] e della Tradizione [profetica] sono chiari e non si prestano ad alcuna aggiunta o interpretazione, mentre i casi giuridici e le esigenze generate dallo sviluppo commerciale e dal progresso sono in continuo cambiamento. Il governo del nostro giovane Stato – sia lodato per questo il Signore – s'ispira agli scritti e allo spirito contenuti nel Libro e nella Tradizione. È assolutamente importante trovare un interesse comune incrementato all'amministrazione della giustizia e rendere i nostri giurisperiti e saggi, depositari del sapere e della conoscenza, in grado di prendere parte attiva alla soluzione dei problemi che si pongono alla nostra nazione, una soluzione che aderisca alla legge divina e garantisca gli interessi della comunità musulmana. Per questi motivi, il governo di Sua Maestà ha deciso d'istituire un consiglio di consultazione, costituito da ventidue membri che saranno scelti tra i giurisperiti eminenti e gli emeriti saggi [gli *'ulamā'*]³⁴. Ecco le principali funzioni che questo organismo sarà chiamato ad esercitare:*

- a) *Esaminare tutte le questioni che il governo porterà alla sua attenzione;*
- b) *Emettere opinioni e consulti sulle questioni che coinvolgono i membri della comunità musulmana;*
- c) *Fungere da centro di analisi e strumento per eliminare gli ostacoli al progresso*³⁵.

³¹ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 116-120.

³² Bligh A., *The Saudi religious elite as participant in the political system of the kingdom*, in "International Journal of Middle East Studies", vol. 17, n. 1 (febbraio 1985), pag. 41-42.

³³ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 120.

³⁴ Chiarimento aggiunto ad opera dell'autore.

³⁵ Mouline N., *Les clercs de l'Islam: Autorité religieuse et pouvoir politique en Arabie Saoudite, XVIIIe-XXIe siècle*, Presses Universitaires de France, Parigi 2015, pag. 193.

Includendo gli *'ulamā'* tra le fila dei propri sottoposti, invece di mantenerli come un organo a sé stante, Fayṣal sperava di renderli molto più collaborativi e di ottenere più facilmente il consenso del gran *muftī* nelle sue *fatāwā*. Fayṣal, tuttavia, non agì concretamente in tal senso se non sette anni dopo la propria dichiarazione d'intenti, e questo perché trovò sulla strada un grosso ostacolo, che portava il nome di Muḥammad bin Ibrāhīm, gran *muftī* e zio di Fayṣal. Quest'ultimo mal tollerava qualsiasi ingerenza della sfera politica in quella religiosa e, forse consapevole che nessuno tra i suoi figli e i suoi discepoli godesse del carisma necessario a contrastare Fayṣal nell'immediato, decise di mettere in piedi una Commissione dei Grandi *'Ulamā'* (*Lağnat Kibār al-'Ulamā'*) per rafforzare la propria corporazione e bilanciare il suo potere con quello del monarca. Gli sforzi di bin Ibrāhīm si rivelarono, però, inutili a distanza di pochi mesi dalla sua morte (1969), quando Fayṣal avviò la spartizione dei ruoli, di norma spettanti al gran *muftī*, tra il Ministero della Giustizia, il Consiglio Superiore della Magistratura e il Comitato dei Grandi *'Ulamā'*, la sua versione della Commissione di bin Ibrāhīm. Non si rivelò neppure difficile spingere gli *'ulamā'* a entrare nel Comitato: in primo luogo, come bin Ibrāhīm aveva previsto, con la sua morte la Commissione si ritrovò priva di un capo carismatico e autorevole, mentre Fayṣal poteva vantare agli occhi della popolazione, grazie alla propria propaganda e alla parentela con il defunto gran *muftī*, la fama di musulmano pio e profondo conoscitore della *šarī'a*³⁶. Gli *'ulamā'*, ormai divisi e privi di qualsiasi individuo forte tra i loro ranghi, si ritagliarono quanto più spazio possibile all'interno dei settori giuridico-religioso e educativo. Fayṣal affidò a molti *'ulamā'* il ruolo di funzionario statale e fece loro molte concessioni (come l'affidamento dell'istruzione femminile a un ministero apposito); in cambio, egli si garantì la pubblicazione di *fatāwā* favorevoli ai suoi piani di sviluppo, mentre, contrariamente a quanto sperato da bin Ibrāhīm, gli *'ulamā'* divennero parte della macchina amministrativa sotto il controllo diretto del monarca³⁷.

Il fatto che la famiglia al-Šayḥ si fosse ritagliata un posto tra le fila governative può indurre a pensare che ciò giocasse a suo favore; tuttavia, le cose non andarono in quella direzione e ci sono ben quattro fattori che possono spiegare il perché: il primo e più basilare è il fatto che diventare ministri subordinava gli *'ulamā'* con tale ruolo all'autorità del Primo ministro, il quale, come è stato spiegato in precedenza, da Fayṣal ad oggi coincide con la figura del monarca. In secondo luogo, gli *'ulamā'* riuscirono a occupare poche posizioni importanti come ministri, numero che si fa ancora più risibile se si prende in considerazione quanti tra questi appartenessero agli al-Šayḥ. Perdipiù, con la morte di bin Ibrāhīm, Fayṣal non nominò alcun nuovo gran *muftī* e trasferì nella nuova carica di Ministro della Giustizia la maggior parte delle prerogative del gran *muftī*. Muḥammad bin Ḥarkān, che non faceva parte degli al-Šayḥ, ricevette le cariche di Ministro della Giustizia e di capo del Comitato degli *'Ulamā'*. Come terzo fattore, bisogna considerare che la famiglia al-Šayḥ era da tempo vittima di una grave diminuzione dei propri membri. Da un lato, un ramo della famiglia si trova tuttora in Egitto e, dall'altro, la maggior parte degli uomini degli al-Šayḥ hanno al massimo due mogli, laddove i Sa'ūd possono permettersi nuclei familiari ben più numerosi. Essere un membro di Āl al-Šayḥ, tra l'altro, non garantisce un'occupazione religiosa o un alto grado all'interno del clero³⁸. Quarto e ultimo fattore, il boom petrolifero degli anni '70 aveva affrancato parzialmente la famiglia Sa'ūd dal clero, fornendole una nuova fonte di legittimità sotto forma di un nuovo patto sociale: accettando che la

³⁶ Mouline N., *Op. cit.*, pag. 194-195.

³⁷ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 119.

³⁸ Bligh A., *Op. cit.*, pag. 38.

distribuzione di parte delle rendite petrolifere venisse estesa a tutti, la popolazione rinunciava, di fatto, a qualsiasi tipo di partecipazione politica³⁹.

Il Comitato è formato da un numero variabile tra i diciassette e i ventidue membri esperti di legge islamica, che a loro volta formano le tre sezioni del comitato: il Consiglio del Comitato dei Grandi *'Ulamā'* (*Mağlis Hay'at Kibār al-'Ulamā'*), la Presidenza Generale per la Gestione della Ricerca Scientifica, la Predicazione e la Guida (*al-Ri'āsa al-'Āmma li-Idārat al-Buḥūt al-'Ilmiyya wa-l-Da'wā wa-l-Irṣād*) e la Commissione Permanente per la Ricerca e la Pubblicazione di *Fatāwā* (*al-Lağna al-Dā'ima li-l-Buḥūt wa-l-Iftā'*). Lo scopo del Comitato è perlopiù fornire consulenze al sovrano (così come ad enti o singoli cittadini) in merito alla liceità di determinati comportamenti, riti, leggi o operazioni commerciali secondo i dettami della *šarī'a*. Il Comitato può essere contattato per via telefonica, postale o (a partire dagli anni '90) via Internet. La Commissione permanente si riunisce due volte a settimana (di solito il martedì e la domenica) per discutere dei casi portati alla loro attenzione e, prima di pubblicare qualsiasi *fatwā*, occorre che siano presenti alla riunione almeno tre membri della Commissione e che, nella votazione, si raggiunga la maggioranza assoluta. In caso di stallo, l'opinione del Presidente della Commissione viene considerata decisiva. Nel resto della settimana, i membri della Commissione rimangono a disposizione della popolazione che può consultarli direttamente o in differita attraverso i mezzi citati in precedenza. Prima, però, di procedere con l'emissione di una *fatwā*, la Commissione permanente deve inviare al sovrano le questioni da approfondire tramite ordine del giorno; il re deciderà se modificare l'ordine oppure se approvarlo in toto. L'ordine del giorno può arrivare direttamente al sovrano o tramite una figura intermediaria nota come "segretario generale del Comitato": a differenza di quanto il nome possa suggerire, il segretario non fa parte del Comitato, ma del governo. Il Comitato non ha il solo compito di proteggere la "vera" fede islamica (ossia, la dottrina hanbalo-wahhabita) all'interno della comunità, ma anche di diffonderla, pubblicando saggi e altre opere di argomento teologico e giuridico, che vengono distribuiti gratuitamente a moschee, scuole, università e ai pellegrini diretti alle Città sante, e fornendo borse di studio per gli studenti di scienze religiose in tutto il mondo musulmano. Vi sono, infine, due possibili tipi di *fatwā* con cui la Commissione può comunicare il suo riscontro: la prima tipologia è il *bayān* ("comunicato"), che ha un valore puramente simbolico, poiché in esso ci si limita a elogiare l'operato del governo. La seconda tipologia è il *qarār* ("risoluzione"): ancora una volta a dispetto del nome, questo tipo di *fatwā* può non essere approvato dai ministri e/o dal re, che decidono di ignorarlo qualora il *qarār* vada contro i loro interessi.

Pur avendo sottolineato in questo paragrafo quanto il clero abbia perso indipendenza durante la reggenza di Fayṣal, bisogna riconoscere che il re non ha avuto sempre gioco facile, con o senza bin Ibrāhīm. Nel 1969 fu pubblicato un articolo di giornale che trattava della possibilità di fare della *šarī'a* un vero e proprio codice di leggi. La questione non era nuova nel panorama saudita: il primo a tirarla in ballo era stato il re 'Abd al-'Azīz quando, nel 1927, incaricò una commissione di redigere un codice di leggi sul modello della *mağallat al-aḥkām al-'adliyya* ottomana (1876). Tuttavia, gli *'ulamā'* criticarono fin da subito il progetto, ritenendolo troppo vicino ai modelli di legge positiva degli "infedeli". Perdi più, 'Abd al-'Azīz voleva un codice che raccogliesse al suo interno elementi di tutti e quattro i principali *maḏāhib* sunniti, cosa che gli *'ulamā'* mal digerivano. La rivolta degli Iḥwān avvenuta l'anno successivo fu la perfetta argomentazione per convincere 'Abd al-'Azīz che una codificazione della *šarī'a* avrebbe solo portato *fitna* ("caos e scissioni") nella società saudita.

³⁹ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 192-199.

La questione, dunque, riemerse e Muḥammad bin Ibrāhīm fece redigere in risposta, dall'allora giovane giudice 'Abd Allāh al-Bassām, un'epistola che riportava il titolo: "La codificazione della *šarī'a*: i suoi misfatti e le sue perversioni". In sostanza, il contenuto dell'epistola affermava che, essendo eterna e vasta, la *šarī'a* non potesse essere codificata e che un simile gesto avrebbe rappresentato un ostacolo al dovere del *qāḍī* (giudice sciaraitico) di rivolgersi alle fonti coraniche e che, di conseguenza, avrebbe minato l'Islām dalle sue fondamenta. Scorgendo uno spiraglio nella morte di bin Ibrāhīm, Fayṣal nel 1973 formulò una seconda volta il quesito al Comitato, sperando in una risposta più favorevole. Nonostante il mese di tempo impiegato e il coinvolgimento di 'ulamā' appartenenti agli altri *madāhib* per discutere sulla faccenda, la maggior parte del Comitato aveva già un'opinione ben chiara. Il risultato dei lunghi giorni di consultazione fu presto condiviso con il sovrano e il resto dei ministri: ben dieci membri del comitato espressero un'opinione negativa, mentre solo i restanti sei si dichiararono favorevoli al progetto di codificazione. Ancora una volta, per Fayṣal l'esito parlava chiaro. Quanto affermato nella *fatwā* rispecchiava grossomodo le argomentazioni già portate avanti da Muḥammad bin Ibrāhīm; tuttavia, vale comunque la pena rimarcare alcune visioni emerse in quel contesto:

1. un codice non impedirebbe che due casi abbastanza simili finiscano comunque con due sentenze diverse;
2. essendo i principi del Corano materia di studio comune ai cittadini e ai giudici, i primi possono meglio comprendere le ragioni che portano un giudice a formulare la propria sentenza, mentre, ignorando le loro leggi, i cittadini dei paesi in cui si usa un codice non possono fare a meno di un avvocato;

I sei membri a favore della codificazione scrissero a loro volta un comunicato nel quale difesero le loro posizioni:

1. il potere politico, di fronte all'ostinazione degli 'ulamā' potrebbe decidere di far redigere un codice senza coinvolgerli e questo aumenterebbe solo la probabilità che la legge positiva prenda il sopravvento;
2. di fatto il numero di fonti a cui gli 'ulamā' wahhabiti fanno riferimento sono già limitati poiché vengono presi a modello solo i testi hanbaliti; pertanto, non sussisterebbe davvero un problema di limitazione della libertà dei giudici;
3. la codificazione della *šarī'a* è un processo già avvenuto più volte nei paesi musulmani e ciò aiuterebbe la popolazione, evitando errori giudiziari o sentenze diverse per casi simili a causa dei limiti umani dei giudici;
4. servono leggi che riguardino questioni moderne, mai affrontate durante l'epoca del Profeta e dei Califfi ben guidati;
5. la codificazione della *šarī'a* potrebbe favorire l'omogeneizzazione religiosa del paese e renderebbe l'Arabia Saudita un modello di rilievo nel mondo musulmano.

Pur apparentemente divisi da divergenze insanabili, le due fazioni in realtà condividevano un obiettivo comune, come esplicitato dal primo punto del comunicato di risposta: difendere la centralità del Comitato nell'interpretazione della legge e, conseguentemente, dell'*iğtihād* ("esegesi delle fonti sacre"). Il dibattito su questo argomento fu quindi interrotto così⁴⁰. È difficile poter dire con esattezza che cosa abbia spinto Fayṣal questa volta ad accettare la sconfitta; tuttavia, si potrebbe supporre che, a seguito del caos generato dall'importazione della televisione, Fayṣal ritenesse che non fosse ancora il momento buono per introdurre una novità ben più radicale.

⁴⁰ Mouline N., *Op. cit.*, pag. 200-218.

1.2. Il regno di Ḥālid e l'assalto alla grande Moschea

In seguito al blocco petrolifero del 1973, la popolarità di Fayṣal raggiunse il suo picco e l'Arabia Saudita sostituì l'Egitto nel ruolo di paese egemone del mondo arabo e difensore della sovranità mediorientale. Tuttavia, ciò non garantì al monarca la sicurezza assoluta: egli fu ucciso da un colpo di pistola il 25 marzo 1975. L'assassino, Fayṣal bin Musā'id, venne arrestato e giustiziato. Sui motivi esatti dietro l'omicidio si è speculato a lungo: si ipotizzò che egli avesse freddato il sovrano per vendicare il proprio fratello, Ḥālid bin Musā'id, morto durante le proteste del 1965 contro l'apertura della stazione televisiva di Riyad. Altri ancora sostennero che bin Musā'id fosse solo instabile mentalmente, oppure che i servizi segreti americani lo avessero assoldato per uccidere re Fayṣal e, così, punirlo per il suo coinvolgimento nel blocco petrolifero: questa tesi era corroborata dal fatto che Fayṣal bin Musā'id era appena tornato in Arabia Saudita da un soggiorno di studio negli Stati Uniti⁴¹.

Tre giorni dopo la morte di Fayṣal, suo fratello Ḥālid venne incoronato, mentre il fratellastro Fahd fu scelto come erede al trono⁴² e vice Primo Ministro. L'incoronazione di Ḥālid rappresentò un caso eccezionale per l'epoca: il trono spettava, in linea teorica, a un altro fratello di Fayṣal, Muḥammad, il quale venne scartato, forse, a causa dei suoi gravi problemi di alcolismo e di frequenti attacchi d'ira⁴³.

Sotto il regime di Ḥālid, i proventi dell'industria petrolifera furono usati per diversificare l'economia, soprattutto nel settore agricolo, che vide un'importante crescita fino al 1989: ad esempio, la produzione di frutta e verdura e quella di latticini salirono, rispettivamente del 40% e del 45%, mentre la quantità di pollame prodotto raggiunse le 226'000 tonnellate. Tuttavia, questo sviluppo non fu privo di criticità: l'incremento della produzione agricola, infatti, gravò molto sui fondi per i sussidi statali e sulle riserve d'acqua del paese. L'Arabia Saudita, in questo periodo, avviò anche una grande campagna di finanziamento rivolta perlopiù a paesi a maggioranza musulmana; la campagna vide un investimento totale di circa 133 miliardi di dollari nel 1979, saliti poi a circa 233 miliardi nel 1981. Il governo saudita rivolgeva i propri investimenti a comunità musulmane e a organizzazioni politiche e di resistenza, come l'Organizzazione per la Liberazione della Palestina (PLO), i musulmani in Bosnia e i Contras in America centrale. Gli investimenti furono impiegati anche per la diffusione dell'Islām wahhabita attraverso la costruzione di scuole religiose (*madāris*).

Dunque, Ḥālid portò avanti a parole le riforme di Fayṣal e anche il suo conservatorismo religioso e valoriale, ma nei fatti spesso si assentava per praticare sport nel deserto, mentre il vice-Primo ministro ed erede al trono Fahd assumeva il ruolo di governatore effettivo⁴⁴. Ma mai come allora l'Arabia Saudita avrebbe avuto bisogno di un monarca presente, perché il regno ereditato da Ḥālid era minacciato dall'evidente contraddizione tra una retorica islamista conservatrice da una parte e l'opulenza del paese e il crescente materialismo all'interno della sua società dall'altra. Detto altrimenti, se le scelte di Fayṣal avevano garantito nuovo supporto all'Arabia Saudita in un mondo arabofono in mutamento, l'avevano anche esposta più che mai alle critiche di chi mal tollerava la vicinanza con gli "infedeli" Stati Uniti⁴⁵. A partire dagli anni 50', con l'arrivo di molti rifugiati appartenenti ai Fratelli musulmani, nel paese si andavano formando due linee di pensiero islamico

⁴¹ Vassiliev A., *Op. cit.*, pag. 394-395.

⁴² Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 138.

⁴³ Vassiliev A., *Op. cit.*, pag. 435.

⁴⁴ Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 236-239.

⁴⁵ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag.138.

conservatore: la prima era la linea del Risveglio islamico (*Ṣaḥwa Islāmiyya*), caratterizzata da un forte elitismo e da un approccio pragmatico alla politica. Da essa si originò la seconda linea di pensiero, di stampo religiosamente puritano e politicamente isolazionista, la quale si rivolgeva soprattutto alle classi medio-basse⁴⁶. I primi segnali del cedimento del patto sociale furono le rimostranze e il malcontento che andavano diffondendosi tra i capi tribù, a causa delle sempre più frequenti appropriazioni delle loro terre da parte dei principi, e tra i principi stessi, che mal digerivano i recenti tagli ai loro sussidi⁴⁷. Nacque in questo periodo anche il Partito comunista saudita (1975), il quale si poneva come guida e difensore della classe operaia, dei ceti meno abbienti, delle popolazioni nomadi e dell'intelligèntsia pro-democrazia⁴⁸.

In questo clima di crescente tensione, emerse la figura di Ğuhaymān bin Muḥammad bin Sayf al-ʿUtaybī⁴⁹: egli era un membro degli ʿUtayba, una delle tribù che componevano gli Iḥwān: essi erano una comunità religiosa, che venne a formarsi agli inizi del Novecento; ʿAbd al-ʿAzīz, temendo che gli Iḥwān potessero diventare una potenza rivale, decise di integrarli nel suo progetto espansionista, come esercito leale ai principi del wahhabismo. Tuttavia, l'integralismo degli Iḥwān si rivelò più difficile da gestire del previsto. Quando ʿAbd al-ʿAzīz dichiarò negli anni '20 di voler interrompere le espansioni in favore di accordi con gli Stati Uniti e la Gran Bretagna, gli Iḥwān iniziarono a condurre razzie per conto proprio: la maggior parte di queste incursioni prendevano di mira gli Stati confinanti e le comunità non wahhabite⁵⁰. A un certo punto, gli Iḥwān si ribellarono a ʿAbd al-ʿAzīz, ma il re riuscì ad annientarli⁵¹. Anche il padre di Ğuhaymān al-ʿUtaybī aveva combattuto al tempo contro le forze del re ʿAbd al-ʿAzīz⁵². Al-ʿUtaybī aveva più volte espresso una forte opposizione nei confronti della famiglia reale: la definiva una massa di ubriaconi, spendaccioni e ipocriti, che predicavano la vera fede, ma allo stesso tempo basavano il proprio potere sulla corruzione e sull'oppressione⁵³. Bersagli delle sue critiche erano anche gli *ʿulamāʿ*, in particolare l'allora presidente dell'Istituto per l'*Iftāʿ* e la Ricerca, Šayḥ ʿAbd al-ʿAzīz bin ʿAbd Allāh bin Bāz; tuttavia, pare che proprio bin Bāz sia stato la principale ispirazione di al-ʿUtaybī: lo *šayḥ* insegnò dal 1961 alla facoltà di Legge dell'Università di Medina ed era noto per invitare i suoi studenti (tra i quali c'era anche al-ʿUtaybī) a compiere proselitismo una volta usciti dall'università⁵⁴. È, forse, proprio durante i suoi studi che al-ʿUtaybī entrò in contatto anche con le visioni dei Fratelli Musulmani, dai quali egli avrebbe attinto le tendenze antimonarchiche⁵⁵. Fondamentale per il pensiero di al-ʿUtaybī fu anche l'influenza del teologo Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī: egli apparteneva ad Ahl al-Ḥadīṯ, una scuola di pensiero integralista di origine medievale, che predicava l'utilizzo esclusivo della *sunna* per valutare questioni non apertamente trattate nel Corano. Durante il suo periodo di insegnamento in

⁴⁶ Hegghammer T. e Lacroix S., *Rejectionist Islamism in Saudi Arabia: the Story of Juhayman al-ʿUtaybi revisited*, da *International journal of Middle East Studies*, (vol. 39, n. 1), 2007, pag. 104.

⁴⁷ Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 239-240.

⁴⁸ Vassiliev A., *Op. cit.*, pag. 395.

⁴⁹ Hegghammer T. e Lacroix S., *Op. cit.*, pag. 105.

⁵⁰ Fuʿād M., *Al-dīn wa-l-dawla fī al-Mamlaka al-ʿArabiyya al-Saʿūdiyya min al-taḥāluf ilā al-muwāḡaha*, Gulf Issues, 2003, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20030207054201/http://gulfissues.net/mpage/gulfarticles/article0036.htm> (12 maggio 2025).

⁵¹ Ivi, pag. 185.

⁵² Hegghammer T. e Lacroix S., *Op. cit.*, pag. 106.

⁵³ Vassiliev A., *Op. cit.*, pag. 396.

⁵⁴ Kechichian J. A., *Op. cit.*, pag. 59.

⁵⁵ Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 165.

Arabia Saudita, al-Albānī criticò più volte il clero wahhabita accusandolo di fare sempre più ricorso all'imitazione (*taqlīd*) di altri studiosi hanbaliti e meno alla libera interpretazione delle fonti sacre; per questo motivo, a suo giudizio, i wahhabiti erano diventati indistinguibili dai *madhbiyyūn* (“seguaci di un *madhhab*”)⁵⁶. Ma sembrerebbe che al-‘Utaybī abbia dato ragione alle polemiche di al-Albānī solo a partire dal momento in cui il maestro bin Bāz criticò il suo primo saggio contro quello che veniva definito “l’Islām di Stato” dei Sa‘ūd, prendendo le difese della famiglia reale⁵⁷.

Al-‘Utaybī diede inizio alla sua “carriera” unendosi ad una banda di studenti di teologia, che giravano per le strade e vandalizzavano i negozi di fotografia e di vestiti con manichini in vetrina. Queste possono apparire come azioni di semplici teppisti, ma dal punto di vista di quegli studenti si trattava di una missione per riportare il “buon costume” nei loro quartieri. Queste operazioni di vigilantismo continuarono indisturbate fino a una notte, quando alcuni di loro furono colti in flagrante dalla polizia, mentre distruggevano la vetrina dell’ennesimo negozio “non islamico”. Gli eventi di quella notte spinsero la banda a formare un’organizzazione religiosa con il nome di al-Ġamā’a al-Salafiyya (“Gruppo Salafita”); a tal scopo, ritennero necessaria l’approvazione di un’autorità wahhabita e si rivolsero a bin Bāz, il quale suggerì di aggiungere al nome l’aggettivo *al-muḥtasiba* (“che pratica la *ḥisba*”)⁵⁸. Bin Bāz venne scelto come guida spirituale dell’organizzazione e ‘Abū Bakr al-Ġazā’irī fu, invece, nominato suo vice. L’organizzazione selezionò come proprio centro operativo un edificio a due piani situato nel quartiere al-Ḥāra al-Šarqiyya di Medina e lo ribattezzò “Casa della Fratellanza” (*Bayt al-Iḥwān*). L’organizzazione cominciò anche a dividersi in sezioni e a diffondersi in altre città tramite filiali. In poco tempo al-Ġamā’a al-Salafiyya al-Muḥtasiba poteva contare membri in tutte le principali città saudite: gli aderenti all’organizzazione spesso appartenevano a gruppi sociali poveri ed emarginati, soprattutto persone di origine beduina o migranti (in particolar modo yemeniti). La popolarità di al-‘Utaybī nel gruppo crebbe a dismisura per via delle sue origini tribali e del carisma che sprigionava quando criticava apertamente gli *‘ulamā’* o raccontava aneddoti sulle imprese di suo padre. A detta di alcuni ex membri, egli stava trasformando al-Ġamā’a al-Salafiyya in un circolo dedito al culto della sua personalità.

Ma il potere politico iniziò a temere la concorrenza che al-Ġamā’a al-Salafiyya e altre organizzazioni simili stavano, nei fatti, praticando nell’imposizione della *ḥisba* e poiché esse rischiavano di passare da semplici enti religiosi ad associazioni politiche dotate di una certa influenza. Nel 1976 re Ḥālid promulgò un decreto reale per riunire tutti i comitati religiosi del paese sotto un’unica direzione generale, ossia la Presidenza Generale del Comitato per la Promozione del Bene e la Proibizione del Male (*al-Ri’āsa al-‘Āmma li-Hay’at al-Amr bi-l-Ma’rūf wa-l-Nahy ‘an al-Munkar*). Inutile dire che, per i membri di al-Ġamā’a al-Salafiyya questa mossa del governo rappresentava un attacco nei loro confronti⁵⁹. L’organizzazione, nel frattempo, cominciava ad essere negativamente nota per via di alcune opinioni in merito alla modernità promulgate dai propri membri: essi condannavano la raffigurazione di esseri viventi nelle fotografie, in televisione, perfino sulle monete e le banconote e, di conseguenza, anche l’uso di passaporti e di carte d’identità. Oltre a ciò, erano soliti professare interpretazioni controverse: per esempio, sostenevano che bastava essere dentro una stanza con le finestre chiuse per poter interrompere il digiuno del *ramadān*, oppure che

⁵⁶ Hegghammer T. e Lacroix S., *Op. cit.*, pag. 105-106.

⁵⁷ Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 165.

⁵⁸ L’atto di far rispettare la *ṣarī’a*.

⁵⁹ Mouline N., *Op. cit.*, pag. 270-271.

non fosse necessario togliersi i sandali prima di entrare in moschea (tutte idee riprese da al-Albānī)⁶⁰. Nel frattempo, al-‘Utaybī attirò su di sé le attenzioni della polizia con la pubblicazione di un *pamphlet* antimonarchico e, due anni dopo, fu arrestato assieme ad altre cento persone circa. Alla fine, la polizia rilasciò tutti gli indagati, forse su richiesta di bin Bāz, il quale era stato convocato per un interrogatorio in merito; non è da escludere che quest’ultimo all’epoca avesse sottovalutato la deriva estremista di al-‘Utaybī e di al-Ġamā‘a al-Salafiyya⁶¹. Nel 1977 Abū Bakr al-Ġazā’irī e altri ‘ulamā’ si diressero in visita alla Casa della Fratellanza per convincere l’organizzazione ad agire più discretamente, ma l’incontro terminò con un’accesa discussione e l’abbandono di al-Ġamā‘a al-Salafiyya al-Muḥtasiba da parte di una minoranza dei suoi dirigenti. La maggioranza rimanente si strinse attorno ad al-‘Utaybī, che ne diventò di fatto il nuovo leader e fece rinominare l’organizzazione “*al-Iḥwān*”.

Nel frattempo, le autorità avevano ricevuto delle segnalazioni in merito all’estremismo crescente tra i ranghi di al-Ġamā‘a al-Salafiyya e al-‘Utaybī decise, perciò, di andarsene da Medina e cercare rifugio tra le tribù beduine locali; di lui non si ebbero più notizie per un paio di anni. Durante il suo periodo di fuga nel deserto, al-‘Utaybī cominciò a sviluppare uno dei concetti fondamentali della sua ideologia: l’arrivo del *Mahdī*, l’equivalente islamico del Messia. Al-‘Utaybī identificò in uno dei propri compagni di viaggio, Muḥammad bin ‘Abd Allāh al-Qaḥṭānī, la figura del *Mahdī*, per via di alcune sue caratteristiche, che coincidevano con quanto riportato negli *aḥādīṭ*. Quest’ultima scelta di al-‘Utaybī causò un’ulteriore scissione negli Iḥwān, ma la cosa non lo scoraggiò affatto; al contrario, al-‘Utaybī decise che era giunto il momento di sferrare, assieme a quei fedelissimi rimasti, un duro colpo alla legittimità della famiglia reale e del suo operato⁶². A partire dall’agosto del 1979, le autorità saudite furono messe in allarme dalla scoperta di cellule estremiste tra i ranghi delle forze di sicurezza e dai sempre più frequenti casi di importazione illegale di armi. Nel settembre di quello stesso anno, volantini antigovernativi iniziarono ad apparire in giro per le principali città saudite, ma ciò che preoccupava maggiormente i servizi segreti era il fatto che questi volantini non incitassero a pretendere una maggiore liberalizzazione o modernizzazione del paese, bensì, un ritorno al conservatorismo dell’Arabia Saudita di inizio ‘900⁶³: alcuni, infatti, invitavano la popolazione a richiedere che la vera fede tornasse a essere centrale nella politica saudita, altri a deporre la corrotta classe politica e altri ancora inneggiavano all’espulsione di tutti gli stranieri dal paese. In risposta, agli autocarri provenienti dal Libano e dalla Siria fu vietato il transito in Arabia Saudita, onde porre fine al traffico d’armi illegali⁶⁴. Passò un mese dall’evento e la polizia cominciò ad allentare la sorveglianza, essendo alle porte il periodo dello *ḥaġġ*.

La mattina del 20 novembre 1979, alle ore cinque e mezza, l’*imām* Šayḥ Muḥammad bin Sābil si apprestava a guidare la schiera di fedeli radunatisi davanti alla Mecca per dare il via alla stagione dello *ḥaġġ*, quando la cerimonia fu bruscamente interrotta. James Buchan, inviato del *Financial Times*, narra che dapprima si udirono due colpi di pistola e poi una voce al megafono: la voce apparteneva ad al-Qaḥṭānī, mentre i colpi erano partiti dalla pistola di al-‘Utaybī⁶⁵. I militanti si asserragliarono subito dentro la moschea e presero con loro migliaia di fedeli come ostaggi. Alcune descrizioni dei fatti riportano che perfino alcune unità dell’esercito regolare si fossero staccate per

⁶⁰ Hegghammer T. e Lacroix S., *Op. cit.*, pag. 106-112.

⁶¹ Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 164.

⁶² Hegghammer T. e Lacroix S., *Op. cit.*, pag. 111-112.

⁶³ Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 139.

⁶⁴ Vassiliev A., *Op. cit.*, pag. 395.

⁶⁵ Kechichian J. A., *Op. cit.*, pag. 58.

unirsi agli assalitori⁶⁶. Le fonti sono tra di loro discordi sul numero esatto di ribelli: secondo alcune si aggirava tra i duecento e i cinquecento individui⁶⁷, altre suggeriscono che i militanti raggiungessero perfino quota tremilacinquecento⁶⁸. L'esercito dei militanti includeva al suo interno sia pellegrini, sia cittadini sauditi e, in modo particolare, studenti di teologia: la maggior parte di essi proveniva dalla *madrasa* di Medina, dove i membri dei Fratelli musulmani, accolti come rifugiati politici da Fayṣal, esercitavano la loro influenza⁶⁹. Dall'interno della moschea, al-'Utaybī avanzava le richieste dei militanti servendosi di un megafono: tra di esse figuravano la cessazione della vendita di petrolio agli stranieri, il ritorno a un Islām "genuino" e l'interruzione dei rapporti con consiglieri stranieri, oltre alla messa al bando della televisione e della fotografia. Queste richieste ricordavano molto quelle dietro la rivolta degli Iḥwān.⁷⁰ Questo, però, non era il solo rimando presente nei piani di al-'Utaybī: infatti, egli aveva scelto di agire nel 1979 perché quell'anno corrispondeva all'inizio del quindicesimo secolo del calendario islamico e ciò avrebbe fuso il mito del *Mahdī* con quello del *Muḡaddid al-Qarn*, il rinnovatore della fede, che compare all'inizio di ogni secolo. Gli uomini di al-'Utaybī si erano procurati le armi trafficandole dallo Yemen e aggirando, così, i controlli alle dogane⁷¹; le armi erano state trasportate fino alla Grande Moschea all'interno di bare⁷². Inoltre, avevano raccolto quante più scorte possibili, aspettandosi un assedio⁷³.

Fahd decise subito di mobilitare l'esercito, ma l'operazione avrebbe richiesto l'invio di truppe su un terreno sacro e, perciò, occorreva chiedere prima il parere degli 'ulamā': il permesso di agire arrivò due settimane dopo, tramite una *fatwā* rilasciata dall'Istituto per l'*Iftā*' e la Ricerca⁷⁴:

Sia lodato il solo Iddio e vengano pace e benedizioni sul suo profeta Muhammad, la sua famiglia e i suoi compagni. Martedì, Sua Maestà re Khalid ibn Abd al-Aziz al-Saud si è rivolto a noi, i sottoscritti, e ci siamo incontrati nell'ufficio di Sua Maestà ad al-Ma'dhar. Egli ci ha informato che all'alba, quel giorno, un gruppo armato è entrato nella Santa Moschea, ha chiuso le porte del Palazzo Sacro [Haram] e ha piazzato guardie armate alle porte. Essi hanno, allora, richiesto una dichiarazione di fedeltà [bay'a] verso colui che chiamano il Mahdi. Hanno cominciato a proclamargli fedeltà. Hanno impedito alle persone di uscire dallo Haram, ingaggiando battaglia con chi si opponeva a loro. Hanno aperto il fuoco sulle persone all'interno e all'esterno dalla Moschea. Hanno ucciso alcuni uomini del governo, feritone altri e continuato a fare fuoco sulle persone fuori dalla Moschea. Re Khalid ci ha chiesto la nostra opinione su di loro e cosa fare a riguardo.

Gli abbiamo detto che occorre imporre loro di arrendersi e di gettare le loro armi. Qualora lo facessero, la loro resa sarebbe accettata e verrebbero imprigionati finché il caso non sarà analizzato in concordanza con la Shari'a. Qualora rifiutassero, tutte le misure verrebbero prese, affinché essi vengano arrestati e sia ucciso chi tra di loro non sarà arrestato o non si arrenderà, secondo quanto dice l'Onnipotente: "Ma non combattete con loro alla Moschea Santa, a meno che non inizino loro a combattere con voi là. Questa è la ricompensa per chi opprime la fede".

Il profeta, possano le benedizioni e la pace di Dio essere su di lui, disse: "Colui che viene da voi, mentre siete unanimi nelle vostre opinioni e vuole dividervi e disperdervi, decapitatelo". Questo hadith è stato riportato da Abu Muslim. I capitoli del Qur'an e gli Hadith in merito abbondano. Chiediamo all'Onnipotente di metterci la Sua parola, portare al trionfo la fede in Lui e ostacolare chi vuole il male dell'Islam e dei

⁶⁶ Vassiliev A., *Op. cit.*, pag. 395.

⁶⁷ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 139.

⁶⁸ Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 240.

⁶⁹ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 139.

⁷⁰ Kechichian J. A., *Op. cit.*, pag. 59.

⁷¹ Vassiliev A., *Op. cit.*, pag. 394-395.

⁷² BBC News, *Ḥiṣār makka ḥadaṭa lā maṭīl la-hu*, 17 luglio 2022, disponibile su: <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-40574360> (12 giugno 2025)

⁷³ Hegghammer T. e Lacroix S., *Op. cit.*, pag. 112.

⁷⁴ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 139-140.

Musulmani [seguono parole incomprensibili]. *Egli risponde alle preghiere e la pace e le benedizioni di Dio siano sul nostro Profeta Muhammad, la sua famiglia e i suoi compagni*⁷⁵.

L'esercito riuscì infine nell'impresa, uccidendo al-Qaḥṭānī e arrestando circa centosettanta persone; al-'Utaybī⁷⁶ venne giustiziato pubblicamente assieme ad altri 63 membri del movimento. Non sono mai state rilasciate, invece, informazioni precise sulle vittime, ma si calcola che possano essere morti un centinaio di ribelli e circa ventisette membri dell'esercito nel corso dell'operazione⁷⁷. Inoltre, a differenza di quanto affermato dalle autorità di Riyad, sembrerebbe che nella liberazione del sito siano state coinvolte forze straniere⁷⁸. Si narra che, al momento dell'uccisione di al-Qaḥṭānī, al-'Utaybī avesse detto che la morte del *Mahdī* fosse solo una menzogna e che avesse ordinato di continuare a combattere; a distanza di anni dall'evento, molte persone coinvolte sono tuttora convinte che il *Mahdī* al-Qaḥṭānī sia ancora vivo⁷⁹.

Gli '*ulamā*' ebbero, però, un ulteriore ruolo nel sopprimere la rivolta: oltre a fornire il permesso di schiacciare la ribellione, essi intasarono i mass media, ponendo l'attenzione sull'illegittimità delle pretese di mandato divino portate avanti dai due leader. Nei programmi e sui giornali sauditi si dibatteva profusamente di al-Qaḥṭānī e l'appellativo di *Mahdī* attribuitogli da al-'Utaybī e veniva tratta più volte la conclusione che non lo meritasse⁸⁰, mentre al-'Utaybī veniva definito una bestia feroce (*wahṣ*). Infine, i suoi seguaci furono accusati di aver oltraggiato il santuario, bruciando pagine del Corano e dando il via a orge al suo interno⁸¹. Ma le accuse ufficiali rivolte ai ribelli furono le seguenti:

1. utilizzo del terreno sacro come campo di battaglia;
2. spargimento di sangue durante il mese sacro di *muḥarram*;
3. impedimento di diversi riti sacri;
4. uccisione di musulmani innocenti;
5. coinvolgimento di donne e minorenni in un'impresa azzardata e destinata al fallimento;
6. ribellione nei confronti del sovrano, quale autorità legale (*wālī al-amr*) e della comunità di fedeli (*imām*).

Infine, gli '*ulamā*' misero in guardia la popolazione, attraverso una *fatwā* collettiva, dal leggere le pubblicazioni del gruppo ribelle, in quanto frutto di un'esegesi coranica erronea e buone solo a causare *fitna*. Con i titoli di *wālī al-amr* e *imām* si sottolineava, inoltre, l'aura di potenza e sacralità che circondava il monarca, del quale si poteva chiedere la deposizione solo in caso di violazione della *ṣarī'a*: gli '*ulamā*', ovviamente, negarono ancora una volta l'esistenza di tale contesto⁸².

Comunque, rimaneva chiaro al governo e agli '*ulamā*' che i motivi dietro l'incidente alla Grande Moschea fossero da ricercarsi in questioni sociopolitiche e non teologiche⁸³: ciò che i ribelli mettevano in discussione era il rapporto tra la classe politica, percepita da loro come corrotta e non

⁷⁵ Kechichian J. A., *Op. cit.*, pag. 67.

⁷⁶ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 140.

⁷⁷ Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 240.

⁷⁸ <https://www.youtube.com/watch?v=rwZN-N06xr4> (12 giugno 2025)

⁷⁹ Hegghammer T. e Lacroix S., *Op. cit.*, pag. 113.

⁸⁰ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 140.

⁸¹ Kechichian J. A., *Op. cit.*, pag. 58.

⁸² Mouline N., *Op. cit.*, pag. 302.

⁸³ Al-Rasheed M., *OP. cit.*, pag. 141.

curante dei valori tradizionali islamici, e il clero, che continuava in ogni caso a supportarla⁸⁴. Tuttavia, gli *'ulamā'* non si concentrarono su queste argomentazioni, come dimostrato dalle *fatāwā* viste in precedenza, nelle quali l'unico argomento trattato è la legittimità dell'assedio. Le stesse osservazioni si ripresentano in un comunicato inviato pochi giorni dopo dal Comitato dei Grandi *'Ulamā'*. In questo testo è presente una forte condanna nei confronti della ribellione, ma i motivi che l'hanno causata non vengono nemmeno menzionati:

Sia lodato Iddio e vengano pace e benedizioni sul suo profeta Muhammad, la sua famiglia e i suoi compagni. Chiediamo all'Onnipotente... di ostacolare coloro che vogliono il male dell'Islam e dei Musulmani. Salvaci dalla sedizione, visibile o invisibile che sia, e sopprimi chiunque voglia corruzione ed eresia nel Luogo Sacro di Dio, così come coloro che violano la sacralità di Dio e spargono il sangue dei Musulmani.

Quest'azione deprecabile è stata compiuta dal tirannico e feroce gruppo che ha trasgredito la sacralità del Luogo Sacro di Dio e il luogo più sacro al mondo, ha versato sangue proibito nel mese proibito sul terreno santo e all'interno dell'onorevole Ka'ba. Spaventare musulmani innocenti nel luogo sicuro e sacro di Dio è un atto che contraddice il libro di Dio, la tradizione del suo profeta e l'unanimità della nazione. È considerato un grave abominio, così come un crimine spregevole e un'eresia nel Luogo Sacro di Dio, al cui proposito Dio disse: "A chiunque, il cui scopo là dentro sia profanare o fare del male, noi daremo faremo provare la pena più atroce". E l'Onnipotente disse: "E chi è più ingiusto di chi vieta che il nome di Dio sia celebrato in luoghi di culto, e il cui scopo sia di fatto portarli alla rovina? Non dovrebbero entrarvi se non preda della paura. Ad alcuni spettano solo la disgrazia in questo mondo e tormento smisurato nell'Aldilà". È provato che il profeta abbia detto: "Quando Dio ha creato la terra e i cieli, ha reso la Mecca sacra. Perciò è sacra, secondo Dio, fino all'arrivo del mondo nuovo. Non è mai stata data a nessuno prima di me. Mi è stata concessa solo per un'ora. La sua sacralità oggi è tale quale a come era ieri. Che i presenti informino gli assenti".

Quella banda ha osato disobbedire all'ordine di Dio, l'ordine del Suo profeta e di tutta la nazione. Perciò, gli uomini al governo, hanno un parere riguardo la lotta contro la loro malvagità. La fatwa legale è stata rilasciata, cosicché i governanti eliminassero la sedizione del gruppo ricorrendo ogni misura, anche se combatterli è l'unico modo per scacciare il loro male.

Come disse l'Onnipotente: "Ma non combattete con loro alla Moschea Santa, a meno che non inizino loro a combattere con voi là. Ma se ingaggiano battaglia, massacrateli. Questa è la ricompensa per chi opprime la fede". Anche se questo capitolo parla degli infedeli, si applica anche a loro e agli altri che agiscono nello stesso modo. Egli risponde alle preghiere e la pace e le benedizioni di Dio siano sul nostro Profeta Muhammad, la sua famiglia e i suoi compagni.

*Perciò, la lotta contro di loro allo Haram è stata permessa all'unisono dagli *'ulamā'*, secondo quanto disse il Profeta: "Colui che viene da voi, mentre siete unanimi nelle vostre opinioni e vuole dividervi e disperdervi, decapitatelo, chiunque egli sia". Questa regola si applica a colui che si professa il Mahdi e lo stesso vale per gli altri. Il gruppo voleva dividere i musulmani e andare contro il loro Imam. Perciò rientra in quanto riportato da questo Hadith e altri testi shariatici inerenti. Perciò chiediamo a Dio di glorificare l'Islam e i musulmani, e di garantire loro il successo a beneficio dei servi di Dio e del paese⁸⁵.*

Dato che molti dei ribelli erano studenti di teologia, sugli *'ulamā'* aleggiava il sospetto che avessero in segreto sostenuto la rivolta per fare pressione sul re; inoltre, l'ascesa del ministero della Giustizia e la diffusione di scuole sulla scia del modello occidentale potevano essere stati avvertiti dagli *'ulamā'* come un pericolo serio, dato il drastico calo della loro rilevanza e indipendenza. Sembrerebbe, infatti, che in più di un'occasione alcuni di loro, tra cui lo *ṣayḥ Ṣāliḥ bin Muḥammad bin Lahidān*, abbiano lanciato a gruppi di giovani radicali messaggi nascosti all'interno delle proprie dichiarazioni e pubblicazioni. Lo stesso bin Bāz, pur criticando la presa delle moschee, giustificò in

⁸⁴ Kechichian J. A., *Op. cit.*, pag. 64.

⁸⁵ Kechichian J. A., *Op. cit.*, pag. 67-68.

parte i ribelli, affermando che al-Qaḥṭānī mostrasse in effetti molti segni riconducibili alla descrizione tramandata del *Mahdī*⁸⁶.

Forse il governo saudita riteneva più probabile un attentato da parte dei movimenti di sinistra o liberali, ma certamente non da un gruppo di religiosi conservatori; per questo motivo provò a giustificare la scarsa preparazione delle forze di sicurezza attribuendo la colpa dell'accaduto all'influenza di Ḡamā'at al-Muslimīn⁸⁷, un noto gruppo estremista egiziano. In effetti, molti dei militanti arrestati provenivano dall'Egitto; ma Nāṣir al-Huzaymī, un ex-membro di al-Ḡamā'a al-Salafiyya, afferma che, con molta probabilità, si trattava di individui reclutati poco tempo prima. Inoltre, pare che al-'Utaybī si fosse ispirato perlopiù al gruppo pakistano Ahl-e Hadīṭ e all'egiziano Anṣār al-Sunna al-Muḥammadiyya, entrambi movimenti quietisti e non violenti; l'intransigenza e la violenza inerenti nel gruppo si possono spiegare solo tenendo a mente la fascinazione che al-'Utaybī nutriva nei confronti della ribellione degli Iḥwān e la sua disapprovazione per ciò che egli vedeva come una degenerazione dei costumi⁸⁸.

In ogni caso, Fahd decise di accontentare entrambi gli schieramenti e da una parte promise una "Legge fondamentale" per compiacere i riformisti⁸⁹, ma dall'altra fece promulgare anche una nuova serie di leggi approvate dal Comitato per la Promozione della Virtù e la Proibizione del Vizio, il quale andrà incontro a una riorganizzazione interna⁹⁰. Con questo decreto, si ordinò la chiusura di tutti i saloni di bellezza e fu impedito al genere femminile di condurre programmi televisivi e di frequentare scuole al di fuori del paese. La svolta reazionaria continuò con la condanna delle agenzie di viaggio che proponevano soggiorni all'estero a giovani sauditi e la messa al bando di alcuni giocattoli (in particolare, le bambole), delle spiagge ad accesso misto e degli studi di fotografia. Agli stranieri fu imposto di adeguarsi al *dressing code* locale (con particolare attenzione all'uso del velo per le donne), di non celebrare feste non sunnite entro i confini sauditi e di non mangiare per strada durante il *ramadān*⁹¹. In aggiunta, venne effettuato un rimpasto all'interno del governo e delle forze di sicurezza: al principe Fawād bin 'Abd al-'Azīz fu ritirata la carica di governatore della Mecca, mentre i generali As'ad 'Abd al-'Azīz al-Zubayr e 'Alī Mājīd Qabbāni furono costretti al pensionamento; il generale 'Abd Allāh bin 'Abd al-Raḥmān Āl al-Ṣayḥ prese il posto del generale Fayyāḍ Muḥammad al-'Awfī e ciò rappresentò una conquista per la famiglia al-Ṣayḥ in un momento di serio declino⁹².

⁸⁶ Ivi, pag. 59-60.

⁸⁷ Gruppo noto anche con il nome *Takfir wal-Hijra*.

⁸⁸ Hegghammer T. e Lacroix S., *Op. cit.*, pag. 113-115.

⁸⁹ Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 241.

⁹⁰ Mouline N., *Op. cit.*, pag. 271.

⁹¹ Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 241-242.

⁹² Kechichian J. A., *Op. cit.*, pag. 62.

Capitolo 2: Dagli anni '80 ai '90

2.1. La rivoluzione iraniana e l'apogeo di Ḥālid

A distanza di quattro anni dall'insediamento di Ḥālid al trono, sfociò in Iran una serie di proteste: lo *šāh* Mohammad Rezā Pahlavi stava perdendo sia il supporto dell'amministrazione americana (al tempo guidata dal presidente Jimmy Carter), sia della popolazione, amareggiata dall'economia in grave stagnazione e dalla subordinazione politica agli americani. Lo *šāh*, sotto la spinta di Washington, nel 1977 liberò alcuni prigionieri politici e fece modificare il Codice penale affinché questi ultimi godessero di un'adeguata rappresentanza legale e potessero essere giudicati all'interno di tribunali civili, invece di quelli militari. Tuttavia, le nuove aperture arrivarono decisamente troppo tardi e non avevano una rilevanza sufficiente a placare gli animi. L'anno successivo fu caratterizzato da una serie di grandi manifestazioni, il cui numero di partecipanti cresceva ad ogni nuova protesta e alle quali lo *šāh* rispose con la repressione violenta; Mohammad Rezā aveva ormai perso il controllo della situazione e si limitava ad alternare concessioni libertarie e momenti di feroce oppressione, danneggiando sempre più la sua posizione.

Nel gennaio del 1979, lo *šāh* e la sua famiglia lasciarono il paese e il primo di febbraio di quello stesso anno l'*āyatollāh* Ruhollāh Ḥomeyni, la principale figura attorno alla quale si era radunata l'opposizione popolare, ritornò in Iran dall'esilio in Francia. Ḥomeyni era nato in una piccola cittadina a metà strada tra Esfahan e Teheran e discendeva da una famiglia di *mollā* di origine indiana; studiò logica e legge islamica, oltre a poesia, misticismo sciita (*erfān*) e filosofia. Lavorò a Qom in qualità di insegnante e *mollā* e, probabilmente, fu durante il suo soggiorno in quella città che elaborò le basi del suo pensiero politico, a metà tra l'attivismo anticoloniale e il conservatorismo islamico. Ḥomeyni fu una delle principali voci in aperta opposizione alla reggenza di Mohammad Rezā Pahlavi e nel 1964 fu costretto al già citato esilio a Najaf (Iraq); il governo iraniano, temendo che fosse comunque troppo pericoloso lasciarlo in un territorio al confine con l'Iran e popolato in larga maggioranza da musulmani sciiti, fece pressione al governo iracheno affinché il *mollā* venisse ulteriormente allontanato. Ciò non bastò ad eliminare completamente l'influenza di Ḥomeyni: le sue *fatāwā* antigovernative continuarono a circolare tramite videocassette sul mercato nero e ciò fu possibile, oltre che per merito del carisma di Ḥomeyni stesso, anche grazie alla sua retorica elegante, ma al tempo stesso semplice ed estremamente comprensibile. Ḥomeyni raccolse le basi della sua visione politica maturata durante il suo esilio in Iraq in un testo pubblicato nel 1970 con il titolo *Hokumat-e eslāmi: velāyat-e faqih* ("Il governo islamico: la custodia del giurisperito")⁹³. Negli scritti in questione, Ḥomeyni sosteneva in breve che al *faqih*, in quanto massimo conoscitore della *šarī'a*, spettasse il ruolo di governante de facto all'interno di un sistema condizionale (che Ḥomeyni definiva erroneamente costituzionale). L'*āyatollāh* non volle mai porsi con ciò al livello spirituale del profeta Muḥammad o dell'*imām* 'Ālī, ma è indubbio che si attribuì il loro stesso ruolo politico creando appositamente per sé stesso la carica di *Faqih-e Asr* ("Giurisperito del Secolo"): in esso fuse le due figure messianiche dell'Imām nascosto e del *Vāli-e Asr* ("Signore del Secolo"), entrambe molto presenti nel credo sciita e alle quali tanti fra i suoi sostenitori lo paragonavano⁹⁴. L'*āyatollāh*, arrivato al vertice della sua popolarità, decise che non c'era tempo da perdere: fece rovesciare il governo provvisorio di Baḥtiyār e, non appena il referendum popolare (tenuto subito dopo la presa del potere)

⁹³ Mavani H., *Ayatullah Khomeini's concept of governance (wilayat al-faqih) and the classical Shi'i doctrine of imamate*, in "Middle Eastern Studies", Taylor and Francis Ltd., vol. 47, n. 5, 2011, pag. 807-808.

⁹⁴ Atzori E., de' Bianchi M. R. ed Emiliani M., *Nel nome di Omar: rivoluzione, clero e potere in Iran*, Casa editrice Odoya srl., Bologna (2008), pag. 99-104.

diede come risultato un 97% della popolazione favorevole alla repubblica islamica, Ḥomeyni si liberò di tutte quelle forze laiche e religiose che potevano rivelarsi un ostacolo al suo progetto, anche quelle che lo avevano sostenuto come il partito comunista Tudeh e l'āyatollāh Mohammad Kāzem Šari'atmadāri⁹⁵. Avveniva così la nascita della Repubblica islamica d'Iran, un evento destinato a scrivere la storia del Medio Oriente nei decenni a seguire.

Riyad assistette con terrore al mutamento di regime in Iran, poiché esso rappresentava una seria minaccia per la stabilità della società saudita: la chiamata alla rivoluzione di Ḥomeyni era rivolta soprattutto agli sciiti, dei quali vi erano alcune popolazioni sparse in giro per l'Arabia Saudita. Un ristretto gruppo di sciiti duodecimani (ossia, credenti nell'esistenza di dodici grandi *imām*) formano la comunità *Naḥāwila* di Medina, mentre nella provincia sudoccidentale di Najran, al confine con lo Yemen, vive una popolazione di sciiti zaiditi⁹⁶. Ma l'area che preoccupava maggiormente le autorità era quella tra la città di Qatif e l'oasi di al-Ahsa, sulle coste nordorientali della penisola araba: si calcola che negli anni '80 gli sciiti rappresentassero circa il 95% della popolazione di Qatif e il 50% di quella di al-Ahsa⁹⁷. Essi appartengono perlopiù alla setta duodecimana⁹⁸ e seguono entrambi i principali *maḏāhib* sciiti, ossia il *maḏhab 'usūlī* e quello *'aḥbārī*⁹⁹. Gli *Ḥasawī* (così sono chiamati gli abitanti di al-Ahsa) erano perseguitati sin dall'annessione del loro territorio alle terre saudite nel 1913, poiché considerati eretici dagli *'ulamā'* wahhabiti. A loro erano precluse molte professioni, la carne proveniente dai loro allevamenti era considerata impura¹⁰⁰ e non era loro concesso nemmeno costruire moschee; perciò, erano diffuse sul loro territorio strutture chiamate *ḥusayniyyāt* per sopperire alla mancanza di luoghi di culto¹⁰¹. Nel 1926 gli *Iḥwān* fecero pressione su re 'Abd al-'Azīz perché li obbligasse a convertirsi o concedesse loro il permesso di sterminarli; dopo che entrambe le proposte furono rifiutate dal monarca, gli *Iḥwān* procedettero ad attaccare gli sciiti per conto loro e questa fu una delle ragioni che spinsero 'Abd al-'Azīz a liberarsi dei suoi vecchi alleati, oramai scomodi e troppo intransigenti¹⁰². Dopo venti anni circa di relativa calma, la discriminazione antischiita venne ripresa dal governo, con la chiusura degli uffici di *marḡi 'iyya* ("autorità"), strutture necessarie per garantire un'istruzione secondo i dettami duodecimani. Inoltre, a seguito dell'ascesa di Fayṣal e l'avvio delle sue politiche tradizionaliste sunnite, gli attacchi nei loro confronti si intensificarono. I Sa'ūd stavano, però, giocando con il fuoco, perché la maggior parte degli impianti per la lavorazione del petrolio si trovava proprio ad al-Ahsa e qualsiasi tumulto in quella regione avrebbe potuto rivelarsi catastrofico¹⁰³.

Il governo saudita non era mai ricorso in larga misura alla violenza per sopprimere i malumori nella regione orientale, dato anche il generale quietismo abbracciato dalla comunità sciita¹⁰⁴; ma la situazione cambiò nell'agosto del 1979, quando la polizia arrestò una settantina circa di persone, dopo che furono rivolte minacce a un poliziotto. I leader delle comunità sciite, in risposta, dichiararono che

⁹⁵ Axworthy M., *A history of Iran: empire of the mind*, Basic Books, Stati Uniti d'America 2008 (trad. it. di Marchesi S., *Breve storia dell'Iran: dalle radici ai giorni nostri*, Giulio Einaudi editore s.p.a., 2010), pag. 258-283.

⁹⁶ Majidyar A. K., *Saudi Arabia's forgotten Shi'ite spring*, American Enterprise Institute (2014), pag. 59.

⁹⁷ Jones T. C., *Rebellion on the Saudi Periphery: Modernity, Marginalization, and the Shi'a Uprising of 1979*, in "International Journal of Middle East Studies", vol. 38, n. 2 (2006), pag. 216.

⁹⁸ Majidyar A. K., *Op. cit.*, pag. 60.

⁹⁹ Jones T. C., *Op. cit.*, pag. 217.

¹⁰⁰ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 141-142.

¹⁰¹ Jones T. C., *Op. cit.*, pag. 216.

¹⁰² Majidyar A. K., *Op. cit.*, pag. 59.

¹⁰³ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 141.

¹⁰⁴ Majidyar A. K., *Op. cit.*, pag. 60.

quell'anno sarebbe stata celebrata la 'Āšūrā', una festività in onore dei martiri Ḥasan e Ḥusayn e che, in quanto celebrazione puramente sciita, era vietata dal governo saudita. Episodi simili a quelli citati si ripeterono fino a novembre di quello stesso anno, a poca distanza di tempo dall'assedio delle Grandi Moschee. L'Organizzazione per la Rivoluzione Islamica nella Penisola Araba Saudita' (*Munazzamat al-Tawra al-'Islāmiyya fī al-Ġazīra al-'Arabiyya al-Sa'ūdiyya*, ORIAS), un gruppo sorto in quel periodo di forti tensioni, fece pubblicare un *pamphlet* nel quale si attribuivano, in uno stile concitato e passionale, tre cause principali alle gravi condizioni in cui versava l'Arabia Saudita orientale: la negligenza del governo nei confronti della fonte di ricchezza del paese, gli inutili sprechi della famiglia reale e l'assenza delle libertà fondamentali. Il *pamphlet* dell'ORIAS e i rapporti forniti da attivisti ed enti locali, come il giornale *al-Yawm*, denunciavano soprattutto l'arretratezza e la scarsa efficienza dei sistemi idrico e fognario, oltre all'assenza di elettricità in molte case. Per giunta, affermavano che questa trascuratezza da parte dell'amministrazione era intenzionale: ne era una prova il fatto che la quasi totalità dei fondi era riservata al capoluogo della provincia, Dammam, e ai pochi villaggi abitati prevalentemente da musulmani sunniti¹⁰⁵.

Il 26 novembre 1979, una folla di quattromila persone scese in piazza a Safwa per celebrare la festa di 'Āšūrā' e un caso simile si ripeté nella cittadina di Sayhat, a distanza di soli due giorni. La risposta del governo fu l'invio di un numero tra i dodicimila e i ventimila soldati¹⁰⁶ e le processioni di quei giorni vennero represses con sempre maggiore violenza. Si risolsero senza spargimento di sangue le celebrazioni tenute il 3 dicembre 1979 e il 12 gennaio 1980 a Dammam e ad al-Khobar, ma lo stesso non si può dire di quelle svoltesi il 1° febbraio 1980 a Qatif: la folla si era radunata per celebrare l'anniversario del ritorno di Ḥomeyni in Iran¹⁰⁷ e lo stesso *āyatollāh* aveva fomentato le rivolte attraverso *fatāwā* anti-saudite trasmesse via radio nei giorni precedenti¹⁰⁸. A un certo punto la polizia aprì il fuoco sulla folla e ci furono un morto e diversi feriti, mentre il resto dei manifestanti si riversava nelle strade e dava il via ad atti di vandalismo sfrenato. Ci vollero diversi giorni per riportare le province orientali alla calma¹⁰⁹.

Il governo, pur riuscendo infine a contenere la situazione, dovette ben presto riconoscere le pessime condizioni di vita che affliggevano l'area e adottare una serie di riforme inerenti all'economia, la sanità e l'istruzione¹¹⁰. Nel mese di dicembre furono stanziati 700 milioni di riyal per aggiustare l'impianto fognario e altri tre milioni per costruire una fattoria sperimentale a Qatif, mentre fu annunciato un progetto da trentanove milioni di riyal per riasfaltare le strade della zona. Anche al-Ahsa fu al centro delle attenzioni del governo, il quale promise il miglioramento degli impianti elettrico e idrico locali, la riasfaltatura delle strade e la costruzione di nuove scuole. Tuttavia, ciò non fermò le tensioni e i dissapori: il governo non promise più di quanto necessario a contenere la maggior parte degli animi e le forze dell'ordine continuarono a pattugliare l'area per mesi; perdipiù, le discriminazioni proseguirono e le comunità sciite continuarono a vedersi negate le loro richieste di maggiore libertà di culto e di accesso alle professioni. Perfino quando il governo saudita avviò la redistribuzione delle terre coltivabili per i nullatenenti nelle province orientali, la popolazione continuò a mostrare diffidenza: molti temevano che questa rappresentasse una subdola tattica di divide et impera da parte dei governanti e girava voce che alcuni membri dell'intelligence si fossero

¹⁰⁵ Jones T. C., *Op. cit.*, pag. 217-222.

¹⁰⁶ Vassiliev A., *Op. cit.*, pag. 397.

¹⁰⁷ Jones T. C., *Op. cit.*, pag. 223.

¹⁰⁸ Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 242.

¹⁰⁹ Jones T. C., *Op. cit.*, pag. 223.

¹¹⁰ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 142.

mescolati ai cittadini locali in coda negli uffici amministrativi per accaparrarsi quanta più terra possibile¹¹¹. Solo negli anni '90 ci sarà un tentativo più serio di riappacificazione da parte del governo, probabilmente sotto la spinta della Guerra del Golfo (1993)¹¹².

L'influenza di Ḥomeyni e della sua Repubblica islamica nel corso di queste proteste era indubbia, come dimostrato dalla presenza di cellule iraniane ORIAS¹¹³. Attraverso i programmi in lingua araba di "Radio Tehran", canale ascoltatisimo nelle provincie orientali, Ḥomeynī lanciò i suoi attacchi contro i "succhia-sangue" Stati Uniti e la monarchia saudita, il loro lacchè per eccellenza; i discorsi di Ḥomeynī girarono anche grazie alle audiocassette illegali adoperate già in Iran¹¹⁴. Tuttavia, ciò non implica necessariamente che la ribellione nelle aree orientali fosse una conseguenza della rivoluzione in Iran: i gruppi radicali che apparvero in quel periodo appartenevano sia a correnti islamiste tradizionaliste (come l'Organizzazione per la Rivoluzione Islamica), sia a movimenti di sinistra operaia. Inoltre, gli sciiti sauditi non riconoscevano l'autorità del giurisperito iraniano; anzi, pur prendendo a modello la rivoluzione di Ḥomeyni, gli sciiti sauditi preferirono dare alla propria lotta un carattere locale e ben distinto da quella iraniana¹¹⁵. Il ruolo di *marḡi* ("ispiratore", "detentore dell'autorità") veniva, bensì, attribuito all'*āyatollāh* Muḥammad al-Ḥusaynī al-Šīrāzī¹¹⁶: egli fondò il Movimento delle Avanguardie Missionarie (MVM)¹¹⁷, ma a lui si deve anche la nascita (per via indiretta) di molti altri movimenti di matrice sciita nella Penisola araba, come il Fronte rivoluzionario islamico per la liberazione del Bahrein, il Movimento riformista sciita in Arabia Saudita e l'Organizzazione per la rivoluzione islamica in Arabia Saudita. Al-Šīrāzī, pur godendo di maggiore popolarità rispetto a Ḥomeyni tra gli sciiti del Golfo e preferendo un'autorità spartita tra più *muḡtahidūn* al singolo giurisperito al potere, rimase in buoni rapporti con l'*āyatollāh* rivoluzionario¹¹⁸. Un'altra figura importante fu quella di Ḥasan al-Šaffār: originario di Qatif, si diresse a Najaf (all'età di soli tredici anni) per conseguire gli studi religiosi nella *hawza* di Abū al-Qāsim Musāwī al-Ḥū'ī e due anni dopo si trasferì in quella di Qom, all'epoca sotto la guida di Šari'atmadāri. Nel 1974 raggiunse la *hawza* del Profeta Supremo in Kuwait, dove si unì ad al-Šīrāzī e Muḥammad Taqī al-Mudarrisī e fu da loro avvicinato all'Islām politico. Fu proprio lui a fondare, assieme ad altri *šīrāziyyūn* (così venivano definiti gli allievi di al-Šīrāzī), l'ORIAS e a strappare, così, la leadership fino ad allora in mano ai tradizionalisti quietisti.

Prima della rivoluzione islamica in Iran, non erano le autorità religiose a guidare il malcontento degli sciiti, bensì i veri protagonisti erano i rappresentanti delle correnti di sinistra, come comunismo e socialismo di stampo nasseriano e baathista¹¹⁹. La sinistra laica, invece, ebbe un ruolo più marginale nel corso delle proteste, soprattutto nei primi giorni. Tuttavia, essa seppe col tempo dimostrare maggiore capacità di leadership e organizzativa. Il loro ruolo durante le manifestazioni ci è oggi noto grazie al lavoro di raccolta delle testimonianze svolto da gruppi underground nati in quei mesi come

¹¹¹ Jones T. C., *Op. cit.*, pag. 227-229.

¹¹² Al Jazeera, *Al-mamlaka min al-dāḡil*, 10 giugno 2011, disponibile su:

<https://web.archive.org/web/20161028125724/http://www.aljazeera.net/knowledgegate/books/2011/6/10/-المملكة-من-الداخل> (12 giugno 2025).

¹¹³ Jones T. C., *Op. cit.*, pag. 225.

¹¹⁴ Majidyar A. K., *Op. cit.*, pag. 62.

¹¹⁵ Jones T. C., *Op. cit.*, pag. 225.

¹¹⁶ Ivi, pag. 214.

¹¹⁷ Matthiesen T., *Hizbullah al-Hijaz: A History of The Most Radical Saudi Shi'a Opposition Group*, in "Middle East Journal", vol. 64, n. 2 (2010), pag. 181.

¹¹⁸ Jones T. C., *Op. cit.*, pag. 214-216.

¹¹⁹ Majidyar A. K., *Op. cit.*, pag. 60-62.

il Partito comunista saudita, il Comitato per i diritti umani, l'Unione dei giovani democratici, il Comitato dei lavoratori, la Lega delle donne democratiche, la Lega degli studenti in Arabia Saudita e l'Assemblea dei cittadini sauditi. Stando a quanto dichiarato da membri del Partito comunista, ci fu un tentativo da parte delle forze di sinistra di unirsi agli islamisti, ma da questi ultimi giunse un netto rifiuto; tuttavia, non è da escludere che un'unione tra i due schieramenti avrebbe potuto far raggiungere alle proteste traguardi di rilevanza ben maggiore¹²⁰.

Con la morte di Ḥomeyni (1989), la rivoluzione sciita si fermò di fatto entro i confini iraniani e al-Ṣaffār e gli altri leader di ORIAS non videro più motivi per continuare la via dell'opposizione armata. Fu così che iniziò un periodo di riavvicinamento e dialogo con il governo per cercare di assicurare delle riforme: per l'appunto, il gruppo cambiò nome da quel momento in poi nel Movimento della Riforma (Ḥarakat al-İslāh). Anche altri attivisti in esilio decisero di abbandonare la retorica rivoluzionaria e preferirono adottare un nuovo discorso incentrato sui diritti umani e una maggiore democratizzazione. La cosa fu ben accolta da Fahd (allora succeduto a Ḥālid), il quale promise, dopo un incontro con rappresentanti del Movimento della Riforma nel 1993, l'amnistia e un ulteriore miglioramento delle condizioni degli sciiti nel regno, in cambio della cessazione di ogni attività antigovernativa¹²¹.

2.2. Ascesa e declino di Fahd

Con il passare del tempo, Ḥālid divenne una mera figura cerimoniale, mentre quella dell'erede al trono, Fahd, cresceva in forza e popolarità tra gli alti ranghi. La salute di Ḥālid, del resto, andava peggiorando e ciò non contribuiva a farlo apparire forte e capace agli occhi della sua famiglia. Ḥālid morì nel 1982 e Fahd assunse il titolo di sovrano de facto¹²² e di custode delle due Moschee (1986), titolo con cui egli ribadiva il ruolo dell'İslām come fonte di legittimità del sovrano e quello dell'Arabia Saudita nel mondo islamico¹²³. Il suo fratellastro, 'Abd Allāh, divenne invece l'erede al trono¹²⁴.

Il regno di Fahd viene tutt'oggi ricordato dai Sauditi come un periodo di austerità e non senza una valida ragione: in contemporanea con l'ascesa di Fahd a monarca ci fu un drastico calo del prezzo del petrolio, il quale passò da trentadue a quindici dollari statunitensi a barile; nel 1986, il prezzo del petrolio calò ulteriormente, raggiungendo così gli otto dollari a barile, mentre il prodotto interno lordo saudita scese dai 400 miliardi di dollari del 1982 a 271 miliardi. Questa nuova crisi rendeva chiaro e lampante quanto l'economia saudita fosse troppo dipendente dal petrolio. Di conseguenza, Fahd decise di avviare un nuovo piano quinquennale di modernizzazione del paese (1985-1990), mentre tutti gli altri grandi progetti furono messi in sospenso o abbandonati del tutto: il piano prevedeva una drastica riduzione dei fondi per le infrastrutture, i quali sarebbero stati impiegati, invece, per lo sviluppo delle risorse economiche e umane. Alcuni settori, come l'agricoltura, continuarono a ricevere sussidi, mentre ad altri furono bruscamente tagliati: ad esempio, le bollette per l'elettricità e il gas subirono aumenti fino al 70% (1985), arrivando a cifre che i cittadini sauditi non vedevano dal 1972.

¹²⁰ Jones T. C., *Op. cit.*, pag. 226-227.

¹²¹ Majidyar A. K., *Op. cit.*, pag. 64-65.

¹²² Ivi, pag. 251.

¹²³ Ahmed Z. S., Karim U., *Saudi Arabia's soft power in Pakistan*, tratto da *Journal of political power*, vol. 17. N. 1 (2024), pag. 42.

¹²⁴ Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 251.

Il governo era ben lungi dall'idea di tassare la propria cittadinanza, la quale era abituata sin dai tempi di Fayṣal a ricevere parte delle entrate, anziché a contribuire ai fondi statali. Si decise, dunque, di introdurre una tassa sui redditi solo per i lavoratori stranieri, ma il governo fu costretto a cambiare idea quasi subito, quando numerosi lavoratori altamente specializzati minacciarono di dare le dimissioni: è vero che gli stranieri costituivano al tempo solo il 30% dei cittadini, ma anche il 60% della forza lavoro saudita. Per combattere il problema, Fahd incluse nei nuovi piani quinquennali un'operazione di "saudizzazione" della forza lavoro; tuttavia, i risultati di questo processo furono assai limitati: in primis, fu difficile sostituire i lavoratori stranieri poiché la maggior parte dei loro impieghi appariva poco appetibile ai giovani cittadini sauditi. In secondo luogo, solo a partire dal 1984 si cominciò a vedere una riduzione nell'assunzione di manodopera straniera, anche grazie all'adozione di politiche migratorie più severe; i lavoratori stranieri rimasero, però, un elemento essenziale all'interno del settore dei servizi e, per quanto riguarda il settore industriale, l'Arabia Saudita rimase fortemente dipendente dall'expertise europea e statunitense.

Durante questo periodo, cominciarono anche a emergere i dibattiti sull'impiego femminile e sulla possibilità che esso potesse aiutare a ridurre la dipendenza saudita dall'importazione di manodopera estera. Si vide la nascita di numerose banche, servizi e negozi gestiti da e rivolti alle donne e molti cittadini facoltosi cominciarono a investire in questo nuovo mercato, mentre nel 1980 risultava che già 11'847 donne avessero un lavoro all'interno dell'amministrazione e dei settori educativo, sanitario e dei servizi. Si accesero anche per la prima volta le discussioni in merito alla possibilità per le donne di guidare, garantendo loro, così, una certa mobilità senza ricorrere ad autisti stipendiati, una spesa che, in quel momento di austerità, molte famiglie saudite avrebbero preferito risparmiarsi. In mezzo ai tanti dibattiti sulla questione, risulta di particolare rilevanza quello tra le due giornaliste Ḥayriyya al-Saqqāf, a favore dell'impiego e dell'emancipazione femminile, e Suhayla Zayn al-Ābidīn, promotrice di un accesso al lavoro limitato e di un curriculum speciale per le donne nel programma scolastico. Ciò non deve, però, indurre a pensare che il regno di Fahd fosse un periodo di grande apertura verso l'emancipazione femminile: erano assai frequenti i raid della *muṭawwa'a* nei negozi femminili alla ricerca di un qualsiasi illecito morale e le grandi donne d'affari, pur venendo tollerate dall'establishment, rimanevano dipendenti dai loro parenti maschi e le loro attività erano in una situazione di estrema precarietà.

Inoltre, Fahd doveva fare i conti con la rapida crescita demografica e le pressioni sul sistema scolastico: le scuole facevano sempre più fatica ad accogliere tutti gli studenti che presentavano richiesta, senza tener conto dei sussidi che il governo forniva loro per incentivare l'istruzione superiore (circa 300 dollari al mese). Una volta diplomati, per questi studenti l'amministrazione rappresentava la fonte di impiego principale (40% della forza lavoro). Tra i giovani laureati cominciarono a gravare ansia, tensione e un senso di disfatta, specie tra quelli che si erano diplomati in scienze umanistiche e religiose, i quali ora riuscivano a stento a trovare un lavoro ben pagato. Sorte migliore spettava, invece, a chi si era laureato per lavorare all'interno dell'industria petrolifera, in particolar modo se aveva trascorso un soggiorno di studio negli Stati Uniti o in Europa. Nel frattempo, la popolazione del Najd, una regione fino ad allora in stato di seria arretratezza rispetto allo Hijaz, stava iniziando ad accorciare la distanza in termini di ricchezza e sviluppo. Tuttavia, la scalata sociale andò incontro a delle serie limitazioni: pur crescendo il proprio livello di istruzione e di benessere, la stragrande fetta della cittadinanza saudita percepiva i limiti imposti dalla mancanza di un background familiare rilevante e di connessioni con la vecchia élite; in particolare, la marginalizzazione afflisse la popolazione di origine beduina, fondamentale asset per la nascita dello stato, ma da decenni relegata ai confini di una società dove ora spadroneggiavano i grandi centri urbani.

Iniziava a diffondersi tra molti giovani sauditi il risentimento nei confronti della classe dirigente per via di questa crescita troncata e alcune voci che solo qualche anno prima erano giudicate estremiste e irrazionali, ora apparivano suadenti e portatrici di grandi verità: molti predicatori accusavano l'élite "liberale" o "secolarista", per via della sua vicinanza al cosiddetto "Occidente", di essere la causa di tutti i mali della società: corruzione, ineguaglianza, materialismo, alcolismo e la comparsa di sostanze stupefacenti. Per loro, l'unica soluzione era la stessa che figure, prima bistrattate e tacciate di eresia come al-'Utaybī, chiamavano a gran voce: il ritorno a un Islām autentico e ancestrale. Si veniva a creare così una netta linea di demarcazione nella società saudita tra chi voleva una maggiore apertura verso l'Occidente e una maggiore liberalizzazione dello stile di vita (in genere persone vicine all'élite, che avevano soggiornato all'estero o erano cresciute nel boom economico) e chi, invece, predicava uno stile maggiormente conservatore e reazionario. Queste figure all'interno delle famiglie saudite iniziarono a venire soprannominate parenti *muṭawwi*: questo stereotipo era caratterizzato da una forte avversione per tutto ciò che era "occidentale", dalla durezza nei confronti dei membri femminili della famiglia e dall'odio per la musica, sostituita sempre con audiocassette di prediche e sermoni.

Di sicuro, le difficili scelte che Fahd e il suo entourage dovettero prendere nei primi anni '80 non aiutarono a calmare le acque. Innanzitutto, l'Arabia Saudita dovette prendere parte alla condanna degli Accordi di Camp David (1978), con i quali l'Egitto riconosceva lo stato di Israele e normalizzava le sue relazioni con esso. Per il resto del mondo arabo, questa mossa rappresentava un atto di tradimento senza precedenti e l'Egitto si ritrovò espulso dalla Lega Araba; l'Arabia Saudita partecipò suo malgrado a questa rappresaglia: c'era il serio rischio di compromettere i rapporti con gli Stati Uniti, i maggiori promotori degli accordi di Camp David, ma d'altro canto opporsi o astenersi avrebbe vanificato gli anni impiegati a ottenere il ruolo di egemone nel mondo arabo. Per di più, i Sauditi si ritrovarono a dover contenere due conflitti a poca distanza dal loro territorio, ossia l'invasione dell'Afghanistan da parte dell'Unione Sovietica (1979-1989) e la guerra tra Iran e Iraq (1980-1989).

Seppur l'Arabia Saudita fosse riluttante nel supportare sia l'Iraq, sia l'Iran, essa fu costretta a scommettere sul primo contendente, a causa della retorica antioccidentale e (di conseguenza) anti-saudita dell'Iran. Le tensioni con il regime di Ḥomeyni si facevano ulteriormente tese nelle stagioni dello *ḥaġġ*, durante le quali ci furono scontri molto violenti tra le forze dell'ordine saudite e i pellegrini iraniani. Nel 1985 le repressioni delle proteste causarono la morte di 275 iraniani e spinsero l'Arabia Saudita a promulgare un sistema di quote per limitare gli accessi alla Mecca dall'Iran e rendere la situazione più controllabile. Il regime di Teheran, ovviamente, definì questa decisione ingiusta nei confronti dei fedeli iraniani, mentre il governo di Riyad accusava a sua volta la controparte iraniana di sfruttare lo *ḥaġġ* per la sua propaganda. A ciò va aggiunto anche l'affondamento nel 1984 di navi cargo saudite e kuwaitiane a opera di missili iraniani. L'Arabia Saudita rispose con ulteriori finanziamenti per supportare lo sforzo bellico iracheno. Per l'Iraq questo supporto finanziario fu una manna dal cielo, ma esso andò a gravare ulteriormente sui decrescenti introiti sauditi. Onde contenere le mire espansionistiche irachene e iraniane, l'Arabia Saudita fu tra i promotori di un tavolo di cooperazione tra i paesi arabi del Golfo Persico, ossia il Consiglio di Cooperazione del Golfo (*Maġlis al-Ta'āwun li-Duwal al-Ḥalīġ*, GCC). La funzione del Consiglio, secondo quanto dichiarato dai paesi membri, era favorire la cooperazione economica e nella risoluzione di questioni comuni, come l'istruzione:

Innanzitutto, esprime il desiderio dei sei stati membri di rafforzare i loro legami attraverso la cooperazione, la coordinazione e l'integrazione. In secondo luogo, demarca tale cooperazione entro il contesto più grande degli interessi arabi e islamici ed enfatizza che il sistema non ha lo scopo di rimpiazzare, bensì di rafforzare quegli interessi. In terzo luogo, lo statuto invoca la cooperazione in tutti i settori. Questo approccio sottolinea il pragmatismo che soggiace al programma del Consiglio di Cooperazione del Golfo sin dal suo avvio¹²⁵.

Nel documento ufficiale non si fa alcuna menzione della sicurezza degli stati membri, onde evitare critiche dal resto del mondo arabo. Tuttavia, le prime discussioni tra i sei paesi del GCC (Arabia Saudita, Oman, Bahrein, Kuwait, Emirati Arabi Uniti e Qatar) si concentrarono subito sull'acquisizione di unità AWAC (*Airborne early Warning And Control*) per avviare un sistema di difesa aerea comune, con il nome di *Peninsula Shield Force*. Per l'Arabia Saudita non fu difficile imporre la propria autorità all'interno del Consiglio, essendo dotata di capacità militari maggiori e tecnologie più avanzate di quelle di tutti gli altri membri. Oltre a ciò, i Sauditi potevano fare pressione grazie alle loro risorse di petrolio e alla presenza delle due Grandi Moschee sul loro territorio.

Nel frattempo, il rapporto con gli Stati Uniti si era leggermente incrinato, poiché la caduta dello *šāh* aveva minato in profondità la credibilità della Casa Bianca come garante della sicurezza dei Sa'ūd. Il presidente statunitense Jimmy Carter, onde dimostrare il proprio impegno nel salvaguardare la monarchia saudita, istituì le unità di *Rapid Deployment Force* e rese nota la posizione della propria nazione, in un discorso pubblico, in merito all'invasione sovietica dell'Afghanistan e alle sue possibili conseguenze; quella dichiarazione di intenti passò alla storia come la "dottrina Carter"¹²⁶. Il passaggio più noto è sicuramente quello scritto dal consigliere per la sicurezza nazionale di allora, Zbigniew Brzezinski:

Che la nostra posizione sia assolutamente chiara: un tentativo da parte di qualsiasi forza esterna di prendere il controllo della regione del Golfo Persico sarà considerato un assalto agli interessi vitali degli Stati Uniti d'America, e un tale assalto verrà respinto con ogni mezzo necessario, inclusa la forza militare¹²⁷.

Anche l'Arabia Saudita collaborò nella tenuta a freno del comunismo, collaborando con i servizi segreti pakistani e finanziando i ribelli e i loro campi di addestramento; il governo dei Sa'ūd favorì anche l'accesso dei suoi concittadini al campo di battaglia afgano come volontari¹²⁸. Tuttavia, quest'ultima scelta si rivelò un'arma a doppio taglio: parte dei *muğāhidūn* volontari, una volta terminata la guerra, si unirono ai conflitti in corso in altre aree del mondo (Kashmir, Caucaso e Balcani) in difesa delle popolazioni musulmane¹²⁹; altri rientrarono in Arabia Saudita e rivolsero la propria attenzione al governo del paese natale. L'indottrinamento ricevuto sul campo di battaglia e il risentimento causato dalle difficoltà economiche portarono molti di questi cittadini a ritenere che la guerra agli infedeli non fosse ancora giunta a termine¹³⁰. Avvertendo questa tensione nell'aria, l'Arabia Saudita si oppose con ferrea fermezza alla presenza di basi militari e di soldati statunitensi sul proprio territorio per tutta la durata degli anni '80; seppur ben accetto, l'aiuto di Washington doveva rimanere "all'orizzonte", lontano dal suolo saudita, come enfatizzato dal ministro degli esteri

¹²⁵ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 143-153.

¹²⁶ Ivi, pag. 154.

¹²⁷ Huang J., *A Cold War Legacy of Persian Gulf Conflict: The Central Command assures 'unimpeded flow of oil'*, in "Independent News Desk", 19 marzo 2003, disponibile su http://www.artsandmedia.net/cgi-bin/dc/newsdesk/2003/03/18_centcom_1 (21 gennaio 2025)

¹²⁸ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 154.

¹²⁹ Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 174-175.

¹³⁰ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 154.

Sa‘ūd al-Fayṣal. Ma lo scoppio della Guerra del Golfo nel 1990 obbligò il governo di Riyad a rivedere la propria posizione, difatti sancendo la fine del mito del non allineamento e dell’indipendenza saudita, ma soprattutto dell’Islām come priorità della sua politica¹³¹.

Il nuovo decennio ebbe inizio con la conferma delle paure di Fahd: dopo la disastrosa guerra con l’Iran, l’Iraq si ritrovò sommerso dai debiti di guerra e, dato anche il fallimento delle trattative con il Kuwait (il suo principale creditore), Ṣaddām Ḥusayn ritenne che l’unica soluzione fosse anettere il Kuwait e appropriarsi in questo modo dei suoi ricchi pozzi petroliferi. Il 17 luglio 1990, Ṣaddām Ḥusayn accusò il Kuwait di tenere a freno volontariamente i prezzi del petrolio tramite sovrapproduzione e rivendicò il possesso di un pozzo kuwaitiano. Sia il segretario generale delle Nazioni Unite Javier Pérez de Cuéllar, sia l’ambasciatrice statunitense in Iraq April Glaspie, tennero riunioni con Ṣaddām Ḥusayn nel tentativo di calmare le acque; tuttavia, parrebbe che Ṣaddām avesse frainteso le parole dell’ambasciatrice, interpretandole come un segno di indifferenza degli Stati Uniti in caso di invasione.

Il 1° agosto 1990, centomila soldati iracheni superarono il confine kuwaitiano, devastando e saccheggiando i centri abitati lungo il cammino, mentre l’emiro Ġābir al-Aḥmad al-Ġābir al-Ṣabāḥ abbandonò il paese¹³². L’Arabia Saudita, temendo per la propria sicurezza e rendendosi conto che non sarebbe riuscita in alcun modo a controbilanciare la forza militare dell’Iraq, non vide altra soluzione, eccetto invocare un intervento americano: l’Arabia Saudita tra gli anni ’70 e ’80 aveva portato la spesa per la difesa a circa il 36% del proprio budget e le unità in servizio avevano raggiunto quota 162’500 circa¹³³; ma si trattava comunque di risultati risibili in confronto alla forza militare irachena, la quale era stata finanziata in modo massiccio dagli Stati Uniti e da tutti i paesi del GCC durante il conflitto con l’Iran¹³⁴. La Casa Bianca ordinò subito l’invio di unità aeree e navali e cinquemila truppe americane raggiunsero più tardi il suolo saudita, mentre re Fahd dava a Ṣaddām Ḥusayn tempo fino a gennaio 1991 per ritirare tutte le sue truppe dal Kuwait. La scadenza giunse e, in seguito al rifiuto di Ḥusayn di arrendersi, la coalizione lanciò l’operazione “Desert Storm”; il 28 febbraio 1991 l’Iraq dichiarò la resa¹³⁵.

In quel periodo una parte della cittadinanza si convinse che fosse giunta l’occasione per richiedere maggiori libertà: gli anni ’90 si meritavano così in Arabia Saudita l’appellativo di “era delle petizioni”. Un gruppo di quarantatré membri del mondo finanziario e accademico noto come i “secolaristi”, inviò al re una petizione per proporre dieci riforme¹³⁶ nel dicembre del 1990: innanzitutto, si richiedeva l’introduzione di una legge fondamentale per ben delineare i poteri e i doveri dei vari organi di governo¹³⁷. In secondo luogo, veniva reclamata la costituzione di un consiglio consultivo per rendere più rappresentativo il governo, accompagnata dalla ricomposizione dei consigli municipali, abbandonati da decenni¹³⁸; ciò includeva anche la libertà di creare associazioni di professionisti come le associazioni di commercio¹³⁹. Le altre riforme riguardavano la modernizzazione del sistema giudiziario, maggiori meritocrazia, uguaglianza, libertà dei media e coinvolgimento delle donne nella

¹³¹ Ivi, pag. 155-157.

¹³² Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 254-255.

¹³³ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 158.

¹³⁴ Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 255.

¹³⁵ Ivi, pag. 258.

¹³⁶ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 163.

¹³⁷ Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 178.

¹³⁸ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 163.

¹³⁹ Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 178.

vita pubblica, oltre a una modifica del Comitato per la Promozione della Bene e la Proibizione del Male. Inoltre, il 6 novembre 1990 un gruppo di quarantacinque donne istruite e agiate circolò in macchina per le strade di Riyad, come segno di protesta contro il divieto di guida ancora in vigore per il genere femminile: apparentemente, la manifestazione era nata dopo che alcune soldatesse americane erano state viste mentre guidavano dei veicoli militari. La voce circolò e alcune donne appartenenti a circoli progressisti ritennero fosse giunta l'occasione perfetta per chiedere la rimozione del divieto di guida¹⁴⁰. La *muṭawwa'a* le arrestò tutte e dopo il loro rilascio (dietro garanzia dei loro parenti maschi) persero il loro lavoro¹⁴¹; tuttavia, le autorità dovettero annullare questa decisione sei mesi più tardi e quattro di queste attiviste furono ricevute da re Fahd, il quale si mostrò favorevole alla loro causa¹⁴².

Di fronte a questa nuova ondata di dissenso, alla quale presero parte anche molti '*ulamā*', re Fahd decise di ribadire la forza del proprio apparato, ma dando al tempo stesso una parvenza di maggiore apertura. Fu per questo che a marzo del 1992 furono annunciate tre importanti riforme: la Legge fondamentale di Governo, la Legge del Consiglio Consultivo e la Legge delle Province. Con la prima legge, Fahd ribadiva che il potere risiedeva nelle mani della casata Sa'ūd e che a essa spettava il compito di difendere la fede islamica e i siti sacri; i cittadini dovevano obbedire alla famiglia reale in cambio dei diritti concessi secondo la *šarī'a*. La Legge fondamentale specificava anche che i giudici rappresentavano un organo indipendente dal sovrano, ma da quest'ultimo dipendevano per la loro nomina.

Con la Legge del Consiglio Consultivo, il re annunciava, invece, la nascita di un nuovo organo amministrativo, che lo avrebbe assistito in decisioni inerenti molti e svariati temi e il cui primo capo fu l'ex-ministro della Giustizia Muḥammad bin Ibrāhīm bin Ġubayr. Per far parte del Consiglio, bisognava avere più di trent'anni ed essere nominati dal re in qualità di esperto in un determinato settore; il Consiglio al momento della sua creazione includeva sessanta membri, i quali furono aumentati a novanta nel 1997. Per essere presa in considerazione dal Consiglio, ogni questione deve essere riportata su un documento, accompagnata dalle firme di almeno dieci membri e occorre l'approvazione di almeno trenta membri del Consiglio affinché si possa chiedere al re un parere finale¹⁴³. Dunque, nonostante il Consiglio Consultivo fosse stato richiesto a gran voce per bilanciare il potere del monarca, esso in realtà rimaneva un organo privo di qualsiasi potere effettivo¹⁴⁴.

La Legge delle Province servì a correggere quella che, fino a quel momento, era stata un'amministrazione regionale molto vaga e dipendente dai rapporti tra governatore di provincia e la famiglia reale. La nuova legge definì con chiarezza il ruolo dei governatori di provincia (*umarā'*) e assegnò loro il Ministro degli Interni come supervisore del loro operato. Le quattordici province furono, invece, divise in governatorati, a loro volta divisi in distretti, e vennero creati consigli regionali per migliorarne l'amministrazione e lo sviluppo. La Legge delle Province fu promulgata per combattere la corruzione a livello regionale e per amministrare più efficientemente la finanza locale, ma essa forniva anche al sovrano un controllo più serrato sulle regioni: i governatori di provincia,

¹⁴⁰ Kumaraswamy P. R., Quamar M. M., *More effective as regent than as monarch*, tratto da *Contemporary Arab Affairs*, Vol. 9, n. 3 (2016), pag. 455.

¹⁴¹ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 161.

¹⁴² Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 256.

¹⁴³ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 166-169.

¹⁴⁴ Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 262.

infatti, sottostavano adesso al Ministro dell'Interno, il quale a sua volta era un diretto sottoposto del Primo Ministro (in altre parole, il re). Anche la violenza fu impiegata per intimorire l'opposizione¹⁴⁵.

Verso la fine del novembre 1995, re Fahd fu vittima di un ictus debilitante e l'erede al trono, 'Abd Allāh, assunse il ruolo di reggente temporaneo. Ma lungo la strada non mancarono gli ostacoli: per cominciare, 'Abd Allāh era osteggiato dagli altri fratellastri di Fahd, i cosiddetti "sette Sudayrī", in particolare da Sultān, l'allora Ministro della Difesa. Se 'Abd Allāh non poteva vantare grande popolarità all'interno della famiglia reale, lo stesso non si poteva dire tra i cittadini sauditi, i quali lo preferivano di gran lunga a Fahd per via del suo carisma e della rinomata religiosità. Tuttavia, la popolarità di 'Abd Allāh non lo schermò del tutto dall'opposizione, specie dopo la soppressione di una nuova rivolta a Buraidah (1998) e il fallimento della messa in sicurezza dello *ḥaġġ*, con la conseguente morte nel 1997 di 343 pellegrini in un incendio e di altri 119, l'anno successivo, in un momento di panico della folla.

Su 'Abd Allāh circolava anche la voce che, in quanto nazionalista ben più convinto di Fahd, egli volesse scindere i legami con Washington; tuttavia, la prima cosa che egli fece negli Stati Uniti fu incontrarsi con i direttori esecutivi di numerose compagnie petrolifere statunitensi: l'obiettivo di 'Abd Allāh era attirare nuovi investimenti nello stagnante settore delle estrazioni saudite, in modo da stimolare l'economia e produrre nuovi posti di lavoro. Alla fine, 'Abd Allāh affidò ad Exxon-Mobil la direzione di due grandi progetti per l'estrazione di gas e petrolio. Era dal 1975, anno della nazionalizzazione di Saudi-Aramco, che tra le compagnie petrolifere statunitensi e l'Arabia Saudita non c'era una così grande intesa. Nel 1999, 'Abd Allāh proclamò che la globalizzazione fosse il futuro dell'Arabia Saudita e formò il Consiglio Supremo per l'Economia (*al-Majlis al-Iqtisādī al-A'lā*), onde favorire la privatizzazione e attirare altri investimenti. 'Abd Allāh si impegnò in una campagna di pacificazione del Golfo Persico, attraverso la normalizzazione dei rapporti con l'Iran e il rafforzamento dei legami economici tra i paesi membri del GCC.

Nei primi anni '90 l'Arabia Saudita cominciò a smorzare le tensioni con Israele, appoggiando la proposta egiziana di cessazione del boicottaggio antisraeliano (1991). In cambio, i Sauditi ottennero il fermo temporaneo della colonizzazione dei territori palestinesi occupati. Potrebbero essere tante le ragioni dietro questa scelta: forse ciò faceva parte di un più grande piano per rafforzare il legame con gli Stati Uniti; oppure poteva trattarsi di una ripicca nei confronti del capo del PLO, Yāsir 'Arafāt, per via del suo supporto a Ṣaddām Ḥusayn nella Guerra del Golfo. Può anche darsi che, nel tentativo di riappacificare il Medio Oriente, l'Arabia Saudita stesse rivedendo le proprie posizioni e amicizie. Però, essa non riuscì a convincere del tutto il resto del GCC, il quale decise di interrompere solo le forme di boicottaggio indiretto, cioè rivolto a quegli enti che commerciavano con Israele. Invece, il boicottaggio diretto sarebbe proseguito, fino a quando Israele non si fosse ritirato in maniera definitiva dai territori occupati. Sempre nel 1991, si tenne la Conferenza di pace di Madrid, sponsorizzata sia dagli Stati Uniti, sia dall'Unione Sovietica: la conferenza permise un nuovo approccio pacifico tra Israele e i suoi vicini Libano, Egitto e Siria e vide la partecipazione anche di una delegazione giordano-palestinese. Gli sforzi di pacificazione proseguirono nel 1993 tramite negoziati segreti, alle quali partecipò anche l'Arabia Saudita. Le trattative portarono alla nascita degli Accordi di Oslo per l'autonomia dei Palestinesi in Cisgiordania e nella striscia di Gaza; 'Arafāt accettò gli accordi affinché il PLO potesse continuare a godere dell'appoggio economico saudita, interrottosi durante la Guerra del Golfo. Dopo la firma degli accordi, l'Arabia Saudita collaborò finanziariamente all'implementazione dei piani di pace fino alla metà degli anni '90. Tuttavia, mentre

¹⁴⁵ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 169.

l'Arabia Saudita portava avanti gli Accordi di Oslo, secondo un report degli Stati Uniti, alcuni "benefattori privati" sauditi avrebbero finanziato, invece, l'organizzazione politica e paramilitare *Hamās*, autrice di numerosi attacchi a danno dei civili israeliani. Inoltre, già un anno dopo, i rapporti tra Israele e la Palestina cominciarono ad incrinarsi nuovamente, anche a causa dell'inefficace controllo del PLO sulla situazione. Infine, nel 1995 il congresso degli Stati Uniti promulgò il *Jerusalem Embassy Act*, una legge che proclamava il ricollocamento dell'ambasciata statunitense di Tel Aviv a Gerusalemme nel marzo del 1999. L'Arabia Saudita, in questo caso, non si fece alcuna remora a esprimere la propria contrarietà, temendo che i gruppi islamisti potessero gridare allo scandalo; sotto la pressione di Re Fahd, anche i presidenti americani Bill Clinton e George W. Bush fecero il possibile per annullare la legge.

Ma il rapporto con gli Stati Uniti, specie considerando la permanenza di circa seimila soldati americani in Arabia Saudita in seguito alla Guerra del Golfo, fu oggetto di nuove contestazioni e attriti tra la politica e i cittadini sauditi. Questa volta, l'opposizione non si limitò alla sola polemica: nel novembre del 1995 ci fu un attentato ai danni di una struttura della Guardia Nazionale, dove era presente anche personale militare statunitense; l'incidente causò la morte di sette persone e il ferimento di altre sessanta (delle quali trentasette erano americane). In seguito, furono arrestati quattro cittadini sauditi, i quali furono giustiziati nel 1996, dopo aver confessato il loro coinvolgimento in diretta televisiva. Il 25 giugno 1996, esplose un autocarro bomba fuori dalle Khobar Towers, un complesso riservato alle truppe statunitensi e poco distante dalla base aeronautica Re 'Abd al-'Azīz di Dhahran: l'esplosione uccise diciannove soldati e più di cinquecento persone rimasero ferite. Gli Stati Uniti sospettavano che l'attacco fosse stato organizzato da un governo estero e le autorità saudite appoggiarono questa ipotesi, accusando l'Iran. Furono arrestati quaranta cittadini sauditi sciiti, i quali erano affiliati al gruppo *Ḥizb Allāh al-Ḥiğāz*; gli investigatori statunitensi non furono del tutto soddisfatti dell'esito delle indagini e, anzi, denunciarono l'ostinatezza con cui la polizia saudita impedì loro di interrogare i sospettati di persona e scartò qualsiasi ipotesi di coinvolgimento di un gruppo d'opposizione interno¹⁴⁶.

2.3. Crescita dell'opposizione islamista

Tra gli anni '70 e '80 il fondamentalismo islamico cominciò a uscire dai confini dell'Egitto, dove i Fratelli Musulmani ne teorizzavano le basi, e a diffondersi nel resto dei paesi arabofoni attraverso le università e le *madāris*. All'interno di queste correnti islamiste aveva trovato particolare sostegno la visione dello scrittore egiziano e membro dei Fratelli Musulmani Sayyid Quṭb, secondo la quale, il mondo musulmano era caduto in una nuova *ḡāhiliyya* ("epoca di barbarie e ignoranza della vera fede"); di conseguenza, ogni governo ivi presente era illegittimo e doveva essere deposto, invocando ancora una volta il *ḡihād*¹⁴⁷. Quṭb fu arrestato e giustiziato dalle autorità egiziane nel 1966; tuttavia re Fayṣal inviò un telegramma per cercare di impedire l'esecuzione. Non è risaputo se lo fece per evitare il malcontento tra i Fratelli Musulmani rifugiati in Arabia Saudita, o temendo che Quṭb diventasse una sorta di martire¹⁴⁸.

Anche oggi siamo circondati dalla Jahiliyyah, la cui natura è rimasta invariata dai primi tempi dell'Islam, ma, forse, si spinge persino più in profondità. Tutto il nostro ambiente, le credenze e le idee delle persone, i costumi

¹⁴⁶ Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 267-271.

¹⁴⁷ Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 171

¹⁴⁸ Al-'Uṭaybī A., *Al-Iḥwān al-Sa'ūdīyya: al-qīssa al-kāmila*, Al Sharq al Awsat, 7 aprile 2014, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20190709080421/https://aawsat.com/home/article/72066> (25 giugno 2025)

e l'arte, le regole e le leggi sono Jahiliyyahh, al punto che anche ciò che consideriamo cultura, fonti, filosofia e pensiero islamici sono costrutti della Jahiliyyahh¹⁴⁹.

L'Islam conosce solo due tipi di società, quella islamica e quella jahili. La società islamica è quella che segue l'Islam nel credo e nei modi di venerare, nella legge e nell'organizzazione, nella morale e nelle buone maniere. La società jahili è quella che non segue l'Islam e nella quale non ci si cura nemmeno del credo e i concetti islamici, né dei valori e gli standard islamici, della legge e i regolamenti islamici, o della morale e delle buone maniere islamiche. La società islamica non è quella in cui le persone si definiscono 'musulmane', ma la legge islamica non ha alcuna importanza, anche se la preghiera, il digiuno e lo Hajj sono regolarmente osservati; e la società islamica non è quella in cui le persone seguono un Islam di loro invenzione, diverso da quello che Allah e il suo Messaggero (su di Lui sia la pace) hanno prescritto e spiegato e che chiamano, per esempio, 'Islam progressista'. La società jahili appare in varie forme, che ignorano tutte la Guida Divina. A volte assumono la forma di una società, nella quale non si crede in Allah Onnipotente e la storia umana è spiegata nei termini del materialismo intellettuale, e il 'socialismo scientifico' ne diventa il sistema¹⁵⁰.

Nel suo testo *Al-farīda al-ġayba* ("Il dovere negato"), il teologo Muḥammad 'Abd al-Salām Faraġ riporta che il *ġihād* dovrebbe essere annoverato tra i pilastri (cioè, i doveri fondamentali) di ogni musulmano che si rispetti, come affermato da ibn Taymiyya e ribadito da Quṭb. Questi due elementi sono fondamentali per comprendere lo sviluppo del jihadismo in Arabia Saudita, dove il clero wahhabita aveva relegato il *ġihād* alle prerogative del sovrano.

Questo è un dovere che alcuni musulmani negano, mentre altri lo trascurano, nonostante le prove inerenti alla sua obbligatorietà siano presentate in modo cristallino nel libro di Allaah, perché Lui dice: 'e tu sarai giudice tra loro secondo quanto rivelato da Allaah'. Dice anche: 'Chiunque non governi secondo quanto Allaah ha rivelato, altro non è che un miscredente'. Per quanto concerne l'obbligo delle leggi islamiche, Allaah dice: '(Questa è) una Surah (capitolo del Quraan) che abbiamo inviato e che abbiamo gradito (ne abbiamo stabilito il valore giuridico)'. Dunque, l'applicazione della legge islamica incombe sui musulmani. Perciò, stabilire lo Stato Islamico per loro obbligatorio, poiché i mezzi, attraverso i quali si porta a termine il dovere, sono essi stessi obbligatori. Allo stesso modo, se lo stato può essere stabilito solo lottando, allora è obbligatorio lottare. Per giunta, i musulmani hanno accettato il dovere di stabilire la Khilāafah, la dichiarazione che dipende dall'esistenza del suo fondamento, ossia lo Stato Islamico¹⁵¹.

Uno dei più importanti eredi delle teorie di Faraġ fu 'Umar Bakrī Muḥammad, militante del ramo siriano dei Fratelli musulmani e, in seguito, dell'organizzazione Ḥizb al-Taḥrīr al-Islāmī ("Partito della Liberazione Islamica"): l'obiettivo fondamentale di questo gruppo era la rifondazione del califfato (abolito in Turchia nel 1924), in quanto unico governo islamico da loro ritenuto legittimo. Nel 1979, 'Umar Bakrī iniziò un percorso di studi ad al-Azhar, ma nel dicembre di quello stesso anno si trasferì alla Mecca, dopo alcune polemiche con i suoi precedenti insegnanti in Egitto. 'Umar Bakrī, secondo quanto da lui affermato, giunse alla Mecca mentre al-'Utaybī e i suoi seguaci presidiavano la Grande Moschea ed egli provò per i ribelli una profonda ammirazione, tale da spingerlo a fondare la sua versione di Ḥizb al-Taḥrīr al-Islāmī e a reclutare alcuni ex-membri di al-Ġamā'a al-Salafiyya. 'Umar Bakrī, tuttavia, non riuscì ad allargare le fila del gruppo e a guidarle come avrebbe sperato e nel 1982 si ritrovò abbandonato da parte dei suoi seguaci. Un anno dopo, l'attivista siriano decise di riprovarci e fondò una nuova organizzazione, chiamata al-Muhāġirūn ("gli Emigranti"): il nome era un riferimento ai compagni che seguirono Maometto nel suo esilio volontario a Medina e, perciò, i

¹⁴⁹ Qutb S., *Milestones: ma'alim fi'l-tareeq*, redatto da al-Mehri A. B., Maktabah booksellers and publishers, Birmingham, 2006, pag. 34

¹⁵⁰ *ivi*, pag. 106

¹⁵¹ Faraj M. A. S., *Jihaad: the absent obligation*, Abu Umamah (a cura di), Maktabah Al Ansaar Publications, Birmingham 2000, pag. 19-20.

membri di al-Muhāğirūn si paragonavano ai loro antenati, cacciati in quanto veri musulmani dai luoghi dove si svolse l'Egira. Le attività di al-Muhāğirūn condussero agli arresti di 'Umar Bakrī nel 1984 e nel 1985, dopodiché gli fu imposto di lasciare il paese¹⁵². Infine, 'Umar Bakrī si trasferì nel 1986 nel Regno Unito e lì fondò il ramo europeo di Ḥizb al-Tahrīr¹⁵³: questo nuovo gruppo coordinava le operazioni di vigilanti musulmani, che agivano contro uomini non musulmani e donne musulmane ritenute non abbastanza ortodosse¹⁵⁴.

'Umar Bakrī fu certamente una delle figure chiave nella diffusione del jihadismo in Arabia Saudita, ma, affinché i neo-jihadisti si compattassero tra di loro e consolidassero il fenomeno nel paese, furono necessari due eventi, ossia la Guerra sovietico-afghana e quella del Golfo. La prima permise, infatti, l'incontro, lo scambio di idee e la cooperazione tra diverse organizzazioni islamiste, accomunate in principio dalla sola visione del conflitto come uno scontro tra Islām e miscredenza. Nacque così l'unione di islamisti sauditi e *muğāhidūn* afghani nota come "Alleanza di Peshawar": il nome derivava da una città pakistana vicina al confine afghano, nella quale si trovava il quartier generale delle forze antisovietiche durante il conflitto¹⁵⁵. Una tra le figure di maggiore spicco in quel contesto fu senza ombra di dubbio il palestinese 'Abd Allāh Yūsuf 'Azzām: nato in Cisgiordania, egli si distinse sin dall'infanzia come un bambino prodigio appassionato di studi religiosi, tanto che il suo insegnante, Šafīq Asad, lo introdusse al ramo locale dei Fratelli Musulmani. Si recò a Damasco, in Siria, per conseguire una laurea in studi sciaraitici. Il ritorno a casa, però, non fu dei più idilliaci: nel 1967, la Cisgiordania venne occupata da Israele nella Guerra dei Sei Giorni 'Azzām fu costretto a cercare rifugio assieme alla propria famiglia in Giordania. 'Azzām si unì, nel frattempo, all'OLP, ma non condivideva la visione laica e politica della lotta portata avanti da Yāsir 'Arafāt, ritenendo che la guerra contro gli Israeliani dovesse, invece, adottare degli obiettivi e dei toni religiosi¹⁵⁶. 'Azzām lavorò, dunque, come insegnante in Giordania e, successivamente, si recò a continuare i suoi studi ad al-Azhar, per poi tornare a insegnare in Arabia Saudita, più precisamente, all'università "Re 'Abd al-'Azīz"¹⁵⁷. Allo scoppio della guerra in Afghanistan, 'Azzām promulgò una *fatwā* intitolata *Al-difā 'an arāqī al-Muslimīn: ahamm furūd al-a 'yān* ("La difesa delle terre dei Musulmani: il più importante dei doveri della fede"), nella quale invitava i connazionali a unirsi al conflitto in aiuto dei correligiosi afghani; la *fatwā* venne approvata da bin Bāz in persona¹⁵⁸. 'Azzām fece da contatto dei *muğāhidūn* per cercare aiuti in Arabia Saudita, per poi dirigersi in Pakistan, in qualità di rappresentante dei Fratelli musulmani e per dirigere le operazioni da Peshawar; egli stesso presenziò sul campo di battaglia per coordinare i frammentati e litigiosi gruppi di *muğāhidūn* e viaggiò nel Golfo Persico e negli Stati Uniti in cerca di reclute volontarie. al-'Azzām fondò, inoltre, la rivista "Al-Jihad", tramite

¹⁵² Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 172-173.

¹⁵³ Abedin M., *Al-Muhajiroun in the UK: An Interview with Sheikh Omar Bakri Mohammed*, The Jamestown Foundation, 25 maggio 2005, disponibile su:
https://web.archive.org/web/20100916202449/http://www.jamestown.org/single/?no_cache=1&tx_ttnews%5Btt_news%5D=290 (10 febbraio 2025)

¹⁵⁴ Nawaz M., *I was a radical Islamist who hated all of you*, The Telegraph, 29 maggio 2013, disponibile su:
<https://web.archive.org/web/20130529071846/http://www.news.com.au/national-news/i-was-a-radical-islamist-who-hated-all-of-you/story-fncynjr2-1226652515525#ixzz2c7SfbgAS> (10 febbraio 2025)

¹⁵⁵ Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 174.

¹⁵⁶ Pietrobon E., *Chi era Abdullah Azzam, il mentore di Osama bin Laden*, Inside Over, 24 febbraio 2021, disponibile su: <https://it.insideover.com/schede/terrorismo/chi-era-abdullah-azzam-il-mentore-di-osama-bin-laden.html> (6 febbraio 2025)

¹⁵⁷ Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 132

¹⁵⁸ Pietrobon E., *Op. cit.*

la quale diffondeva nei paesi arabi notizie sulla guerra in corso (infarcendole della sua ideologia jihadista) e invitando tutti i musulmani a prendere parte sul campo di battaglia, poiché egli considerava il *ḡihād* un dovere di tutti i seguaci dell'Islām; al-‘Azzām giunse, persino, a definire la guerra in Afghanistan l’inizio di un *ḡihād* più grande, che avrebbe dovuto estendersi dalle Filippine all’Andalusia. Egli diventò così la più importante voce del movimento salafita jihadista¹⁵⁹. Queste idee vennero raccolte in un suo testo del 1984, *Ilḥiq bi-l-qāfila* (“Unisciti alla carovana”).

La Guerra del Golfo, invece, fornì alle forze antimonarchiche e jihadiste il perfetto cavallo di battaglia per diffondere la loro propaganda tra la popolazione. Il 9 agosto 1990, Fahd rilasciò una dichiarazione pubblica¹⁶⁰, nella quale giustificava la presenza di unità militari statunitensi nel territorio saudita, definendole una misura temporanea in attesa che arrivassero anche gli aiuti richiesti ad altri paesi arabofoni; soldati egiziani, marocchini e siriani, infatti, si unirono ad americani, francesi, italiani e britannici per respingere l’esercito invasore¹⁶¹. La dichiarazione di Fahd venne accompagnata, quattro giorni dopo, da una *fatwā*, tramite cui il Comitato dei grandi ‘*ulamā*’ definì la scelta di Fahd necessaria ad impedire l’ulteriore sofferenza di Kuwaitiani innocenti. Nella *fatwā* non venivano esplicitamente menzionati i soldati statunitensi, ma ci si riferiva soltanto all’impiego di: “forze qualificate ed equipaggiate, in grado di incutere paura e terrore in coloro che desiderano portare il male in questo paese”¹⁶². Se in un primo momento le organizzazioni islamiste arabe e dell’Asia meridionale condannarono l’invasione irachena e si offrirono di inviare volontari a difesa dell’Arabia Saudita, esse rimasero contrariate dalla scelta di Fahd, la quale a loro giudizio avrebbe fornito agli imperialisti occidentali il pretesto per una presa più salda sul Medio Oriente. I rami egiziano e giordano dei Fratelli Musulmani si schierarono, perciò, a favore del Ba‘ṭ iracheno, anziché del loro storico sostenitore e finanziatore¹⁶³. Il peggio per Fahd era che le sue giustificazioni non avevano convinto nemmeno l’opinione pubblica e molti dibattiti, che, fino a quel momento, erano relegati all’ambiente privato, cominciarono a spuntare alla luce del sole. Questo clima di apertura (*infītāḥ*) era favorito anche dall’arrivo massiccio di giornalisti stranieri e dall’enorme difficoltà che il governo saudita trovò nel tenere la propria società e le forze degli alleati separate. Tutti concordavano che l’Arabia Saudita fosse stata umiliata in più modi: molti membri della famiglia reale e dell’élite avevano abbandonato il paese durante il conflitto, le spese belliche avevano raggiunto i sessanta milioni di dollari e, nonostante quest’ultimo fattore, la sicurezza del paese era ancora dipendente dall’intervento straniero (o, peggio ancora, miscredente)¹⁶⁴. Per buona parte della popolazione, questa era una dimostrazione dell’incapacità della classe dirigente, se non addirittura una violazione della *ṣarī‘a*, un male anche peggiore della minaccia irachena. Alcuni giovani predicatori approfittarono del sermone del venerdì per lanciare prediche contro l’impiego di forze “infedeli” per combattere contro altri musulmani.

In questo contesto emersero alcune influenti figure religiose soprannominate gli *ṣuyūḥ* o ‘*ulamā*’ *al-Ṣaḥwa*, tra i quali spiccavano Safar ibn ‘Abd al-Raḥmān al-Ḥawālī e Salmān ibn Fahd ibn ‘Abd Allāh al-‘Awda. Essi non appartenevano al clero, ma al mondo accademico, e ciò li marcava come un prodotto dell’influenza dei Fratelli Musulmani, i quali avevano fatto delle scuole e delle università la propria roccaforte in Arabia Saudita: al-Ḥawālī era direttore del Collegio islamico dell’Università

¹⁵⁹ Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 171-175.

¹⁶⁰ Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 255-256.

¹⁶¹ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 159.

¹⁶² Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 176.

¹⁶³ Ivi, pag. 176-177.

¹⁶⁴ Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 258-259.

Umm al-Qurā, mentre al-‘Awda insegnava teologia all’Università Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd¹⁶⁵. Nell’agosto del 1990, al-Ḥawālī tenne un sermone in moschea, in cui affermò (riprendendo un’argomentazione che circolava allora tra i Fratelli Musulmani) che il vero male all’orizzonte erano gli Stati Uniti, che stavano approfittando della crisi in Kuwait per i loro scopi imperialistici. Egli dichiarò che la Guerra del Golfo altro non era che l’inizio di un complotto occidentale (una “crociata”, secondo le sue parole) motivato dalla sete di petrolio, dal fervore cristiano e dal supporto per Israele e al quale sarebbero seguiti metodi più subdoli per controllare la popolazione tramite Internet e la TV satellitare. Al-‘Awda predicava, inoltre, la “re-islamizzazione” della società tramite l’aumento delle ore dedicate agli studi religiosi nei programmi scolastici e un programma di impiego per i neolaureati delle università religiose. L’elemento distintivo di al-‘Awda fu, però, la sua convinzione che l’Arabia Saudita avesse il compito di diventare la nuova culla dell’Islam e che i suoi abitanti avessero una naturale predisposizione alla fede: se con ciò al-‘Awda da una parte conveniva con gli ‘ulamā’ che l’Arabia Saudita avesse un rapporto speciale con l’Islām, dall’altra contraddiceva la loro versione della storia, che rendeva il loro intervento necessario per la purificazione delle terre arabe ricadute nella *Ġāhiliyya*. Nel discorso di al-‘Awda non mancavano anche elementi nazionalistici, che descrivevano gli arabi come un grande popolo temprato dalle dure condizioni di vita in un territorio in prevalenza desertico¹⁶⁶. I discorsi portati dagli *šuyūḥ al-Ṣaḥwa* (fatti circolare tramite un giro illegale di audiocassette¹⁶⁷) non mettevano in discussione solo la legittimità della *fatwā* del 14 agosto, ma anche l’autorità del clero wahhabita in toto: ma gli *šuyūḥ* evitarono sempre di tacciare gli ‘ulamā’ di ignoranza o di ipocrisia, limitandosi a definirli all’oscuro delle vere problematiche dei fedeli¹⁶⁸.

La principale debolezza dell’opposizione era, forse, la sua frammentarietà; del resto, i liberali e i tradizionalisti non potevano avere obiettivi più diversi. Emblematico della distanza fra le due visioni fu il caso di Ġāzī ‘Abd al-Raḥman al-Qusaybī, un diplomatico appartenente allo schieramento liberale, che accusò in una serie di articoli i tradizionalisti di voler minare il governo dalle fondamenta. La risposta dei tradizionalisti non tardò certo ad arrivare. Gli attivisti ‘Ā’id al-Qarnī e Sa‘īd al-Ġamidī descrissero al-Qusaybī come l’impersonificazione dei veri mali che affliggevano l’Arabia Saudita: liberalismo, secolarismo, femminismo e comunismo. Quando i liberali inviarono la loro petizione a Fahd, gli islamisti, sentendosi minacciati come non mai da questo evento e da altri simili, come la protesta delle donne guidatrici¹⁶⁹, non esitarono a inviare a loro volta una serie di richieste al monarca¹⁷⁰: nella petizione degli islamisti, intitolata *Ḥiṭāb al-Maṭālib* (“Lettera delle Richieste”), si chiedeva al governo la creazione di un consiglio consultivo (come nella petizione dei liberali), una maggiore aderenza alla *šarī‘a* in diversi settori amministrativi, l’aumento della spesa pubblica per l’istruzione e la sanità, il bando definitivo delle donne senza velo dai media e la messa in libertà di molti leader religiosi considerati “sovversivi”, oltre a un impegno nelle cause dei musulmani nel mondo¹⁷¹. Un altro elemento rilevante di quest’ultima petizione è che vengono riportati ben quattrocento firmatari, tra i quali figurano bin Bāz e molti altri grandi ‘ulamā’, ai quali era stato promesso che la petizione non sarebbe mai stata resa pubblica. Tuttavia, come già citato, Fahd considerò questa iniziativa un affronto e ordinò che fosse proibito a un numero considerevole

¹⁶⁵ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 130-131.

¹⁶⁶ Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 181-182.

¹⁶⁷ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 161.

¹⁶⁸ Commins D. D., *Op. cit.*, 2006, pag. 182.

¹⁶⁹ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 158-163.

¹⁷⁰ Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 179.

¹⁷¹ Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 259-260.

dei suoi firmatari di predicare e insegnare, mentre bin Bāz fu costretto a fare un passo indietro e a condannare le “pericolose azioni” dei dissidenti.

Ciò nonostante, più di cento islamisti firmarono e fecero avere al re un terzo documento, *Muḍakkirat al-Naṣīḥa* (“Promemoria del Buon Consiglio”), con cui venivano apertamente denunciate la corruzione dentro la famiglia reale e le politiche più orientate a salvaguardare l’interesse straniero anziché quello del paese; oltre a ciò, si invitava il governo a rafforzare la difesa, a creare un organo di rappresentanza del popolo e una Corte religiosa suprema per garantire il rispetto della *ṣarī‘a* durante i processi di legiferazione¹⁷². Con quest’ultimo documento, gli *‘ulamā’* della *Ṣaḥwa* si ponevano come un’autorità alla pari di quelli ufficiali e una risposta da parte dell’establishment religioso era questa volta inevitabile¹⁷³: bin Bāz, ancora una volta sotto pressione del governo, condannò i firmatari per aver minato l’unità del regno, violato la regola d’oro wahhabita (ossia, non criticare pubblicamente il monarca) e aver ignorato tutti gli aspetti positivi dell’amministrazione corrente¹⁷⁴; del resto non poteva rigettare il contenuto della lettera *in toto*, altrimenti avrebbe pubblicamente ammesso che lui e il resto del Comitato dei Grandi *‘Ulamā’* fossero stati manipolati. Sette grandi *‘ulamā’* furono temporaneamente espulsi dal comitato per non essersi uniti alla condanna, ma è probabile che si trattasse solo di una messinscena, dato che rientrarono tra le fila del Comitato non appena le acque si furono calmate. Sentendo la loro posizione più minacciata che mai, i grandi *‘ulamā’* aumentarono i loro interventi nei media generalisti, onde ribadire l’autorità conferita loro dallo status di eredi dei profeti (*warāṭat al-anbiyā’*). A tal scopo, il governo venne incontro ai grandi *‘ulamā’* istituendo la Quintuplice Commissione (*al-Lağna al-ḥumāsiyya*), un organo con il compito di esaminare i sermoni e i testi dei predicatori sospetti e con bin Bāz come suo primo direttore. Con l’occasione, Fahd decise di nominare bin Bāz nuovo gran *muftī* d’Arabia Saudita, una carica che era rimasta vacante sin dalla morte di Muḥammad bin Ibrāhīm a fine anni ’60¹⁷⁵.

Nel 1992, il timore degli islamisti di ritrovarsi isolati e perseguitati trovò un fondamento, poiché Re Fahd cominciò a volgere verso la visione dei liberali¹⁷⁶ e fece promulgare le sue tre grandi riforme, accompagnate da un incremento dei controlli e delle censure su tutti i mezzi adoperati in precedenza dagli oppositori per manifestare il loro dissenso, come i discorsi di piazza, i sermoni in moschea e la circolazione di opere letterarie e di audiocassette. Oltre ai controlli, aumentò anche il ricorso alla violenza e all’intimidazione nei confronti dell’opposizione, in particolar modo contro gli islamisti¹⁷⁷. L’ondata di arresti subì un brusco incremento a seguito di una protesta a Buraidah, capoluogo della provincia di Qasim¹⁷⁸. Il Ministro Nāyef ammise in un’occasione che tra il 1992 e il 1994 vennero effettuati centodieci arresti contro oppositori che minacciavano la sicurezza nazionale, tra i quali figuravano i già menzionati al-Ḥawālī e al-‘Awda¹⁷⁹; vari gruppi di opposizione affermavano che gli arresti erano più di mille, ma eliminando dall’equazione tutti quelli che non si estesero oltre un semplice interrogatorio, la cifra si avvicina molto di più a quella ufficiale¹⁸⁰. Tuttavia, questa per il

¹⁷² Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 179-180.

¹⁷³ Mouline N., *Op. cit.*, pag. 313.

¹⁷⁴ Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 180.

¹⁷⁵ Mouline N., *Op. cit.*, pag. 311-314.

¹⁷⁶ Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 279-280.

¹⁷⁷ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 169-170.

¹⁷⁸ Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 263.

¹⁷⁹ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 170.

¹⁸⁰ Wynbradt J., *Op. cit.*, pag. 262.

governo rappresentava anche un'ammissione di sconfitta, poiché significava non poter più nascondere l'esistenza di un dissenso diffuso.

Temendo un uso eccessivo della repressione violenta, le autorità preferirono ricorrere ai media e screditare, così, le richieste dell'opposizione: in questo periodo apparvero sui giornali sauditi numerosi articoli che invitavano alla moderazione religiosa, poiché l'estremismo era considerato contrario ai principi islamici. I riferimenti a persone e gruppi considerati estremisti o alle loro richieste tendevano a rimanere vaghi, per paura che riferirsi a loro in modo troppo esplicito implicasse riconoscerne l'importanza e la validità¹⁸¹. Inoltre, fu creato un ministero degli Affari islamici, per porre un maggior controllo diretto sulla predicazione dentro e fuori dal paese¹⁸². Un'altra arena importante dove governo e opposizione si scontrarono fu quella letteraria/intellettuale, come provato dai testi che alcuni 'ulamā' ufficiali governativi scrissero in risposta a *Mudakkirat al-Naṣīḥa*, un saggio che riprendeva e giustificava la petizione dei cinquantadue predicatori. Il pubblico non era abituato a questo tipo di scambi su argomenti in precedenza considerati tabù e ciò era indice che la Guerra del Golfo aveva portato all'estremo tutte le tensioni che mettevano in subbuglio l'Arabia Saudita da circa venti anni.

Tuttavia, bisogna tenere in considerazione che, mentre in passato gli islamisti cercavano rifugio dalle persecuzioni in altri paesi arabi o musulmani, i nuovi oppositori del regime saudita tendevano ora ad auto-esiliarsi in Occidente, proprio in quegli stati che criticavano con tanta asprezza: un esempio già menzionato è quello di 'Umar Bakrī. Un altro esempio è dato dal Comitato per la Difesa dei Diritti Legittimi in Arabia Saudita (*Laḡnat al-Difā' an al-Ḥuqūq al-Šar'iyya*, CDLR): l'organizzazione nacque nel maggio del 1993, per opera di sei cittadini sauditi appartenenti al mondo accademico, giudiziario e religioso; secondo quanto dichiarato da loro, lo scopo del CDLR era dare voce a vari casi di ingiustizia per promuovere il rispetto dei diritti umani stabiliti dalla *šarī'a*. In questa prima lettera non si faceva riferimento ad alcuna intenzione di criticare l'operato del governo, ma solo di promuovere la virtù e proibire il vizio in quanto compiti imposti dal Corano¹⁸³. Anche al-'Awda e al-Ḥawālī entrarono a un certo punto tra le file del CDLR¹⁸⁴. Pare che il CDLR, comunque, sia stato fin da subito preso di mira dalle istituzioni saudite, perché in un secondo comunicato denunciarono una mal interpretazione dei loro scopi da parte dei media e uno dei sei membri fondatori si ritirò dal progetto a causa di forti pressioni da parte dell'establishment amministrativo. Il Comitato fu costretto in breve tempo a sciogliersi, ma due dei suoi attivisti, Muḥammad al-Mas'arī (figlio di 'Abd Allāh al-Mas'arī, uno dei firmatari della lettera originale) e Sa'd Rāšid Muḥammad al-Faqīh ne permisero la rinascita, spostando la sede legale a Londra; al-Mas'arī ne assunse, così, la guida. Il nuovo CDLR divenne in poco tempo un importante canale comunicativo tra l'Occidente e l'Arabia Saudita e iniziò sul proprio sito Web a pubblicare articoli di aperta critica nei confronti della dirigenza saudita tramite la loro newsletter, *Ḥuqūq* ("Diritti").

Il CDLR rimaneva ancorato all'idea di diritti umani espressa nelle fonti coraniche e si asteneva dal mescolarla con concetti di derivazione secolarista od occidentale. Forse, il CDLR temeva che si sarebbe inimicato gli 'ulamā', se avesse adottato un linguaggio associabile a quello dei liberali; per lo stesso motivo, il CDLR chiarì anche di non voler rappresentare un organo politico, né di voler

¹⁸¹ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 170.

¹⁸² Mouline N., *Op. cit.*, pag. 315.

¹⁸³ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 166-172.

¹⁸⁴ Kapiszewski A., *Saudi Arabia: steps toward democratization or reconfiguration of authoritarianism?*, in "Journal of Asian and African studies", Sage Publications, 2006

essere considerato un'autorità religiosa e giudiziaria alternativa agli *'ulamā'*. Ciò nonostante, risulta alquanto difficile scostare molte affermazioni dei due membri principali dal reame della discussione politica: in un'occasione il portavoce al-Mas'arī definì la famiglia reale un branco di dinosauri, tanto era vetusta e anacronistica, e in un'altra la paragonò a una mafia; al-Faqīh, invece, dichiarò che il buon leader musulmano dovrebbe essere scelto tramite un'elezione e non ereditare la carica.

Le pubblicazioni del CDLR, però, più che invocare una rivoluzione, spesso si limitavano a presentare richiesta di riforme per una maggiore redistribuzione degli introiti statali, un miglioramento delle capacità difensive dello stato e un maggiore impegno nelle cause dell'Islām (tutti elementi ritrovabili anche in *Mudakkirat al-Naṣīha*). Il CDLR difendeva il proprio operato definendolo espressione dell'obbligo morale alla critica e al consiglio (*naṣīha*) di ogni buon musulmano. A loro giudizio, era il contesto a rendere necessario che tali critiche fossero plateali, come espresso in una lettera aperta al Comitato degli *'ulamā'*:

Vi chiediamo di manifestare la vostra sincera opinione riguardo questo governo, specialmente in merito alle sue politiche economiche e la sua posizione nei confronti dei predicatori e degli accademici. La comunità musulmana sa che la sua guida si è alleata con i nemici dell'Islam, per esempio i comunisti in Yemen. I nostri leader imprigionano gli uomini di fede, li torturano e impediscono loro di dire la verità. I nostri leader hanno mal gestito le nostre risorse economiche e hanno rubato la nostra ricchezza¹⁸⁵.

Al-Mas'arī mal tollerava il “cimitero degli *'ulamā'*” che era diventata l'Arabia Saudita e spronava nelle sue pubblicazioni il clero a ribellarsi a quel potere politico sempre più autoritario. A suo giudizio, gli *'ulamā'* si erano divisi in due fazioni: da una parte c'erano gli *'ulamā'* del Risveglio islamico, i quali si erano opposti e avevano pagato un caro prezzo in nome della loro fede, mentre tutti gli altri avevano messo da parte il sapere e l'onore per godere di effimeri vantaggi economici¹⁸⁶. Nel marzo del 1996, ci fu un importante scisma all'interno del CDLR: al-Mas'arī annunciò in un comunicato l'espulsione di al-Faqīh e fornì diverse ragioni a motivazione di questa scelta. In primis, riportò che al-Faqīh era sempre più riluttante dal pubblicare testi contro la famiglia reale. Poi, secondo quanto affermato da al-Mas'arī, al-Faqīh era da tempo segretamente in contatto con l'erede al trono, 'Abd Allāh, e questo, sempre a suo giudizio, dimostrava che al-Faqīh fosse interessato a ingraziarsi il principe. Secondariamente, al-Faqīh, che era capo delle finanze del CDLR, si era rifiutato di impiegare fondi del Comitato per pagare la richiesta d'asilo di al-Mas'arī in Gran Bretagna. Tuttavia, queste accuse pubbliche rappresentavano solo gli aspetti più superficiali di un conflitto originato da una questione di principi: al-Mas'arī voleva trasformare il CDLR in un gruppo panislamista e aveva cercato contatti con i dirigenti di altre organizzazioni simili, come 'Umar Bakrī, del quale al-Faqīh, al contrario, aveva un'opinione poco lusinghiera.

Una volta abbandonato il CDLR, al-Faqīh fondò la sua organizzazione per i diritti umani, il Movimento per la Riforma Islamica in Arabia (*Movement for Islamic Reform in Arabia*, MIRA), dove continuò il lavoro svolto nel CDLR attraverso la nuova newsletter, *Iṣlāḥ* (“Riforma”). Il CDLR, alla fine, perse col tempo sempre più rilevanza, mentre il MIRA diventò una tra le più efficienti organizzazioni islamiste al di fuori del panorama saudita. A detta del suo fondatore, il MIRA doveva diventare il mezzo con cui gli *'ulamā'* avrebbero potuto finalmente rendere manifesto il loro dissenso e acquisire più potere nello schema politico saudita: al-Faqīh mostrò un particolare supporto per il gruppo saudita *'ulamā' al-Ṣabāb* (“*'ulamā'* dei Giovani”). Al-Faqīh, al contrario di quanto affermato

¹⁸⁵ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 171-174, traduzione a opera dell'autore.

¹⁸⁶ Ivi, pag. 174.

da al-Mas‘arī, rimaneva molto critico nei riguardi della casata dei Sa‘ūd, come provato da un suo piccolo saggio intitolato “Come pensano i Sa‘ūd: uno studio psicologico”: in questo testo, al-Faqīh attribuiva la responsabilità di molti problemi sociali in Arabia Saudita all’arroganza e al dispotismo radicati nella famiglia reale e nella sua malagestione dello Stato. Inoltre, al-Faqīh accusa nel saggio la famiglia reale di avere anche un complesso di inferiorità nei suoi rapporti con l’Occidente e di considerare il denaro la panacea di ogni problema: “Il dollaro è diventato la soluzione. È usato per smorzare le critiche, per corrompere dentro e fuori dal paese: è usato anche per mettere a tacere le voci critiche e cementificare le alleanze con i governi stranieri”¹⁸⁷.

Tuttavia, al-Faqīh si astenne dall’affermare che l’Arabia Saudita fosse già pronta a fare a meno dei Sa‘ūd:

“Non è ancora giunto il momento per dire che dobbiamo sradicare l’albero [i Sa‘ūd] dalla terra, perché al momento non esiste un’alternativa in Arabia Saudita. Solo gli ‘ulamā’ potrebbero guidare il governo in un periodo di transizione, altrimenti torneremmo all’era dei signori della guerra locali [gli šuyūh]”¹⁸⁸.

Forse al-Faqīh aveva raggiunto la conclusione che i Sa‘ūd potevano continuare a governare, purché sottostessero all’autorità degli ‘ulamā’ [inclusi ‘ulamā’ al-Šabāb]: a suo giudizio un periodo di caos e guerra civile sarebbe stato inevitabile e solo gli ‘ulamā’ e i Sa‘ūd uniti avrebbero potuto farlo concludere nel minor tempo possibile. Ciò porta alla conclusione che al-Faqīh non vedesse sé stesso come una valida autorità politica, ma solo come un mezzo affinché i veri esperti di politica islamica potessero dare voce al desiderio di riforme significative. Ad alcuni commentatori, il ruolo degli ‘ulamā’ come supervisor dell’attività governativa ha ricordato il concetto sciita della *wilāyat al-faqīh*, tuttavia, al-Faqīh non ha mai confermato mai queste ipotesi. Secondo quanto pubblicato dal MIRA, il Consiglio di Consulta istituito da Fahd non è un’autentica *šūrā*, poiché i suoi membri dovrebbero venire eletti e il sovrano dovrebbe essere soggetto alla loro autorità. Infine, il MIRA invocò una nuova *bay‘a*, affinché vi fosse una distinzione ben definita tra i ruoli del sovrano e quelli degli ‘ulamā’ e possano questi ultimi avere una vera voce in capitolo nella politica saudita interna ed estera¹⁸⁹.

L’opposizione ai Sa‘ūd assunse anche le forme della lotta armata. In seguito agli incidenti avvenuti con alcuni pellegrini iraniani durante lo *hağğ* negli anni 1982, 1983 e 1987, l’Iran boicottò per tre anni il pellegrinaggio nei siti santi. Più avanti, Ḥomeyni cercò l’aiuto dell’ORIAS e i *šīrāziyyūn* per creare un’organizzazione terroristica anti-saudita, ma molti di loro rifiutarono e, per timore delle possibili ripercussioni, abbandonarono l’Iran. I Sepāh-e Pāsḍārān, la milizia fedele all’*āyatollāh*, si misero loro stessi in contatto con attivisti sciiti ben più radicali e formarono il gruppo Ḥizb Allāh al-Ḥiğāz nel 1987, con a capo l’ex-membro dell’ORIAS Aḥmad Ibrāhīm al-Muğassil: il gruppo era composto in larga misura da sciiti sauditi (tra i quali anche alcuni *šīrāziyyūn*), ma tra le sue fila si potevano trovare anche iraniani e libanesi reclutati e addestrati nel loro paese di provenienza. L’ala clericale di Ḥizb Allāh al-Ḥiğāz proveniva, invece, perlopiù da Tağāmu‘ ‘ulamā’ al-Ḥiğāz, un gruppo di attivisti religiosi, il cui centro operativo si trovava a Qom. L’uso del termine *al-Ḥiğāz* per riferirsi all’Arabia Saudita intera non era casuale: anzi, era uno degli stratagemmi di Ḥomeyni per minare l’autorità e la legittimità dei Sa‘ūd. Ḥizb Allāh al-Ḥiğāz iniziò la sua attività con una serie di attacchi terroristici, che avevano come obiettivo le strutture di estrazione del petrolio nelle provincie orientali:

¹⁸⁷ Ivi, pag. 174-176.

¹⁸⁸ Ivi, pag. 177.

¹⁸⁹ Ivi, pag. 177-178.

in questi attacchi furono aiutati da collaboratori interni al personale di quelle strutture. Il governo rispose con ferocia e la maggior parte dei leader di Ḥizb Allāh al-Ḥiġāz fuggì all'estero: gli obiettivi dell'organizzazione divennero allora le ambasciate saudite. Dopo la morte di Ḥomeyni (1989) e l'invasione del Kuwait, l'Iran ordinò a Ḥizb Allāh al-Ḥiġāz di cessare ogni attività, onde potersi riavvicinare diplomaticamente all'Arabia Saudita; tuttavia, l'Iran aveva ancora un interesse a minare l'egemonia saudita e, dunque, fece cambiare al gruppo la propria identità e il modus operandi¹⁹⁰. Ḥizb Allāh al-Ḥiġāz divenne così un ente di propaganda con case editrici a Damasco e Beirut¹⁹¹. In questa circostanza, l'organizzazione collaborò con un altro gruppo di attivisti sciiti, Efendiyya. La principale pubblicazione del gruppo era la rivista "Risālat al-Ḥaramayn", i cui contenuti variavano tra propaganda anti-saudita ed esaltazione dei "martiri", del regime iraniano e di altri gruppi sciiti¹⁹². Molti leader dell'organizzazione ritornarono a casa in seguito all'ammnistia reale, pur accettando loro malgrado la riconciliazione con il governo di Riyad. Era, però, solo questione di tempo prima che il gruppo tornasse alle sue attività iniziali, ma con un nuovo obiettivo: le forze statunitensi in Arabia Saudita. Alcune indagini successive agli eventi hanno, infatti, rivelato che l'attacco del giugno 1996 ad al-Khobar a danno di diciannove americani fosse stato organizzato da membri di Ḥizb Allāh al-Ḥiġāz, con il finanziamento e l'aiuto di ufficiali iraniani. Molti leader di Ḥizb Allāh al-Ḥiġāz fuggirono all'estero, ma quelli che non ci riuscirono furono arrestati e giustiziati¹⁹³.

Nel frattempo, gli *'ulamā'* wahhabiti dovettero riconoscere che, seppur avessero mantenuto la propria posizione intatta da un punto di vista istituzionale, essi avevano perso terreno sotto il profilo dell'indice di gradimento, mentre il consenso attorno agli *Šuyūḥ al-Šaḥwa* e ai jihadisti cresceva di giorno in giorno. Le cose peggiorarono ulteriormente con le morti dei teologi ibn Bāz (1999) e Muḥammad bin Šāliḥ bin Muḥammad (detto al-Uṭaymīn, 2001): 'Abd al-'Azīz bin 'Abd Allāh e Šāliḥ bin 'Abd al-'Azīz (entrambi appartenenti alla casata al-Šayḥ) furono nominati, rispettivamente, nuovo Capo del Consiglio dei Grandi *'Ulamā'* e nuovo Ministro dei Possedimenti Islamici, ma non riuscirono mai ad ottenere l'appoggio e l'autorità dei loro due predecessori. La crisi interna al clero non passò inosservata agli occhi della famiglia reale, la quale cominciò a ritenere che la popolarità degli *'ulamā'* istituzionali fosse ormai in una fase di declino irreversibile e che gli *šuyūḥ* della *Šaḥwa* potessero davvero rappresentare una valida alternativa. Nel 1999 furono rilasciati dal carcere Safar al-Ḥawālī e Salmān al-'Awda, con l'obiettivo di convincerli a collaborare con le istituzioni e il piano funzionò. Non si sa con esattezza cosa avrebbe spinto i due *šuyūḥ* a cooperare: a detta di David Commins, potrebbe essere stata la semplice paura di ritorsioni in caso di risposta negativa, oppure la speranza di sfruttare questo rapporto speciale con l'autorità per poter porre fine alle riforme secolariste¹⁹⁴.

¹⁹⁰ Matthiesen T., *Op. cit.*, pag. 188.

¹⁹¹ Majidyar A. K., *Op. cit.*, pag. 62.

¹⁹² Matthiesen T., *Op. cit.*, pag. 188.

¹⁹³ Majidyar A. K., *Op. cit.*, pag. 62-64.

¹⁹⁴ Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 195-196.

Capitolo 3: il regno di ‘Abd Allāh

3.1. Il terrorismo in Arabia Saudita

Le campagne d’arresti degli anni ’90 concessero al governo di Riyad qualche fugace periodo di calma tra una manifestazione e l’altra. Tuttavia, secondo Thomas Hegghammer, questa feroce repressione contribuì anche al potenziamento delle frange più radicali e violente dell’opposizione islamista: innanzitutto, molti attivisti moderati si convinsero che le proteste pacifiche non avessero alcuna utilità; in secondo luogo, si generò un vuoto di potere all’interno dell’opposizione, che fu subito riempito dagli ideologi più estremisti. Di fronte alla conseguente ondata di attacchi terroristici (rivolti in larga maggioranza contro individui “occidentali”) il governo reagì, mettendo agli arresti molti veterani della guerra in Afghanistan e di altri *ġihād* nel mondo. Queste incarcerazioni, però, erano il risultato di indagini approssimative e condotte perlopiù con lo scopo di intimorire l’opposizione. Buona parte dei veterani arrestati considerarono tutto ciò un affronto e un tradimento da parte della patria, che per prima li aveva incoraggiati a dedicarsi al jihadismo. Dalla seconda metà degli anni ’90, dunque, gli attacchi cominciarono a essere rivolti verso i membri delle forze di sicurezza, soprattutto le guardie carcerarie.

Nel frattempo, la salute di re Fahd andava peggiorando, il che diede all’erede al trono, ‘Abd Allāh, sufficiente margine di manovra per attuare le sue prime riforme. Il governo ridusse in modo drastico il ricorso alla tortura nelle carceri e compensò finanziariamente molti detenuti vittime di abusi. Questo nuovo approccio, però, si rivelò problematico: se le violenze perpetrate avevano radicalizzato buona parte dell’opposizione islamista, le nuove aperture diedero a molti jihadisti l’impressione che il governo fosse in una posizione di estrema vulnerabilità e che, di conseguenza, fosse giunto il momento di osare di più. Questa convinzione fu anche incentivata dalla riluttanza delle forze di sicurezza nello smantellare le reti di reclutamento e approvvigionamento dei jihadisti: queste erano spesso legate a filo stretto con organizzazioni di beneficenza panislamiche, come la Società della Mezzaluna Rossa; attaccandole, il governo temeva di autoinfliggersi un notevole danno di immagine¹⁹⁵.

Tuttavia, c’era un individuo sul quale, persino nei momenti di allentamento delle persecuzioni, la polizia saudita continuava a tenere alta la guardia: Usāma bin Muhammad bin ‘Awwaḍ bin Lādin. Figlio di un magnate delle costruzioni, egli studiò all’Università Re ‘Abd al-‘Azīz (Gedda) e lì conobbe per la prima volta le idee dei Fratelli Musulmani e di Sayyid Quṭb e, apparentemente, incontrò per la prima volta la sua maggiore fonte di ispirazione: il jihadista palestinese ‘Abd Allāh al-‘Azzām. Bin Lādin andò a combattere in Afghanistan durante l’invasione sovietica e sempre in quell’occasione lavorò a stretto contatto con i servizi segreti sauditi: il suo compito consisteva soprattutto nel dirigersi periodicamente in Arabia Saudita a raccogliere fondi per i *muġāhidūn* e approfittò della ditta di famiglia per fornire macchinari, veicoli e altro equipaggiamento alle forze islamiste in Pakistan. In Afghanistan, bin Lādin fondò un quartiere generale per la raccolta dei volontari (1984) e fece costruire un campo di addestramento (1986), che egli stesso diresse fino alla fine del conflitto¹⁹⁶. Tuttavia, la fine della guerra sovietico-afgana non coincise con l’abbandono del jihadismo da parte di bin Lādin: nel 1988, mentre si trovava ancora a Peshawar, bin Lādin gettò le basi per quella che, di lì a pochi anni, sarebbe diventata la famosa rete di organizzazioni terroristiche Qā’idat al-Ġihād (nota ai più come al-Qā’ida). Nel progetto furono coinvolti alcuni agenti

¹⁹⁵ Hegghammer T., *Jihad in Saudi Arabia*, Cambridge University Press, Cambridge 2010, pag. 71-76.

¹⁹⁶ Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 186.

dell'intelligence pakistana, islamisti egiziani e al-‘Azzām in persona¹⁹⁷: quest’ultimo spiegò così i motivi dietro la nascita di al-Qā‘ida:

Ogni principio ha bisogno di un'avanguardia che lo porti avanti e, mentre si diffonde nella società, si faccia carico di compiti difficili e grandi sacrifici. Non c'è ideologia, né terrena né celeste, che non necessiti di una simile avanguardia, che dia tutto quel che è in suo possesso per portare questa ideologia al trionfo. Essa porta la bandiera lungo tutto il ripido, infinito e difficile sentiero, finché non raggiunge la sua destinazione nella realtà della vita, poiché Allah ha fatto sì che essa si realizzi e si manifesti. Al-Qa‘idah al-Sulbah rappresenta questa avanguardia per la società prevista¹⁹⁸.

Al-‘Azzām, tuttavia, prese le distanze dal gruppo dopo poco tempo, dato che concordava sempre meno con bin Lādin e i jihadisti egiziani sulle modalità e i fini della futura al-Qā‘ida. Forse ad assassinarlo, nel 1989, furono proprio membri di al-Qā‘ida, per via del suo allontanamento; il ruolo di ideologo del gruppo, prima occupato da al-‘Azzām, fu subito preso da Ayman Muḥammad Rabī‘ al-Zawāhirī, militante di lungo corso della Ğihād Islamica Egiziana¹⁹⁹. Tuttavia, neanche il rapporto tra bin Lādin e al-Zawāhirī fu del tutto armonioso: mentre al-Zawāhirī intendeva impiegare al-Qā‘ida per installare un governo islamico in Egitto (storico obiettivo della Ğihād Islamica), bin Lādin voleva che l’organizzazione si concentrasse sull’Arabia Saudita²⁰⁰, dove il governo aveva preferito l’intervento americano alle proprie forze e veterani nella Guerra del Golfo²⁰¹ e aveva dimostrato la futilità delle proteste pacifiche²⁰².

Dopo la Guerra del Golfo, bin Lādin si diresse in Sudan, dove, tramite la ditta di famiglia, contribuì allo sviluppo del paese nel campo delle infrastrutture, dell’agricoltura, dei trasporti e della finanza; il lavoro in Sudan gli permise di sviluppare una rete di contatti in tutto il Vecchio Mondo, che bin Lādin sfruttò per coprire le attività di al-Qā‘ida. Infatti, durante i suoi cinque anni a Khartoum entrò in contatto con altri gruppi jihadisti in Cecenia, Tajikistan, le Filippine, Bosnia e vari paesi arabofoni. Inoltre, fondò il Comitato del Buon Consiglio e della Riforma, una piattaforma per promuovere idee per il cambiamento in Arabia Saudita: molte delle richieste del Comitato erano riprese da *Mudakkirat al-Naṣīḥa* del 1992. Un suo comunicato del 1995 invitava la monarchia saudita a revocare tutte le leggi non fondate sulla *ṣarī‘a*, a eliminare i debiti e la disoccupazione e a interrompere la costruzione di edifici sontuosi per i membri della famiglia reale; lo stesso comunicato si rivolgeva direttamente a re Fahd, intimandogli di abdicare. Bin Lādin sfidò anche il clero wahhabita, specialmente bin Bāz: in una lettera rivolta allo *‘ālim*, lo biasimò per aver redatto una *fatwā* a favore della pace tra i paesi arabi e Israele e per aver preferito accontentare la famiglia reale, piuttosto che promuovere i veri dettami islamici²⁰³.

Al-Qā‘ida iniziò a entrare nei radar delle forze di sicurezza statunitensi e saudite a partire dal 1991, per via del suo coinvolgimento in alcuni attentati in Yemen, nel Corno d’Africa e nel tentato assassinio dell’ex-monarca afgano Muhammad Zāhir Šāh, a Roma²⁰⁴. Nel 1996, bin Lādin fu

¹⁹⁷ Hegghammer T., *Op. cit.*, pag. 100.

¹⁹⁸ Gunaratna R., *Al Qaeda's ideology*, Hudson Centre, 19 maggio 2005, disponibile su:
<https://www.hudson.org/national-security-defense/al-qaeda-s-ideology>

¹⁹⁹ Ivi

²⁰⁰ Lacroix S., *Ayman al-Zawahiri, veteran of jihad*, in Kepell G. e Milelli J. (a cura di), *Al-Qaida dans le text*, Parigi 2008 (prima ed. 2005), seconda ed. (trad. ing. di Ghazaleh P., *Al Qaeda in its own words*, Belknap Press, Cambridge 30 marzo 2010), pag. 155-156.

²⁰¹ Commins. D. D., *Op. cit.*, pag. 176.

²⁰² Hegghammer T., *Op. cit.*, pag. 100.

²⁰³ Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 187-188.

²⁰⁴ Hegghammer T., *Op. cit.*, pag. 100-101.

espulso dal governo sudanese, sotto le pressioni degli Stati Uniti e dell'Arabia Saudita; perciò, ritornò in Afghanistan, dove fu avvicinato dal gruppo islamista dei Tālebān (gli “Studenti”). Durante il periodo afgano, bin Lādin e al-Zawāhirī delinearono meglio l'ideologia e gli obiettivi di al-Qā'ida. Per cominciare, pochi mesi dopo il proprio arrivo in Afghanistan, bin Lādin rese note le motivazioni dietro l'operato dell'organizzazione, pubblicando la sua “Dichiarazione di guerra” contro gli Stati Uniti: in quel documento, la presenza di basi militari statunitensi sulla Penisola Araba veniva paragonata a un atto di occupazione da parte degli Stati Uniti. Ma Washington non era il solo nemico indicato dal testo, perché bin Lādin accusava i Sa'ūd di complicità con l'invasore: accompagnando con vari riferimenti presi dal Corano, da *aḥādīth* ed episodi di storia dell'Islām, il testo definiva i Sa'ūd colpevoli di aver gestito in modo disastroso l'economia e la difesa del paese e di aver portato avanti politiche petrolifere più utili agli Stati Uniti, che al benessere della popolazione saudita. Ciò avrebbe provocato nel paese disoccupazione, inflazione e povertà. Le accuse, pur prendendo a piene mani dai crimini imputati dagli islamisti ai Sa'ūd durante gli anni '90, non si limitavano a definire i regnanti corrotti solo negli ultimi tempi, ma attribuivano loro una lunga storia di tradimento verso i mondi arabo e musulmano: si menzionava, infatti, l'aiuto offerto da 'Abd al-'Azīz ai britannici, quando aveva calmato la situazione in Palestina con false promesse (1936). Fahd veniva, dunque, paragonato a un nuovo 'Abd al-'Azīz, che, mentiva, in questo caso, ai Sauditi e per conto di nuovi alleati/padroni, gli Americani²⁰⁵:

Il regime vuole ingannare i musulmani, così come furono ingannati i mujahideen palestinesi, causando la perdita della moschea di Al-Aqsa. Fu allora che i musulmani in Palestina iniziarono la loro più grande Jihad contro l'occupazione britannica nell'anno 1354 dopo l'Egira, ossia il 1936. La Gran Bretagna non riuscì a resistere né a sopportare la loro Jihad. Gli inglesi allora si resero conto che l'unico modo per fermare la Jihad armata in Palestina era attraverso il re Abd-al-Aziz, che poteva facilmente ingannare i mujahideen [...]. Quindi fu per colpa del re che venne persa la moschea di Al-Aqsa a Gerusalemme. Ha sostenuto i cristiani contro i musulmani e, invece di adottare la causa di Al-Aqsa e supportare i mujahideen per liberarla, li ha traditi. Oggi anche suo figlio, il re Fahd, cerca di ingannare i musulmani, affinché perdano ciò che resta dei luoghi sacri. Ha mentito agli studiosi, che hanno fornito [una fatwa] per consentire agli americani di essere lì [...]. Dopo che il mondo islamico ha condannato la presenza dei crociati nella terra dei due luoghi più sacri, il re ha detto che: “la questione è semplice, gli americani e le loro forze alleate se ne andranno tra pochi mesi”²⁰⁶.

Sui Sa'ūd, secondo bin Lādin, gravava la colpa di aver ignorato i buoni consigli dati loro dagli intellettuali e, anzi, di aver ricambiato gesti da buon musulmano con la persecuzione. Gli Stati Uniti rappresentavano per bin Lādin la colonna portante di un complotto “sionista-crociato” (“Crociati” era il termine con cui egli si riferiva agli Occidentali) per sottomettere i Musulmani. Bin Lādin concluse annunciando che lo scopo del nuovo movimento era riparare alle ingiustizie inferte al mondo islamico e giustificò gli attacchi subiti dagli USA tra il 1995 e il 1996, definendoli manovre difensive contro l'occupazione e l'umiliazione perpetrate. Un elemento interessante è che bin Lādin non incitò in un primo momento agli attacchi contro i civili, poiché il *ḡihād*, secondo le dottrine storiche, può essere rivolto solo contro chi combatte; ma presto egli cambiò idea: nel 1998 pubblicò una *fatwā* nella quale legittimava gli attacchi indiscriminati contro i cittadini americani, poiché gli Stati Uniti erano i primi a non fare distinzioni tra *muḡāhidūn* e musulmani civili²⁰⁷.

²⁰⁵ Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 188.

²⁰⁶ Bin Lādin U., *Dichiarazione di Jihad contro gli Americani*, disponibile su: <https://ctc.westpoint.edu/harmony-program/declaration-of-jihad-against-the-americans-occupying-the-land-of-the-two-holiest-sites-original-language-2/>

²⁰⁷ Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 188-189.

Dunque, bin Lādin fece del jihadismo globale contro gli Americani, i loro alleati e gli edifici simbolo del loro imperialismo (basi militari, ambasciate, ecc.) lo scopo primario dell'organizzazione²⁰⁸. A chi all'interno di al-Qā'ida riteneva bisognasse puntare, invece, ai governi dei paesi musulmani (scopo dei jihadisti classici), al-Zawāhirī rispose nel libro *Fursān tahta rāyat al-Nabī* ("Cavalieri sotto lo stendardo del Profeta") che, una volta crollato il supporto americano, i governi "pseudo-islamici" e laici in terra musulmana sarebbero crollati in un batter d'occhio²⁰⁹.

Al-Qā'ida non presentò mai la sua battaglia come un'offensiva contro gli Stati Uniti, ma, bensì, come una lotta per la difesa della *Dār al-Islām* dalle grinfie degli invasori occidentali: bin Lādin riteneva che una retorica panislamista avrebbe ottenuto in quel periodo un maggiore successo, rispetto ai temi sociali o a narrative rivoluzionarie. Per bin Lādin, la battaglia per la liberazione della *Dār al-Islām* non poteva non iniziare dalla Penisola Araba: essa era la culla dell'Islām e la sede della seconda *qibla* (la Mecca) e i suoi abitanti godevano di uno status speciale, essendo i discendenti diretti dei primi musulmani. Oltre a ciò, la posizione geografica della Penisola era considerata da bin Lādin un fattore fondamentale per il controllo americano sul Medio Oriente²¹⁰.

Il legame di bin Lādin e di vari altri membri di al-Qā'ida con l'Arabia Saudita, assieme al discreto sostegno da parte di alcuni circoli wahhabiti, ha fatto supporre una forte connessione tra al-Qā'ida e il wahhabismo; a questa associazione contribuì anche il fatto che quindici dei diciannove attentatori dell'11 settembre erano cittadini sauditi²¹¹. In Russia e in Asia Centrale, già dagli anni '90, il wahhabismo veniva considerato la matrice di vari movimenti separatisti islamici e un pericolo ben peggiore del precedente "spauracchio islamista", il sufismo, il quale era visto nell'era post-sovietica come una forma di Islām moderato. In gran parte della Russia e dell'Asia Centrale la paura per il fondamentalismo islamico assunse, prima che in qualsiasi altra regione del mondo, i connotati di un vero e proprio anti-wahhabismo²¹². Tuttavia, secondo David Dean Commins, le basi di tali accuse non risultano così fondate alla luce di un'analisi rigorosa: al-Qā'ida nasce, infatti, come movimento di liberazione dei musulmani da governi dispotici e non islamici, non per purificare l'Islām dalle innovazioni, che è la missione principale del wahhabismo: il discorso del gruppo terroristico era, infatti, molto più incentrato sulla cacciata degli infedeli dalla *Dār al-Islām* e sulla sofferenza dell'*umma*²¹³.

Non vi è celato che le genti dell'Islām abbiano sofferto per l'ingiustizia, l'iniquità e l'aggressione provocate loro dall'Alleanza Giudaico-Cristiana e i suoi lacchè, al punto tale che il sangue dei Musulmani ha perso valore più di qualunque altro e le loro ricchezze e beni sono stati oggetto di saccheggio da parte del nemico. Il loro sangue è stato versato in Palestina e in Iraq e le terribili immagini del massacro di Qana in Libano sono ancora fisse nei nostri ricordi [...], laddove il massacro di musulmani ha fatto tremare i corpi. Tutto ciò non solo è successo mentre il mondo intero guardava e ascoltava, ma per mano di un'evidente cospirazione tra l'America e i suoi alleati, che hanno impedito agli oppressi di armarsi, attraverso il velo delle ingiuste Nazioni Unite [...]. La falsa propaganda sui diritti umani è scomparsa sotto gli attacchi e i massacri commessi contro i musulmani ovunque²¹⁴.

Ci sono altri due punti fondamentali in cui al-Qā'ida si pone in netto contrasto con il wahhabismo: in primo luogo, il clero wahhabita ha sempre cercato un rapporto di alleanza con il sovrano, mentre

²⁰⁸ Hegghammer T., *Op. cit.*, pag. 101-102.

²⁰⁹ Lacroix S., *Op. cit.*, pag. 201.

²¹⁰ Hegghammer T., *Op. cit.*, pag. 102-105.

²¹¹ Kumaraswamy P. R., Quamar M. M., *Op. cit.*, pag. 447-448.

²¹² Commins. D. D., *Op. cit.*, pag. 192.

²¹³ Ivi, pag. 189.

²¹⁴ bin Lādin U., *Op. cit.*

al-Qā‘ida ne invocava la caduta. In secondo luogo, al-Qā‘ida dichiarava di poter dare il via al *ḡihād*, mentre i wahhabiti affermavano che la chiamata al *ḡihād* poteva essere effettuata soltanto dal sovrano²¹⁵. Al-Qā‘ida, inoltre, vedeva nel califfato l’unica forma legittima di governo, laddove i wahhabiti avevano sempre attribuito poca importanza alla tipologia di stato, purché essa permettesse di compiere il dovere religioso dei musulmani²¹⁶. Nell’ideologia di al-Qā‘ida è evidente l’influenza del panislamismo dei Fratelli Musulmani, portato all’estremo e tramutato in jihadismo da figure come Sayyid Quṭb e, in seguito, diffusosi sul campo di battaglia afgano: proprio come Quṭb, al-Qā‘ida sosteneva che il mondo era diviso (in un modo molto manicheo) tra una *Dār al-Islām* aggredita e un invasore occidentale infedele²¹⁷. *Al-Qā‘ida*, dunque, rielaborò il principio di *al-walā’ wa-l-barā’* (“lealtà e disconoscimento”), basandosi sulle visioni di Quṭb e trasformandolo in una teoria dello scontro di civiltà, tra Occidente e vittime musulmane. Importante è anche l’aspetto esclusivista, il quale vieta qualsivoglia contatto o tentativo di riavvicinamento tra questi due mondi, pena l’esclusione dall’*umma* e la morte²¹⁸.

Muḥammad ‘Ayūb non condivide lo stesso parere di Commins: nel suo libro *The many faces of political Islam*, ‘Ayūb riporta che il puritanesimo del wahhabismo abbia contribuito a creare le basi ideologiche di al-Qā‘ida²¹⁹. L’organizzazione, infatti, potrebbe non essere frutto solo dei Fratelli Musulmani, ma anche dell’indottrinamento degli *‘ulamā’* attraverso il sistema educativo: Michaela Prokop, nel suo studio *Saudi Arabia: the politics of education*, rivela che alcuni elementi dell’ideologia di al-Qā‘ida erano riscontrabili in molti libri di testo sauditi, scelti e approvati dall’establishment religioso. Spesso questi libri presentavano versioni idealizzate dei primi governi islamici e una divisione del mondo in credenti (riferendosi, di solito, ai soli wahhabiti) e infedeli. Il rapporto con le altre “Genti del Libro” (Cristiani ed Ebrei) era piuttosto ambiguo: se alcuni passaggi sottolineavano la natura pacifica dell’Islām e la necessità di convivere con queste fedi, altri si rivolgono a esse con termini denigratori e incitavano al *ḡihād* contro di loro. Altri libri alludevano persino all’esistenza di un complotto giudaico antislamico, similmente a quanto denunciato da al-Qā‘ida²²⁰.

Molto importante per al-Qā‘ida fu anche la presenza sulla TV satellitare: per bin Lādin, prima dell’11 settembre, non era cosa insolita rilasciare interviste per emittenti di notevole rilevanza in Occidente; ad esempio, si può citare quella condotta da Peter Arnett per CNN (1997)²²¹. Al-Qā‘ida spesso inviava essa stessa a varie emittenti televisive (CNN, BBC, Al Arabiya, ecc.) audio e videoregistrazioni per diffondere il proprio messaggio²²². Del resto, durante la seconda metà degli anni ‘90, il panorama dei media arabi era stato stravolto dalla nascita di Al Jazeera, un canale che fece delle cause panislamiste e delle immagini sconvolgenti il suo punto di forza. Una sorta di sottile

²¹⁵ Commins. D. D., *Op. cit.*, pag. 185.

²¹⁶ Mouline N., *Op. cit.*, pag. 319-321.

²¹⁷ Chalk P., Cragin K., Daly S. A., Gregg H. S., Karasik T. W., O’Brien K. A., Rabasa A., Rosenau W., *Beyond al-Qaeda: part 1. The global Jihadist movement*, Rand Corporation, pag. 13.

²¹⁸ Mouline N., *Op. cit.*, pag. 319-321.

²¹⁹ Ayoub M., *The many faces of political Islam: religion and politics in the muslim world*, The University of Michigan Press, Stati Uniti d’America, 2011, pag. 58.

²²⁰ Prokop M., *Saudi Arabia: the politics of education*, in “International Affairs”, vol. 79, n. 1, gennaio 2003, pag. 80-82

²²¹ <https://www.youtube.com/watch?v=orawG7vt68o>

²²² Chalk P., Cragin K., Daly S. A., Gregg H. S., Karasik T. W., O’Brien K. A., Rabasa A., Rosenau W., *Op. cit.*, pag. 20.

alleanza tra esso e al-Qā'ida era inevitabile²²³. L'organizzazione fu molto presente anche su Internet, dove insieme a molti altri gruppi jihadisti pubblicavano video e comunicati; tra gli anni '90 e 2000 fecero la loro comparsa vari siti web jihadisti, tra cui Sawt al Qawqaz, al-Salafyoon e il forum Ansar²²⁴. Al-Qā'ida dedicò buona parte delle sue risorse alla produzione di materiali propagandistici anche sotto forma di riviste online, come i periodici Nida'ul Islam, Sawt al Jihad e Al-Battar Training Camp²²⁵. Tra le pubblicazioni online di al-Qā'ida possiamo annoverare anche materiali di addestramento video o testuali per aspiranti reclute, come la raccolta *Encyclopedia of the Afghan Jihad*²²⁶. L'uomo più importante nella propaganda di al-Qā'ida era, senza ombra di dubbio, Yūsuf al-'Uyayrī, detto al-Battār (“la Sciabola”). Egli diresse il quartier generale mediatico di al-Qā'ida a Riyad, ossia il Centre for Islamic Studies and Research (CISR) e il suo sito web al-Neda (alneda.com), sul quale pubblicava video e immagini delle imprese jihadiste in giro per il mondo, oltre a pubblicizzare articoli, libri e *fatāwā* di teologi radicali. Al-'Uyayrī fu un asset essenziale anche per quanto riguarda il reclutamento, l'addestramento dei nuovi arrivati in al-Qā'ida e la gestione dei campi adibiti a questo scopo²²⁷. L'obiettivo delle massicce campagne mediatiche di al-Qā'ida non erano i soli islamisti già radicalizzati, ma anche (e soprattutto) i cittadini medi musulmani disillusi dagli attuali regimi²²⁸.

Al-Qā'ida si rese nota al mondo tramite due attentati nelle ambasciate statunitensi in Kenya e Tanzania nel 1998; un altro attacco fu compiuto al porto di Aden nel 2000. Ma il loro atto più tristemente noto è senza ombra di dubbio l'attentato alle Torri Gemelle, avvenuto l'11 settembre 2001²²⁹. Al-Zawāhirī aveva giustificato la scelta di agire solo all'interno della *Dār al-Islām* in *Fursān taḥta rāyat al-Nabī* in questo modo:

Così come una vittoria non è ottenuta da un esercito finché le sue truppe non occupano terreno, il movimento islamico mujahid non arriverà a una vittoria contro l'alleanza infedele globale, a meno che non possieda una base nel cuore del mondo islamico. Qualsiasi piano elaborato per mobilitare l'ummah rimarrà in sospeso senza alcun risultato concreto o rientro tangibile a meno che non porti alla fondazione dello stato califfale nel cuore del mondo islamico [...] Non è possibile incitare un conflitto per la stabilizzazione di uno stato musulmano, se si tratta di un conflitto regionale [...] L'alleanza giudaico-crociata internazionale non permetterebbe ad alcuna forza musulmana di ottenere potere in terra islamica [...] Imporrà sanzioni su chiunque aiuti, anche qualora non dichiarasse guerra contro di loro²³⁰.

È difficile dedurre con esattezza cosa abbia spinto i vertici di Al-Qā'ida a cambiare idea e sfidare gli Stati Uniti nel loro territorio, ma non è improbabile che l'organizzazione ritenesse di avere una roccaforte sufficientemente solida in Afghanistan, tale da permetterle di ripetere l'esperienza contro le truppe sovietiche e sconfiggere l'unica grande potenza rimasta²³¹. Il rifiuto da parte del governo talebano di espellere bin Lādin scatenò l'ira di Washington, che organizzò l'invasione

²²³ Saghi O., *Osama bin Laden, the iconic orator*, Saghi O., *Osama bin Laden, the iconic orator*, in Kepell G. e Milelli J. (a cura di), *Al-Qaida dans le text*, Parigi 2008 (prima ed. 2005), seconda ed. (trad. ing. di Ghazaleh P., *Al Qaeda in its own words*, Belknap Press, Cambridge 30 marzo 2010), pag. 25-28.

²²⁴ Hegghammer T., *Op. cit.*, pag. 122-123.

²²⁵ Chalk P., Cragin K., Daly S. A., Gregg H. S., Karasik T. W., O'Brien K. A., Rabasa A., Rosenau W., *Op. cit.*, pag. 20.

²²⁶ Ivi, pag. 15.

²²⁷ Hegghammer T., *Op. cit.*, pag. 170-180.

²²⁸ Lynch M., *Al-Qaeda's Media Strategies, The National Interest* (primavera 2006), pag. 51-52.

²²⁹ Commins. D. D., *Op. cit.*, pag. 192.

²³⁰ McCants W., *Al Qaeda's challenge: the jihadists' war with Islamist democrats*, in “Foreign Affairs”, vol. 90, n. 5, settembre/ottobre 2011, pag. 25, traduzione a opera dell'autore.

²³¹ Ivi, pag. 25.

dell’Afghanistan²³²: bin Lādin sperava che, esattamente come l’Unione Sovietica, gli Stati Uniti rimanessero bloccati in una guerriglia infinita e dichiarassero dopo qualche anno la resa²³³. Così non fu: l’operazione si concluse con la caduta dei Tālebān, ma non con l’arresto di bin Lādin²³⁴, il quale si diresse assieme ad al-Zawāhirī ai margini sudorientali dell’Afghanistan; altri *muğāhidūn* superarono il confine e si diressero in Pakistan, altri ancora tornarono in Arabia Saudita²³⁵. Nel frattempo, se l’invasione dell’Afghanistan da parte degli Stati Uniti aveva ricevuto un buon appoggio a livello governativo in Arabia Saudita, non si può affermare lo stesso a livello popolare. Anzi, i cittadini sauditi guardavano con orrore alle immagini di civili afgani sofferenti e in molti non ritenevano la presenza di bin Lādin in Afghanistan sufficiente a giustificare la manovra americana. Anche le notizie inerenti alla successiva invasione dell’Iraq (2003) e alle pessime condizioni dei prigionieri musulmani nelle prigioni gestite dagli Americani non migliorarono la posizione degli Stati Uniti; il governo saudita, invece, appariva più ambiguo che neutrale, soprattutto in merito alla questione irachena. I teologi del jihadismo non persero tempo: per citare un esempio, lo studioso Ḥamūd al-‘Aqlā’ (detto al-Šu‘aybī) condannò il supporto del governo agli Stati Uniti, definendolo una violazione del principio di *al-walā’ wa-l-barā’*, e giustificò il terrorismo, citando il sessantaduesimo versetto di *Sūrat al-Anfāl*: “Incute terrore nei nemici di Dio”²³⁶. La perdita della roccaforte afgana provocò una vera e propria decentralizzazione di al-Qā’ida, sia a livello organizzativo, sia a livello mediatico: molte delle discussioni un tempo confinate ai ranghi dell’organizzazione cominciarono ad apparire su forum online, oppure a essere oggetto di interviste ad Al Jazeera e simili. Questa trasformazione fu efficacemente soprannominata da Peter Bergen “al-Qaida 2.0.”²³⁷.

Quando al-Qā’ida avviò le sue attività in Afghanistan, molti dei suoi membri erano giovani disoccupati provenienti dal Najd, altri di loro si erano uniti perché imparentati o in rapporti amicali con qualcuno interno all’organizzazione o che aveva partecipato ai *ğihād* in Afghanistan, Bosnia o Cecenia. Altri ancora avevano seguito bin Lādin in Afghanistan perché vedevano nel *ğihād* un dovere religioso fondamentale o per puro spirito di avventura. La partecipazione saudita rimase, in ogni caso, molto bassa per tutta la durata degli anni ’90²³⁸. Al tempo del trasferimento in Arabia Saudita, l’organizzazione era composta da uomini di ceto medio-basso, di bassa istruzione e con un’età media sui ventisette anni; inoltre, la maggior parte dei nuovi ideologi non aveva alcuna esperienza del campo di battaglia afgano. I motivi che spinsero moltissime persone a unirsi alla nuova al-Qā’ida, in effetti, sono piuttosto eterogenei: tra di loro c’era chi voleva combattere in Iraq, ma era stato convinto dai reclutatori a combattere nel regno saudita. Altri cercavano in al-Qā’ida protezione dalle forze di sicurezza, le quali erano nuovamente passate dalla relativa tolleranza all’insofferenza totale verso i jihadisti e gli *šuyūh* radicali. Altri ancora non avevano subito direttamente violenze da parte della polizia, ma desideravano vendicare amici e parenti che, invece, erano stati arrestati e torturati²³⁹.

La reazione della polizia non fu particolarmente dura, dato che molti degli individui sospettati di rapporti con al-Qā’ida furono rilasciati poco tempo dopo il loro arresto. Le autorità saudite si

²³² Commins. D. D., *Op. cit.*, pag. 193-194.

²³³ Hegghammer T., *Op. cit.*, pag. 161.

²³⁴ Commins. D., *Op. cit.*, pag. 194.

²³⁵ Hegghammer T., *Op. cit.*, pag. 162.

²³⁶ Ivi., pag. 143-149.

²³⁷ Lynch M., *Op. cit.*, pag. 51.

²³⁸ Hegghammer T., *Op. cit.*, pag. 131-138.

²³⁹ Ivi., pag. 186-198.

giustificarono più volte con la mancanza di prove sufficienti, ma il sospetto è che volessero evitare proteste da parte dei sostenitori di al-Qā'ida nel paese, o che sperassero nella loro reintegrazione nella società. Ben presto dovettero fare i conti con tutt'altra realtà, quando furono scoperti nel 2002 i preparativi per due attentati, il primo alla base aerea Prince Sultan e il secondo a Ras Tanura; la polizia cambiò, allora, l'approccio e ci fu una massiccia dose di arresti tra il 2002 e il 2003, a danno di jihadisti e dei loro principali ideologi²⁴⁰. I Sa'ūd, inizialmente scettici all'idea di muovere guerra contro al-Qā'ida per ragioni di ordine interno, dovettero ben presto cambiare idea: la condanna degli attentati da parte di 'Abd al-'Azīz Āl al-Šayḥ scatenò immediatamente la risposta di ibn Lādin, il quale non solo affermò in maniera inequivocabile che quello dei Sa'ūd era un governo apostata, ma definì anche i grandi 'ulamā' le sue marionette, poiché non avevano riconosciuto il diritto al *ḡihād*²⁴¹. Nel frattempo, la spesa per gli apparati di sicurezza vide in Arabia Saudita un notevole incremento, arrivando a 8.5 miliardi di dollari nel 2004, per poi raggiungere i dodici miliardi nel 2006; inoltre, furono avviate anche collaborazioni con i servizi segreti britannici e statunitensi²⁴².

A partire dal 2003 si ebbe una nuova serie di attacchi, anche rivolti a obiettivi sauditi, perlopiù a Riyad: il 12 maggio 2003, un attacco suicida contro tre edifici residenziali causò la morte di ventisei persone, inclusi nove americani. A partire dall'attentato del 12 maggio, il governo saudita non ebbe più remore nel dichiarare la cittadinanza saudita dei terroristi e ingaggiò con loro un lungo scontro, che si protrasse dal 2003 al 2004 e che ebbe persino la Mecca tra i suoi scenari, durante la prima settimana di novembre 2003. L'8 novembre, diciotto persone rimasero uccise nell'esplosione di un'autobomba²⁴³; tuttavia, questo attaccò rappresentò per al-Qā'ida un serio danno alla propria reputazione, poiché l'attacco era avvenuto durante il mese di ramadān e la maggior parte delle vittime erano musulmani, tra i quali anche bambini. Lo stesso effetto venne generato anche dall'attentato con autobomba del 21 aprile 2004, nel quale persero la vita sei cittadini musulmani. Il rapimento di un cittadino americano il 12 giugno 2004 e la sua decapitazione in diretta a distanza di neanche una settimana, diedero per un breve periodo l'impressione che la polizia stesse perdendo del tutto il controllo sulla situazione; tuttavia, queste visioni furono smentite da due raid della polizia il diciotto giugno e il 20 luglio di quell'anno, nei quali al-Qā'ida perse, rispettivamente, 'Abd al-'Azīz Muqrin, uno dei membri più importanti della sua élite nella Penisola, e il suo quartiere generale. Gli attacchi contro singoli individui occidentali e gli attentati con grandi esplosioni annesse continuarono, ma la loro spettacolarità celava la grave crisi organizzativa di al-Qā'ida e la sua imminente implosione. Nel 2005, ci fu un nuovo raid della polizia in una fattoria, dove si consumò l'ultima grande battaglia tra le forze dello Stato e quel che rimaneva della vecchia leadership di al-Qā'ida: la sparatoria si concluse con la vittoria (seppur con cento vittime tra i suoi ranghi) della polizia saudita e l'arresto o l'uccisione dei principali leader terroristi. I pochi agenti rimasti in circolazione erano tutti entrati nell'organizzazione a partire dal 2003 e non godevano di alcuna esperienza di *ḡihād* in Afghanistan: essi organizzarono ben pochi attacchi, a causa delle munizioni più limitate che mai e degli interventi della polizia, che aveva preso l'iniziativa e riusciva adesso a scongiurare la maggior parte degli attentati in preparazione²⁴⁴.

²⁴⁰ Ivi, pag. 156-157.

²⁴¹ Commins. D. D., *Op. cit.*, pag. 196.

²⁴² Hegghammer T., *Op. cit.*, pag. 215.

²⁴³ Commins. D. D., *Op. cit.*, pag. 195.

²⁴⁴ Hegghammer T., *Op. cit.*, pag. 204-213.

La battaglia contro le forze di sicurezza si spostò anche sul terreno mediatico: Il governo riuscì a coinvolgere persino i propri vecchi nemici, gli *šuyūh al-Šaḥwa*²⁴⁵: nel 2005, non appena divenne re, ‘Abd Allāh fece liberare di prigione molti oppositori politici, a condizione, però, che si schierassero con il governo nello scontro con al-Qā‘ida e rimanessero sotto sorveglianza nel paese²⁴⁶. Nel frattempo, gli ‘*ulamā*’ si appellavano alla moderazione e alla loro responsabilità nei confronti dell’ordine pubblico, poiché la stabilità politica della *umma* era un fattore necessario alla salvezza spirituale; del resto, da questo elemento derivava anche la loro posizione di autorità:

*La disobbedienza è uno degli aspetti della jāhiliyya. L’obbedienza al principe è obbligatoria in tutte le circostanze, a patto che essa non implichi disobbedire a un ordine divino. Il dovere di noi ‘ulamā’ è rendere pubblici i meriti e le virtù dei governanti. A noi spetta anche dimostrare [alla popolazione] che questi ultimi sono un favore divino, attraverso il quale si realizza l’unità dell’umma. È obbedendo al principe che si eviterà la fitna. (gran muftī ‘Abd al-‘Azīz Āl al-Šayḥ)*²⁴⁷

Oltre alla *gāhiliyya* e alla *fitna*, il clero faceva più volte riferimenti a gruppi di separatisti/estremisti molto noti nell’immaginario della comunità musulmana, come i *Hawāriğ*, *al-Ṭā’ifa al-Zālima* e *al-Fi’a al-Dālla* onde dare ai jihadisti un carattere settario ed eretico. In aggiunta, gli ‘*ulamā*’ ribadivano la posizione del comitato su determinate questioni, mentre su altre più ambigue fornirono progressivamente nuove definizioni e posizioni. Due elementi che necessitavano di essere al più presto definiti erano sicuramente quello di *takfīr* (“accusa di miscredenza”) e di *al-walā’ wa-l-barā’*; per buona parte degli anni ’90 e 2000 furono pubblicate diverse *fatāwā* per rendere chiara la visione degli ‘*ulamā*’ sull’argomento: in una pubblicata nel giugno del 1998 veniva spiegato che l’accusa di *takfīr*, poiché portava a conseguenze di grande serietà come l’annullamento del matrimonio, l’impossibilità di ereditare o persino la morte, richiedeva un’analisi scrupolosa da parte di un tribunale e che non poteva essere impiegata contro persone in buona fede, ma non a conoscenza delle corrette pratiche islamiche. Infine, per quanto riguarda la posizione del monarca, i crimini attribuiti agli ultimi sovrani (come alcolismo e corruzione) potevano essere considerati al massimo depravazioni e atti di incontinenza, ma non empietà. Di conseguenza nessun capo di accusa poteva giustificare il ricorso al *takfīr* contro il re; anzi, il *takfīr* diventava sostanzialmente inapplicabile.

Di *al-walā’ wa-l-barā’* parlò, invece, ampiamente il teologo Šāliḥ al-Fawzān, che smentì le affermazioni degli islamisti, secondo le quali le transazioni commerciali, gli scambi di doni e le tregue con i paesi non musulmani erano da considerarsi violazioni di quel principio: egli argomentò che queste operazioni fossero legittime in quanto motivate dagli interessi della comunità e non dal sentimento religioso e che ciò non implicasse ammirazione per lo stile di vita altrui o il desiderio di imitarlo. Sempre secondo al-Fawzān, gli islamisti peccavano anche di scarsa considerazione del contesto in cui vivevano Sulaymān ibn ‘Abd Allāh e Ḥamad bin ‘Atīq, i principali autori presi da loro come riferimento, i quali vissero in un periodo di guerra civile e occupazione straniera: perciò, per analizzare quei testi occorreva una certa dose di esperienza nel campo dell’*iğtihād*, che solo i veri ‘*ulamā*’ specializzati potevano offrire. Così facendo, gli ‘*ulamā*’ privavano del tutto la loro attività dell’elemento politico che l’aveva caratterizzata alle origini dello stato saudita per assolvere una funzione puramente religiosa. Altre *fatāwā* prendevano in considerazione i bersagli degli attentati: ad esempio, si ribadiva che gli attacchi rivolti a stranieri provenienti da paesi in pace con l’Arabia

²⁴⁵ Commins. D. D., *Op. cit.*, pag. 197.

²⁴⁶ Al-Rasheed M., *Muted modernists: the struggle over divine politics in Saudi Arabia*, C. Hurst & Co. Publishers Ltd., 2015, Londra, pag. 34-35.

²⁴⁷ Mouline N., *Op. cit.*, pag. 318.

Saudita erano vietati dalle stesse scritture coraniche, mentre le forze di sicurezza non potevano essere oggetto di attacco, in quanto rappresentanti dell'ordine costituito. Un'altra *fatwā*, pubblicata nel 2010, condannava, invece, il finanziamento al terrorismo²⁴⁸. Infine, il governo cercò il più possibile di dipingere nella sua propaganda antiterroristica gli agenti di al-Qā'ida come dei rivoluzionari interessati solo a portare il caos²⁴⁹. Altri fattori che comportarono il fallimento del *ḡihād* in Arabia Saudita furono la guerra in Iraq e la decentralizzazione su più livelli di al-Qā'ida: da un lato, i vertici stessi di al-Qā'ida erano in forte disaccordo su quale tra il campo di battaglia saudita e quello iracheno meritasse la precedenza nel più grande scontro con le "forze crociate"²⁵⁰. Ulteriori problemi furono causati dalla divergenza di opinioni sugli obiettivi del *ḡihād*: se al-Zawāhirī sottolineava la necessità di ridurre i conflitti interni all'*umma*, altre figure di rilievo in al-Qā'ida, come il giordano Abū Muṣ'ab al-Zarqāwī, consideravano le popolazioni sciite dei validi bersagli²⁵¹. A ciò si deve aggiungere anche che i media sauditi non di rado esageravano il numero di vittime tra i musulmani o mettevano sotto i riflettori alcune vittime di fede islamica (soprattutto bambini). Già dal 2005, non c'erano più dubbi che la campagna saudita di al-Qā'ida fosse fallita in maniera definitiva²⁵². L'ultimo chiodo sulla bara del terrorismo saudita, invece, fu rappresentato da una nuova corte penale specializzata, che 'Abd Allāh fece istituire nel 2008, e dalla severa Legge penale per Compimento e Finanziamento di Crimini terroristici del 2014²⁵³.

3.2. Le riforme e le concessioni di 'Abd Allāh

Il regno di 'Abd Allāh viene oggi ricordato come un periodo di piccole riforme, le quali non riuscirono a modificare lo status quo e finirono per scontentare sia i conservatori, sia i più progressisti. La sua età non lo aiutò di certo a mantenere la popolarità iniziale: 'Abd Allāh arrivò a ottenere ufficialmente il potere alla veneranda età di ottanta anni, mentre l'età media della popolazione saudita si aggira tutt'oggi sulla trentina. Gli islamisti furono i più contrariati dall'operato di 'Abd Allāh e, infatti, fu durante la sua reggenza che in Arabia Saudita si ebbe il maggior numero di attentati a sfondo terroristico. La nuova ondata di terrorismo era la prova lampante che la preferenza di Fahd e 'Abd Allāh per i liberali stava diventando problematica. Tuttavia, le richieste del fronte islamista non risultavano certamente più semplici in termini di realizzazione: veniva, infatti, pretesa l'islamizzazione di ogni aspetto inerente alla politica, l'istruzione e la vita pubblica del paese. In alcuni casi, come per quanto riguarda i diritti delle donne, si richiedeva alla classe dirigente di cancellare tutti i limitati progressi compiuti fino a quel momento. D'altro canto, l'uso del terrore generò anche un certo sdegno in una frazione del popolo saudita, la quale, di tutta risposta, esigeva dal governo maggiore libertà di parola e di partecipazione politica, diritti femminili e per le minoranze, giustizia sociale e un sistema giudiziario indipendente.

Nel gennaio 2003, giunse una nuova petizione di orientamento liberale a 'Abd Allāh, intitolata "Visione strategica per il Presente e il Futuro": questa riprendeva molti elementi riscontrabili in altre petizioni degli anni '90, come la richiesta di uguaglianza, giustizia, attenzione all'unità nazionale e divisione tra i tre poteri legislativo, esecutivo e giudiziario. Ciò che distingue meglio questa petizione

²⁴⁸ Mouline N., *Op. cit.*, pag. 318-323.

²⁴⁹ Hegghammer T., *Op. cit.*, pag. 219.

²⁵⁰ Ivi, pag. 223-224.

²⁵¹ Lynch M., *Op. cit.*, pag. 53-54.

²⁵² Hegghammer T., *Op. cit.*, pag. 220-221.

²⁵³ Kumaraswamy P. R., Quamar M. M., *Op. cit.*, pag. 448.

da altre simili è la richiesta di enti formati per elezione a tutti i livelli dell'amministrazione, in modo da garantire un'adeguata rappresentanza del volere popolare, oltre alla necessità di garantire la libertà di parola. Per venire incontro alle richieste dei liberali, 'Abd Allāh riunì un gruppo di centoquattro intellettuali nel gennaio 2003 per compilare la Visione strategica per il Presente e il Futuro, una serie di riforme che prevedevano lo sviluppo di nuove istituzioni, una maggiore separazione dei poteri e il rafforzamento di tutti gli organi di potere. Infine, nel settembre di quello stesso anno, 'Abd Allāh ricevette un gruppo di altri trecento intellettuali (tra cui cinquantuno donne), i quali evidenziarono la necessità di partecipazione pubblica nei processi decisionali del governo, per poter contenere il malcontento. Il gruppo di intellettuali si permise anche di criticare in modo diretto l'establishment religioso, accusandolo di rallentare lo sviluppo economico e sociopolitico del paese²⁵⁴.

'Abd Allāh non intervenne mai pubblicamente a favore di queste posizioni, ma è evidente che ritenesse necessario un controllo più stringente sulla sfera religiosa: per prima cosa, si scagliò contro i predicatori indipendenti, sottraendo loro il diritto di *iftā'* attraverso un editto reale (2010): da quel momento in avanti, solo i predicatori associati al Consiglio dei Grandi '*Ulamā'* avrebbero potuto pubblicare *fatāwā*, a meno che non riguardassero questioni personali e correttezza dei riti (nel qual caso, le *fatāwā* dovevano, comunque, essere private). 'Abd Allāh motivò questa decisione, affermando che non era in linea con l'Islām l'idea che una persona non qualificata potesse dare pareri giuridici su argomenti di rilevanza vitale; perciò, era necessaria una regolamentazione statale. Al gran *muftī* fu assegnato il compito di individuare i più meritevoli di tale facoltà. Il Ministro degli Affari Islamici Šāliḥ bin 'Abd al-'Azīz Āl al-Šayḥ ordinò a tutti gli *a'imma* e i predicatori ufficialmente riconosciuti di spiegare il decreto ai fedeli durante il sermone del venerdì successivo alla pubblicazione, mentre il Consiglio dei Grandi '*Ulamā'* fece costituire una commissione per supervisionare la pubblicazione delle *fatāwā* con lo *šayḥ* Šāliḥ bin Muḥammad al-Luhaydān a capo. La Commissione per le Comunicazioni e l'Informatica (CTIC), si occupò, invece, della chiusura di tutti i siti web e i programmi TV e radio non in linea con le direttive del Comitato in materia di *iftā'*. Tuttavia, il governo non applicò lo stesso trattamento a tutti i *muftūn*: ad esempio, lo *šayḥ* 'Abd al-Raḥmān al-Barrāk, volto noto all'interno dell'ala islamica conservatrice, non fu mai soggetto a una censura totale e continuò a pubblicare le sue *fatāwā* quasi indisturbato²⁵⁵. Ma i predicatori non furono gli unici elementi religiosi su cui 'Abd Allāh pose dei severi limiti: anche l'operato della *muṭawwa'a* iniziò a essere posto sotto accusa, per colpa di una serie di incidenti. Si può citare il caso di quattordici studentesse, che perirono in un incendio all'interno di una scuola femminile (2002)²⁵⁶: buona parte della colpa fu attribuita ai poliziotti della morale, i quali ostacolarono l'accesso dei pompieri nell'edificio, temendo che potessero essere viste delle ragazze senza la '*abāya* indosso²⁵⁷. Iniziò, dunque, una caccia alle "mele marce" tra le fila della *muṭawwa'a*, che arrivò a colpire persino il suo dirigente, 'Abd al-'Azīz al-Ḥumayn, il quale fu sostituito dal più moderato 'Abd al-Laṭīf 'Abd al-'Azīz Āl al-Šayḥ²⁵⁸. Anche l'istruzione, predominata dagli insegnamenti del clero e dei Fratelli

²⁵⁴ Ivi, pag. 447-449.

²⁵⁵ Boucek C., *Saudi Fatwa Restrictions and the State-Clerical Relationship*, in "Sada", Carnegie Endowment for International Peace, 27 ottobre 2010, disponibile su:
<https://web.archive.org/web/20101121075901/http://www.carnegieendowment.org/arb/?fa=show&article=41824> (11 febbraio 2025).

²⁵⁶ BBC News, *Head of Saudi Arabia's religious police replaced*, 13 gennaio 2012, disponibile su:
<https://www.bbc.com/news/world-middle-east-16549295> (14 febbraio 2025)

²⁵⁷ Prokop M., *Op. cit.*, pag. 78.

²⁵⁸ Kumaraswamy P. R., Quamar M. M., *Op. cit.*, pag. 447.

Musulmani, doveva passare nelle mani della sfera politica: in quel periodo, molti puntavano il dito contro i libri di testo scolastici, accusandoli di essere la principale fonte di intolleranza e di estremismo nei giovani. Il *curriculum* scolastico venne quindi ripreso e modificato per fare enfasi sul carattere moderato (*wasatiyya* o *i'tidāl*) dell'Islām²⁵⁹ e nei libri di testo vennero rimossi quanti più elementi potessero essere considerati offensivi nei confronti dei gruppi non musulmani e non sunniti come gli sciiti, gli ebrei o i cristiani²⁶⁰. Infine, il terribile incendio del 2002 fu il pretesto perfetto per sottrarre all'establishment religioso il controllo sulle scuole femminili e affidarlo al Ministero dell'istruzione²⁶¹.

‘Abd Allāh decise che fosse necessario aprire un dialogo nazionale e interreligioso per porre un freno all'avanzata degli estremisti. A Riyad, nell'agosto 2003, fu istituito il King Abdulaziz Centre for National Dialogue (*Markaz al-malik ‘Abd al-‘Azīz li-l-ḥiwār al-waṭanī*)²⁶², un centro che “si propone di promuovere il dialogo e l'interazione culturale con altre nazioni, nonché di creare un'immagine autentica e onesta del Regno e delle sue istituzioni, sia a livello nazionale che internazionale”²⁶³. Il centro faceva parte di una serie di azioni volte ad ammorbidire le critiche e i sospetti che aleggiavano sul regno e sull'Islām in seguito agli eventi dell'11 settembre 2001, ma soprattutto a difendere la famiglia reale dagli ultimi attacchi alla loro legittimità. Il primo incontro dell'iniziativa si svolse il 30 giugno 2003 a Riyad e vi parteciparono trenta studiosi religiosi per discutere di estremismo, terrorismo, moderazione e tolleranza nella fede, oltre alla condizione delle donne; l'incontro ricevette quasi subito l'approvazione delle sfere liberali e riformiste²⁶⁴.

Gli sciiti videro alcuni miglioramenti alla loro condizione: nell'aprile 2003, a seguito dell'invio della Visione strategica per il Presente e il Futuro a re ‘Abd Allāh, alcune figure di spicco della comunità sciita inviarono a propria volta al sovrano una petizione, sperando così di poter porre fine a quasi un secolo di discriminazione²⁶⁵. Pochi giorni dopo, ‘Abd Allāh incontrò quattrocentocinquanta rappresentanti della loro comunità (tra i quali erano presenti ventisette donne), per discutere di una maggiore inclusione della minoranza religiosa nei media mainstream e nella vita pubblica. Oltre a ciò, i rappresentanti sciiti chiesero anche la possibilità di celebrare le proprie festività e di poter compiere studi religiosi secondo la propria dottrina, oltre alla rimozione dei divieti di pubblicazione²⁶⁶. Nel 2009 il governo concesse alle minoranze sciite di celebrare la ‘*Āšūrā*’ in pubblico²⁶⁷.

I dialoghi interreligiosi ebbero inizio, invece, nel novembre 2007 con l'incontro tra Papa Benedetto XVI e re ‘Abd Allāh a Città del Vaticano²⁶⁸: ciò rappresentava un riavvicinamento tra l'Islām e la Chiesa cattolica dopo il duro discorso, che il pontefice aveva tenuto un anno prima all'università di Regensburg (Germania), nel quale veniva ripreso un commento dell'imperatore bizantino Manuele II il Paleologo: “Mostrami quali novità ha portato Maometto e troverai solo cose malvagie e inumane, come il comando di diffondere tramite la spada la fede che predicava”. Re ‘Abd Allāh e Benedetto

²⁵⁹ Mouline N., *Op. cit.*, pag. 323.

²⁶⁰ Kumaraswamy P. R., Quamar M. M., *Op. cit.*, pag. 456.

²⁶¹ Prokop M., *Op. cit.*, pag. 78

²⁶² <https://www.kaccc.org.sa/ar/Details/index/16> (7 aprile 2025)

²⁶³ <https://ncpop.org.sa/> (7 aprile 2025)

²⁶⁴ Kumaraswamy P. R., Quamar M. M., *Op. cit.*, pag. 453.

²⁶⁵ Commins D., pag. 195.

²⁶⁶ Kumaraswamy P. R., Quamar M. M., *Op. cit.*, pag. 448.

²⁶⁷ Ivi, pag. 456.

²⁶⁸ Ivi, pag. 453.

XVI parlarono per mezz'ora di quanto fosse importante una cooperazione tra i mondi cristiano, giudaico e islamico per promuovere la pace, la giustizia, la spiritualità e la morale²⁶⁹. Quello fu il primo incontro ufficiale tra un papa e un monarca saudita: 'Abd Allāh aveva incontrato anche Giovanni Paolo II, ma all'epoca era ancora un reggente temporaneo. Furono avviati anche un dialogo inter-islamico alla Mecca e uno interreligioso a Madrid nel 2008²⁷⁰; la scelta della Spagna come paese ospite non fu casuale: 'Abd Allāh intendeva, infatti, richiamare l'epoca del Califfato d'Andalusia, considerata generalmente un periodo di pace e convivenza tra i tre grandi monoteismi abramitici²⁷¹. La proposta del monarca ricevette l'approvazione del rabbino israeliano Yona Metzger e di Michael Cromartie, direttore della Commissione statunitense per la Libertà religiosa internazionale. La conferenza si svolse a giugno e vide la partecipazione di circa trecento rappresentanti di varie religioni, tra le quali Cristianesimo, Ebraismo, Islām, Buddismo, Induismo e Sikhismo:

Oggi ci riuniamo per affermare che le religioni, che Dio Onnipotente ha desiderato per la felicità dell'uomo, dovrebbero essere un mezzo per arrivare a ottenere quella felicità. [...] Miei fratelli, dobbiamo dire al mondo che le differenze non portano inevitabilmente al conflitto e allo scontro. [...] Le tragedie avvenute nel corso della storia non sono state colpa della religione, ma dell'estremismo, che è stato adottato da fedeli di tutti i credi. [...] La maggior parte dei dialoghi del passato hanno fallito, perché sono degenerati nella reciproca recriminazione, concentrandosi sulle differenze ed esagerandole, nello sterile tentativo di esacerbare le tensioni, anziché mitigandole, o perché si è tentato di fondere religioni e credi, pensando di avvicinarli. [...] L'uomo può essere la causa della distruzione di questo pianeta e di tutto ciò che vi si trova. È anche capace di trasformarlo in un'oasi di pace e serenità, dove i seguaci di religioni, credi e filosofie potrebbero coesistere e in cui le persone potrebbero cooperare l'una con l'altra in modo rispettoso e risolvere i problemi attraverso il dialogo, anziché la violenza. [...]. (Discorso di re 'Abd Allāh all'inaugurazione della conferenza di Madrid, 2008)²⁷²

La conferenza di Madrid venne seguita da un'assemblea generale delle Nazioni Unite nel novembre di quello stesso anno, alla quale parteciparono il presidente israeliano Shimon Peres, l'ex-primo ministro britannico Tony Blair, il presidente statunitense George W. Bush e re 'Abd Allāh di Giordania; quest'ultimo proporrà nel settembre 2010, sempre sulla scia della conferenza di Madrid, di istituire un evento annuale internazionale dedicato all'armonia interreligiosa, che verrà approvato un mese dopo²⁷³. L'Arabia Saudita tenne in totale dieci eventi di dialogo interreligioso tra il 2003 e il 2015; tuttavia, la famiglia reale pose dei grossi limiti alle tematiche affrontabili, onde evitare che questi dialoghi venissero usati come un palco per esternare le critiche nei loro confronti²⁷⁴. Nel 2009, alcuni 'ulamā' non hanbaliti furono nominati membri del Comitato dei Grandi 'Ulamā'. Ciò indicava anche il desiderio della famiglia reale di allargare il comitato a tutto il resto dello spettro sunnita²⁷⁵. Inoltre, l'Arabia Saudita annunciò la fondazione del King Abdullah bin Abdulaziz International Centre for Interreligious and Inter-cultural Dialogue (KAICIID), un'organizzazione intergovernativa nata dalla collaborazione con la Repubblica d'Austria, il Regno di Spagna e la Santa Sede. L'obiettivo del KAICIID è promuovere il rispetto, la reciproca comprensione e la cooperazione tra genti di fedi

²⁶⁹ Tobias R., *When a king and a pope sit down to talk religion*, *the Interfaith Observer*, 2023, disponibile su: <http://theinterfaithobserver.org/journal-articles/2014/1/15/when-a-king-and-a-pope-sit-down-to-talk-religion.html> (17 febbraio 2025)

²⁷⁰ Kumaraswamy P. R., Quamar M. M., *Op. cit.*, pag. 453.

²⁷¹ Tobias R., *Op. cit.*

²⁷² Shoukany M. N., *Let concord replace conflict – Abdullah*, *Saudi Gazette*, 14 gennaio 2009, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20090114080011/http://www.saudigazette.com.sa/index.cfm?method=home.regcon&contentID=2008071712004> (17 febbraio 2025)

²⁷³ Tobias R., *Op. cit.*

²⁷⁴ Kumaraswamy P. R., Quamar M. M., *Op. cit.*, pag. 453-454.

²⁷⁵ Ivi, pag. 456.

differenti, garantire giustizia e porre fine all'uso della religione come mezzo di oppressione e conflitto²⁷⁶.

Le donne videro una lenta, ma consistente serie di miglioramenti alla loro condizione, a partire da una maggiore inclusione nella vita politica e pubblica; per esempio, Nūra bint ʿAbd Allāh al-Fāyiz fu la prima donna a ricevere un incarico ministeriale (Viceministro dell'Istruzione). Uno dei problemi più discussi era l'annosa questione del divieto di guida: nel 2011 ci fu una nuova protesta da parte di un gruppo di donne al volante. Secondo voci di corridoio, il Consiglio Consultivo aveva suggerito delle misure libertarie in risposta alla protesta, ma il governo negò tutto. Tuttavia, sul finire del regno di ʿAbd Allāh il problema cominciò a essere considerato una questione meramente sociale, anziché religiosa, il che suggeriva che una svolta a favore delle donne fosse dietro l'angolo. Alla popolazione femminile fu, inoltre, concesso nel 2008 di diventare ricercatrici e membri del personale all'interno dei tribunali. Nel 2013 furono resi accessibili alle donne gli studi di giurisprudenza²⁷⁷ e, nell'agosto di quello stesso anno, il governo approvò una serie di leggi contro gli abusi domestici e sul lavoro, preceduta da una campagna di sensibilizzazione social: per il reato di abuso fisico, psicologico e sessuale si poteva essere, da quel momento in poi, puniti con multe fino a cinquantamila riyal (equivalenti a tredicimila dollari statunitensi), oppure con un periodo in prigione con durata variabile tra un mese e un anno; era prevista una pena raddoppiata in caso di recidiva e la costruzione di rifugi per vittime di violenza domestica²⁷⁸. Nel 2012 venne annunciata la composizione di un comitato per rendere possibile la partecipazione delle donne ai giochi olimpici: la decisione fu con ogni probabilità motivata dalla minaccia di squalifica rivolta a tutta la squadra di atleti saudita per discriminazione di genere. Si tenne una serie di incontri segreti e già a metà giugno era pronto un annuncio. L'unico requisito imprescindibile per le atlete era indossare una tuta sportiva dotata di *hiḡāb*²⁷⁹. Secondo l'attivista Suʿād Abū Dayya, questo nuovo interesse del governo saudita per la questione femminile rappresentava un grande passo in avanti; tuttavia, Abū Dayya affermò anche che le donne saudite erano ancora lontane dal poter essere definite libere, in una società dove il ruolo dei maschi come guardiani del genere femminile continuava a dettare la natura dei rapporti tra uomini e donne²⁸⁰.

ʿAbd Allāh decise che fosse giunto il momento di formalizzare la *bayʿa*: a tal scopo, fece promulgare la Legge per il Consiglio d'Alleanza il 20 ottobre 2006, con la quale veniva avviata la formazione di una nuova istituzione: per l'appunto, il Consiglio d'Alleanza (*Hayʿat al-Bayʿa*). Il vero obiettivo dietro la fondazione del Consiglio era, con tutta probabilità, il contenimento di tre dei fratelli Sudayriyyūn, ossia Sultān, Nāyif e Salmān, i quali (specialmente Sultān) avevano sempre dimostrato una certa ostilità nei confronti di ʿAbd Allāh²⁸¹. Il Consiglio è composto da tutti gli eredi di sesso maschile di ʿAbd al-ʿAzīz e dai loro rappresentanti, qualora essi risultino deceduti o impossibilitati a prendervi parte. Il re e l'erede al trono nominano uno dei loro figli come rappresentanti e il figlio o il nipote di ʿAbd al-ʿAzīz con l'età maggiore (escludendo il re e l'erede al trono) assurge a capo del

²⁷⁶ <https://www.kaiciid.org/who-we-are> (7 aprile 2025)

²⁷⁷ Kumaraswamy P. R., Quamar M. M., *Op. cit.*, pag. 455-456.

²⁷⁸ Anderson L., *Saudi Arabia passes historic domestic abuse legislation*, Reuters, 28 agosto 2012, disponibile su: <https://news.trust.org/item/20130828043037-kacqu> (16 aprile 2025)

²⁷⁹ Gardner F., *London 2012 Olympics: Saudis allow women to compete*, BBC News, 24 giugno 2012, disponibile su: <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-18571193> (16 aprile 2025)

²⁸⁰ Usher S., *Saudi Arabia cabinet approves domestic abuse ban*, BBC News, 28 agosto 2013, disponibile su: <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-23872152> (12 febbraio 2025)

²⁸¹ Al-Rasheed M., *Salman's Legacy: The Dilemmas of a New Era in Saudi Arabia*, Oxford University Press, New York (USA), 2018, pag. 56.

Consiglio. Il Consiglio d'Alleanza ha il compito di garantire la successione al trono, ma non può imporre al sovrano chi debba essere l'erede. Secondo il sesto articolo della Legge del Consiglio d'Alleanza, una volta deceduto il precedente sovrano, al principe ereditario spetta il trono e il compito di consultarsi con il Consiglio per nominare a sua volta un erede. Secondo il settimo articolo, il Consiglio può rifiutare il candidato proposto dal nuovo sovrano, ma qualora il re rifiutasse a sua volta il favorito del Consiglio, l'elezione del nuovo erede al trono procederebbe per votazione del Consiglio. In base ai dettami dell'undicesimo articolo, il Consiglio non può rimuovere il sovrano dalla sua carica, se non per ragioni di malattia o infermità, mentre solo il re può destituire il principe ereditario. La grande novità portata avanti dal Consiglio dell'Alleanza è, dunque, la nomina del re su votazione, un primato assoluto nel contesto saudita, seppur confinata all'interno della famiglia reale. Infine, il consiglio venne formato nell'ottobre 2007.

Durante la sua reggenza, 'Abd Allāh modificò anche la composizione del Consiglio Consultivo, ampliandone il numero di membri dai novanta del 1997 a centoventi nel 2001 e a centocinquanta nel 2005: tra coloro che entrarono nel Consiglio di quell'anno si annoverano anche cinque figure di spicco della comunità sciita. Un'altra novità interessante fu l'inclusione delle donne (20% dei membri), annunciata nel 2011, assieme al diritto di voto femminile nelle elezioni municipali (realizzati, rispettivamente, nel 2013 e nel 2015). Tuttavia, il Consiglio Consultivo non è riuscito nemmeno in questi anni ad acquisire il potere necessario a diventare più di un semplice tavolo di confronto e dibattito, anche a causa della rinomina della maggior parte dei suoi membri costituenti.

Un altro elemento adottato da 'Abd Allāh per allargare la partecipazione politica furono le elezioni municipali: esse furono discusse per la prima volta nel 2003 e si tennero nel 2005. Tuttavia, la partecipazione all'epoca fu alquanto scarsa, anche a causa del diritto di voto conferito ai soli cittadini di sesso maschile, e molti dei membri eletti abbandonarono la carica dopo aver percepito poco interesse e supporto da parte del governo: i candidati eletti, perlopiù di orientamento islamista, trovarono un grande ostacolo nella maggioranza di nomina governativa, che impedì loro in più modi e occasioni di portare avanti la loro agenda. La delusione fu tale da spingere il governo ad annullare le elezioni municipali previste per il 2009, ma si decise di reintrodurle nel 2011, in seguito alle Primavere Arabe, che causarono la caduta dei regimi di Ḥusnī Mubārak in Egitto e di Zīn al-Ābidīn bin 'Alī in Tunisia: queste elezioni videro anche la promessa della partecipazione delle donne e di un incremento nel numero di membri dei consigli municipali in quelle successive, che si sarebbero tenute nel 2015²⁸².

Questa serie di riforme illustrate finora aveva il chiaro scopo di limitare il potere dell'establishment religioso e permettere al re di mantenere il suo ruolo di "ago della bilancia" in mezzo a tutte le fazioni del paese: conservatori, islamisti e liberali/secolaristi. Le riforme vennero accompagnate da un cambio di narrativa sull'identità saudita e una nuova enfasi di stampo nazionalistico: ad, esempio, 'Abd Allāh proclamò che, a partire dal 2005, il Giorno della Nazione sarebbe stato celebrato come una festa pubblica; tuttavia, le critiche non mancarono, poiché questa novità fu sin da subito percepita poco in linea con i dettami islamici e aliena alle usanze locali²⁸³. Fahd e 'Abd Allāh avevano per anni attribuito la colpa della mancanza di progresso agli *'ulamā'*, ma piano piano questa loro narrativa stava perdendo di efficacia. Ciò che aiutò 'Abd Allāh a mantenere comunque un buon appoggio popolare fu il mantenimento del patto sociale: il re riuscì, infatti, a non imporre mai un sistema di

²⁸² Kumaraswamy P. R., Quamar M. M., *Op. cit.*, pag. 449-455.

²⁸³ Al Arabiya, *Mufāḡa'a: al-malik 'Abd al-'Azīz qarrara iḡāzat "al-yawm al-waṭanī" qabla 57 'ām*, 23 settembre 2005, disponibile su: <https://www.alarabiya.net/articles/2005/09/23/17052> (13 giugno 2025).

tassazione, aiutato anche da un incremento dei prezzi del petrolio durante gli ultimi anni del suo regno. Altrettanto efficace fu anche la scelta di tenersi fuori da qualsiasi conflitto che potesse dividere i pareri della popolazione. Il 18 marzo 2011 il re ‘Abd Allāh annunciò un pacchetto di venti *bonus* economici per la popolazione, per un costo stimato di 93 miliardi di dollari. Gli aiuti immediati includevano due mesi di stipendio in più per i dipendenti del settore pubblico, promozioni per tutto il personale militare, sussidi di disoccupazione per un periodo limitato, un salario mensile minimo di circa 300 dollari e la promessa di migliaia di nuovi posti letto negli ospedali. Oltre a ciò, vennero annunciate anche la costruzione di cinquecentomila unità abitative e la creazione di sessantamila nuovi posti di lavoro nelle forze di sicurezza e nell’esercito. Il motivo dietro cotanta generosità era presto detto: le riforme di ‘Abd Allāh avevano solo in parte messo a tacere i malumori, ma questa soluzione poteva essere applicata solo fintanto che l’Arabia Saudita avesse avuto i fondi necessari per mantenere i suoi costosi sussidi. Il sovrano successivo non avrebbe avuto tale possibilità²⁸⁴.

3.3. Le Primavere Arabe

Mentre una parte dell’opposizione islamista appoggiava al-Qā’ida o si univa a essa, un’altra temeva di essere presa di mira e rimanere schiacciata nel bel mezzo della “guerra al terrore”. Perciò, questa frangia di islamisti decise di contribuire al contenimento dell’ondata di radicalismo, sperando di apparire agli occhi del governo come una fazione moderata. Essi abbandonarono il salafismo tradizionale per abbracciare una nuova idea di Islām politico, impregnata di concetti ripresi dal linguaggio tecnico internazionale (per esempio, democrazia e diritti umani inalienabili). Questa fazione, di conseguenza, venne ribattezzata i “riformisti” da alcuni, gli “islamisti liberali” o “moderati” da altri²⁸⁵. La nuova corrente degli islamisti liberali rappresentava una sorta di sintesi tra le tre fazioni già presenti (conservatori, islamisti e secolaristi) e si presentavano come la soluzione per garantire riforme democratiche e la riconciliazione nazionale²⁸⁶. Essa si poneva in netto disaccordo con il governo sulle origini del terrorismo: mentre la spiegazione ufficiale dava la colpa a fattori esterni come l’arrivo dei Fratelli Musulmani o il sabotaggio da parte di paesi nemici (l’Iran in primis), i riformisti attribuivano la responsabilità di quanto stava succedendo in quel periodo alla repressione, all’emarginazione politica e alle scelte del governo saudita durante l’invasione sovietica dell’Afghanistan e la Guerra del Golfo. Inutile dire che il governo non approvasse queste ipotesi, poiché implicavano che anch’esso fosse responsabile degli ultimi eventi. La nascita del movimento riformatore fu caratterizzata da un grande senso di ottimismo e speranza che il governo, sotto la pressione del terrorismo interno, prendesse in considerazione le richieste dei gruppi più moderati e tra il 2003 e il 2008 giunsero all’attenzione del sovrano più di una dozzina di petizioni: esse invocavano la creazione di una monarchia costituzionale, la separazione dei poteri e il rispetto dei diritti umani.

Tuttavia, l’entusiasmo iniziale non impiegò troppo a scemare, quando le concessioni di ‘Abd Allāh risultarono, alla fine, poche e accompagnate da massicce ondate di arresti a danno degli oppositori²⁸⁷, come i firmatari della petizione “Pietre miliari verso la monarchia costituzionale” Sulaymān al-

²⁸⁴ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 50.

²⁸⁵ Ivi, pag. 32.

²⁸⁶ Commins D. D., *Op. cit.*, pag. 198.

²⁸⁷ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 32-34.

Ruṣūdī, Musā al-Qarnī e Sa‘ūd Muḥtār al-Ḥāšimī²⁸⁸. In sostanza, furono due i motivi dietro il fallimento della seconda stagione delle petizioni: in primo luogo, il principale nemico dei riformisti, il Ministero degli Affari Interni, uscì rafforzato dalla guerra contro il terrorismo. In secondo luogo, i riformisti non ottennero mai grande appoggio, né da parte della popolazione, né degli islamisti radicali: la prima era troppo messa sotto pressione dai tragici eventi di quel periodo e dalla conseguente propaganda governativa, mentre i secondi consideravano i riformisti dei traditori dell’originale progetto islamista, oltre che importatori di concetti estranei al discorso politico islamico; per giunta, i radicali mal tolleravano la presenza di grandi personalità sciite tra i ranghi dei riformisti. I radicali cominciarono a rivolgersi ai riformisti con i termini dispregiativi “liberali barbuti” e *tanwīriyyūn*, che si potevano tradurre grossomodo come “falsi salafiti”²⁸⁹.

Una nuova speranza, per chi avvertiva il bisogno di ingenti riforme nel paese, giunse con l’inizio delle Primavere Arabe nel 2011 e l’arrivo di nuove pressioni sulla famiglia reale: le manifestazioni ebbero inizio in Arabia Saudita alla fine di gennaio, in seguito all’autoimmolazione di un uomo a Samtah²⁹⁰ e un’alluvione a Gedda²⁹¹. Nel solo febbraio 2011 furono inviate a re ‘Abd Allāh ben tre petizioni incentrate sulle preoccupazioni giovanili e una quarta di orientamento salafita²⁹². La terza petizione, *Naḥwa dawlat al-ḥuqūq wa-l-mu’assasāt* (“Verso uno stato di diritti e istituzioni”), è quasi certamente la più importante, poiché riuscì a radunare firmatari provenienti da quasi tutte le fazioni, fra i quali anche sciiti e membri del movimento *surūrī* (noto per le proprie posizioni antisciite)²⁹³. Gli autori di queste petizioni si assicurarono che non risultasse coinvolta nessuna forza di opposizione esterna al paese o in esilio, nel tentativo di scongiurare qualsiasi accusa di essere agenti al soldo di nemici esteri. Tutte queste petizioni non si discostavano molto da quelle del periodo 2003-2008 in termini di richieste²⁹⁴, ma si diffusero maggiormente grazie al massiccio impiego di Internet²⁹⁵: la petizione “Verso uno stato di diritti e istituzioni”, per esempio, raggiunse i novemila firmatari circa, mentre le petizioni degli anni ’90 ne raggiungevano solo qualche centinaio²⁹⁶. Nel periodo delle Primavere Arabe comparvero sulla scena molti gruppi di attivisti (talvolta di dubbia provenienza saudita) dotati di un sito web e/o di una pagina social. Le autorità si mossero prontamente per censurarli, ma col tempo la cosa si fece sempre più impegnativa, poiché l’accesso ai nuovi siti funzionava tramite la condivisione di link tra gli utenti. Sempre su Internet fu annunciata una grande protesta di massa, a cui fu dato il nome *Tawrat Ḥunayn* (“Rivoluzione di Ḥunayn”); il giorno previsto (11 marzo) per l’inizio delle proteste venne, invece, soprannominato *Yawm al-Ġaḍab* (“Giorno dell’Ira”)²⁹⁷.

²⁸⁸ Lacroix S., *Saudi Islamists and the Arab Spring*, the London School of Economics and Political science, n. 36, 2014, pag. 6.

²⁸⁹ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 34.

²⁹⁰ BBC news, *Man dies after setting himself on fire in Saudi Arabia*, 23 gennaio 2011, disponibile su <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-12260465> (7 aprile 2025).

²⁹¹ Alsharif A., *Saudi plans Jeddah projects after floods, protests*, Reuters (2 febbraio 2011), disponibile su <https://www.reuters.com/article/world/africa/saudi-plans-jeddah-projects-after-floods-protests-idUSLDE71108S/> (20 marzo 2025).

²⁹² Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 35-36.

²⁹³ Lacroix S., *Op. cit.*, 2014, pag. 10.

²⁹⁴ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 35.

²⁹⁵ Ivi, pag. 37.

²⁹⁶ Lacroix S., *Op. cit.*, pag. 11-12.

²⁹⁷ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 42.

Il periodo delle Primavere Arabe vide il ritorno sulla scena di Salmān al-‘Awda: egli aveva abbandonato temporaneamente la schiera islamista per unirsi alla fazione filogovernativa nella battaglia contro i jihadisti; a tal scopo, gli fu anche concesso di dirigere due programmi televisivi, *Haḡar al-zawiyya* (“Le pietre miliari”)²⁹⁸ e *Al-ḡayāt kalima* (“La vita è una parola”), oltre al sito web Islam Today (*Islām al-yawm*, www.islamtoday.net). In seguito allo scoppio delle prime rivolte e confidando di avere in quel momento una posizione abbastanza favorevole, iniziò a mostrare supporto per i manifestanti. Nel 2012, al-‘Awda pubblicò un libro intitolato *As’ilat al-tawra* (“Domande sulla rivoluzione”)²⁹⁹: nel testo in questione, al-‘Awda spiegava perché egli sostenesse le rivolte pacifiche, affermando che quelle a cui si stava assistendo in Egitto e in Tunisia erano la manifestazione di due popoli a cui era stato impedito di rendere esplicite le proprie lamentele, se non attraverso la discesa in piazza³⁰⁰:

*Non c'è ragione di incoraggiare la rivoluzione di per sé; essa comporta molti rischi, ma giunge come un destino ineluttabile quando una riforma seria e radicale è impossibile. Nessuno cerca la rivoluzione; solo l'oppressione, l'ingiustizia, la corruzione, l'arretratezza e la povertà portano alla rivoluzione. La rivoluzione non è concepita da nessuno, né pianificata dal popolo. Piuttosto, esplose all'improvviso quando le vie della riforma sono bloccate, il corso della giustizia viene interrotto e si ricorre alla repressione.*³⁰¹

Nonostante al-‘Awda non avesse mai fatto riferimenti espliciti al contesto saudita in *As’ilat al-tawra*, il governo proibì la vendita del libro; al-‘Awda rese, perciò, disponibile il testo completo su Islam Today³⁰². Nel testo *Hiṭāb maftūḥ* (“Lettera aperta”), pubblicato sempre su Islam Today³⁰³ e anche su Facebook, al-‘Awda espone la propria opinione riguardo vari problemi dei sistemi giudiziario e carcerario, tramutatisi in mezzi per vendicarsi sugli oppositori, e della gestione delle proteste in sessantaquattro punti³⁰⁴. La scelta di questi argomenti non è casuale: *Hiṭāb maftūḥ*, infatti, venne pubblicato durante un periodo di frequenti manifestazioni a opera di parenti di prigionieri politici, i quali spesso caricavano riprese video delle loro azioni su siti social come Twitter e YouTube³⁰⁵. Infine, al-‘Awda trovò in Mustafā al-Ḥasan, un professore associato della King Fahd University for Petroleum and Minerals, un valido collaboratore, con il quale organizzò una serie di conferenze, *Multaqā al-Naḡda al-Ṣabābiyya* (“Forum del Risveglio giovanile”), per discutere dei temi portati avanti dagli islamisti liberali: essa avrebbe dovuto rappresentare l’inizio di una nuova *Ṣaḡwa*, ma in grado questa volta di coinvolgere maggiormente i giovani e dare loro un ruolo chiave nella rinascita della Penisola Araba³⁰⁶.

Nel frattempo, a febbraio 2011, giunse a re ‘Abd Allāh la dichiarazione di fondazione del partito “Umma”; esso si ispirava a un partito kuwaitiano omonimo di orientamento islamico-liberale³⁰⁷. I firmatari della missiva dichiaravano che il programma del partito consisteva nell’istituire un governo

²⁹⁸ Ivi, pag. 77-78.

²⁹⁹ Lacroix S., *Op. cit.*, pag. 11.

³⁰⁰ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 79.

³⁰¹ Al-‘Awda S., *As’ilat al-tawra*, Namaa for Research and Studies Center, Beirut (Libano), 2012, pag. 11.

³⁰² Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 79.

³⁰³ Ivi, pag. 88.

³⁰⁴ Al-‘Awda S., *Hiṭāb maftūḥ*, disponibile su:

<https://www.facebook.com/SalmanAlodah/posts/10151495813923258/>-خطاب-مفتوح-سلمان-العودة-مقدمة-١-صديقك-من-صدقك-والعاقل-يؤمن-الكلمة-الصادقة-أي-أك/ (15 aprile 2025).

³⁰⁵ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 87-88.

³⁰⁶ Ivi, pag. 106.

³⁰⁷ Steinberg G., *Leading the counter-revolution: Saudi Arabia and the Arab Spring*, trad. da Dale M., German Institute for International and Security Affairs, giugno 2014, pag. 8.

su base elettiva (a loro dire, come voluto dal Corano e dalla *sunna*), l'indipendenza del sistema giudiziario, la separazione dei poteri, il rispetto dei diritti umani e la propagazione dell'Islām in tutto il mondo, oltre al rafforzamento dei diritti dei cittadini, ma soprattutto delle donne, dei lavoratori, dei bambini e dei disabili. Essi, inoltre, dichiaravano che fossero necessari il rispetto della *šarī'a* e il consenso dell'*umma*³⁰⁸. Uno dei suoi membri fondatori, Muḥammad al-Mufriḥ, difese attraverso il proprio canale YouTube il partito da chi insinuava che volesse inserire concetti politici occidentali nella Penisola Araba, dichiarando che l'obiettivo di Umma era promuovere un ritorno all'elezione del Califfo, come era usanza durante il Califfato dei quattro *Rāšidūn*³⁰⁹.

Quasi in contemporanea con Umma, comparve sulla scena l'organizzazione indipendente *Ġam'iyat al-Ḥuqūq al-siyāsiyya wa-l-madaniyya fī Sa'ūdiyya* ("Associazione per i Diritti politici e civili in Arabia Saudita", HASM), la quale si farà carico della lotta per la monarchia costituzionale³¹⁰. Tra le figure principali di HASM troviamo alcuni ex-islamisti, che si erano allontanati dal salafismo tradizionale per abbracciare un'interpretazione delle odierne pratiche di protesta pacifica in chiave islamica; il letterario 'Abd Allāh Ḥāmid 'Alī al-Ḥāmid, islamista noto sin dagli anni '90 e fondatore di HASM, definì questo suo concetto "ḡihād pacifico" o "della parola" (*ḡihād silmī/al-kalima*) e lo difese dai detrattori filo-governativi, dando la colpa delle proteste violente e del terrorismo alla repressione e all'impossibilità di manifestare in modo pacifico e aperto (criticando, dunque, la pratica della *naṣīḥa* privata). Un altro membro di HASM, l'economista Muḥammad Fahd Mufliḥ al-Qaḥṭāni, invece, era una figura nuova sulla scena islamica e rappresentò il principale contatto tra HASM e l'estero³¹¹. Attraverso i suoi comunicati, HASM accusava il regime (specialmente il Ministro degli Interni Nāyif) di essere il vero ostacolo per qualsiasi riforma sociale e politica significativa e definiva gli '*ulamā*' suoi complici³¹². Oltre a ciò, HASM cercava di promuovere una cultura dei diritti umani in Arabia Saudita tenendo conferenze e workshop, diffusi tramite YouTube e Twitter³¹³. Il linguaggio adoperato da HASM era il frutto di una commistione di dettami religiosi (Corano e *aḥādīṭ* vari) e riferimenti a trattati internazionali. HASM lottò contro l'incarcerazione sia di esponenti islamisti, sia liberali: con questa campagna di sostegno misto, HASM voleva spingere la cittadinanza saudita a vedere la lotta per i diritti civili come una causa comune, anziché solo per coloro con cui condividevano la posizione ideologica o il credo. Tale impegno espose HASM anche a dei rischi, come nel caso delle rivolte sciite, nonostante esse non godessero di grande popolarità tra i cittadini sunniti³¹⁴. HASM funse anche da contatto in Arabia Saudita per le organizzazioni internazionali per i diritti umani, le quali avevano informazioni limitate sulla situazione nel paese³¹⁵.

Ancora una volta, la Provincia Orientale fu teatro di una serie di proteste, condotte dalla comunità sciita locale. Il governo, dopo lo scoppio delle rivolte in altri paesi arabofoni, aveva subito messo sotto sorveglianza l'area, presagendo l'arrivo di nuovi scontri. Per un po' di tempo, l'intimidazione fu efficace, ma più avanti giunsero dal vicino Bahrein le notizie di grandi rivolte della maggioranza sciita contro la famiglia regnante al-Ḥalīfa³¹⁶: i manifestanti si erano radunati intorno a Dawwār al-

³⁰⁸ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 40-41.

³⁰⁹ Ivi, pag. 40-41.

³¹⁰ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 55.

³¹¹ Ivi, pag. 64-65.

³¹² Ivi, pag. 56-57.

³¹³ Ivi, pag. 61.

³¹⁴ Ivi, pag. 55-59.

³¹⁵ Ivi, pag. 62.

³¹⁶ Steinberg G., *Op. cit.*, pag. 10.

Lu'lu', un monumento simbolo del GCC a Manama, e gli al-Ḥalīfa, non riuscendo a contenere la manifestazione nemmeno con la forza, invocarono l'aiuto degli altri paesi membri del GCC. Gli aiuti militari arrivarono soprattutto dall'Arabia Saudita, desiderosa di sopprimere la rivolta per evitare che essa potesse estendersi fino ai propri territori. Fu così che, a discapito dei motivi per cui era stata creata, "Desert Shield" non venne impiegata per scongiurare una minaccia esterna, bensì contro i cittadini stessi della Penisola. La situazione degenerò e nella Provincia Orientale scoppiò, così, una ribellione di proporzioni gigantesche, che non si vedevano dal periodo 1979-1980. I manifestanti pretendevano ancora una volta la liberazione dei prigionieri politici e la fine delle discriminazioni, ma, soprattutto, la destituzione del governatore provinciale, Muḥammad bin Fahd, dalla sua carica. Il governo di Riyad si ritrovava, dunque, a fronteggiare il pericolo proprio sul sentiero, che aveva imboccato per evitarlo³¹⁷.

In questo contesto, emerse la figura di Nimr Bāqir al-Nimr, il quale divenne la vera e propria guida della comunità sciita durante le Primavere Arabe. Egli perseguì un corso di studi religioso prima in Iran e, poi, in Siria³¹⁸ e, anni dopo, divenne l'*āyat Allāh šayḥ* di al-Awamiyya³¹⁹. Già nel 2007, al-Nimr si era fatto conoscere, inviando al sovrano la "Petizione dell'Onore e della dignità", con la quale richiedeva la fine delle discriminazioni, la libertà di culto, di istruzione e di professione, oltre a una maggiore rappresentanza e autonomia della comunità sciita³²⁰. Nel 2009 al-Nimr, invocò la secessione delle terre sciite, qualora il governo non avesse mostrato alcuna seria intenzione di porre fine alle discriminazioni sistematiche³²¹; per queste sue affermazioni, al-Nimr fu arrestato assieme a molte altre persone³²². Al-Nimr tornò a far parlare di sé subito dopo l'uscita dal carcere, però intendeva evitare che si spargessero nuove violenze: infatti, invitò i suoi concittadini a ricorrere al "ruggito delle parole" e non alla forza bruta per condurre questa rivoluzione. Durante le Primavere Arabe, egli mutò la sua posizione inizialmente filoiraniana e dichiarò di ispirarsi agli ideali di libertà e giustizia americani, per cercare di ottenere l'appoggio degli Stati Uniti o, perlomeno, non inimicarseli³²³. Al-Nimr, inoltre, si pose contro ogni forma di repressione, indipendentemente dai soggetti coinvolti:

"L'oppressione è odio. Tu, sciita, non opprimere un sunnita! Sei tu stesso oppresso. Se opprimi un sunnita, Dio non ti amerà. E lo stesso vale per il sunnita. [...] Quindi bada a passare da oppresso a oppressore! [...] Gli oppressi dovrebbero unirsi contro l'oppressore! Non siate strumenti nelle mani degli oppressori! Gli al-Ḥalīfa sono oppressori, e i sunniti non ne hanno colpa! Sono tiranni, non sunniti! Gli al-Asad in Siria sono oppressori e gli sciiti

³¹⁷ Steinberg G., *Op. cit.*, pag. 11.

³¹⁸ Keleny A., *Nimr Baqir al-Nimr: Saudi Arabian Shia cleric who denounced the kingdom's rulers and called for religious freedom*, Independent, 5 gennaio 2016, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20160112070438/http://www.independent.co.uk/news/obituaries/nimr-baqir-al-nimr-saudi-arabian-shia-cleric-who-denounced-the-kingdoms-rulers-and-called-for-a6798061.html> (17 marzo 2025)

³¹⁹ The Economist, *Who was the Shia cleric killed in Saudi Arabia?*, 4 gennaio 2016, disponibile su: <http://www.economist.com/blogs/economist-explains/2016/01/economist-explains-0> (17 marzo 2025)

³²⁰ Keleny A., *Op. cit.*

³²¹ Laessing U., *Watching Bahrain, Saudi Shi'ites demand reforms*, Reuters, 22 febbraio 2011, disponibile su: web.archive.org/web/20120211154941/http://www.reuters.com/article/2011/02/22/us-saudi-shiites-idUSTRE71L33820110222 (17 marzo 2025)

³²² Amnesty International, *Shi'a men and teenagers held incommunicado by Saudi Arabian authorities*, 23 marzo 2009, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20111205215238/http://www.amnesty.org/en/news-and-updates/news/shia-men-teenagers-held-incommunicado-saudi-arabian-authorities-20090323> (17 marzo 2025)

³²³ The Economist, *Op. cit.*

*non ne hanno colpa! [...] Noi non difendiamo gli oppressori e gli oppressi non possono difendere gli oppressori! Allāh non ama gli oppressori! Dovremmo noi comportarci così?*³²⁴.

La generale euforia creata dalle Primavere Arabe iniziò a svanire a partire dal 2013: mentre il partito islamista *Naḥḍa* si era stabilito alla guida della Tunisia, i Fratelli Musulmani in Egitto furono vittima di un colpo di stato a distanza di due anni dal loro insediamento; il golpe era stato organizzato dagli apparati militari egiziani, i quali posizionarono come nuova guida e loro rappresentante il generale ‘Abd al-Fattāḥ al-Sīsī. Diverse figure islamico-liberali manifestarono la propria contrarietà al colpo di stato in Egitto e invitarono il governo a denunciare il grave atto. Tuttavia, era evidente che per la famiglia reale questo golpe fosse una manna dal cielo: il governo saudita annunciò presto la riserva di finanziamenti per i militari egiziani e il loro appoggio al nuovo regime; per i Sa‘ūd questo rappresentava il primo serio arginamento ai danni causati dalle Primavere Arabe e l’inizio di un lento ritorno allo status quo pre-2011³²⁵.

Il grande supporto mostrato in rete e a livello internazionale per le proteste trovò un riscontro pratico molto più deludente. In parte, ciò era dovuto ai numerosi bonus annunciati dal governo per riuscire ad acquietare perlomeno le province occidentali del paese³²⁶. Ciò non implica che le autorità si fossero astenute dall’impiegare la forza: l’11 marzo 2011, il tanto atteso Giorno della Rabbia arrivò, ma il risentimento e il desiderio di rivolta non si rivelarono altrettanto forti al momento della loro concretizzazione. Già qualche giorno prima, uno dei due organizzatori (rimasto anonimo per motivi di sicurezza) aveva annunciato la morte del suo collega, Fayṣal Aḥmad ‘Abd al-Aḥad, in seguito all’intervento armato della polizia in casa sua³²⁷. Inoltre, le autorità avevano istituito prontamente un coprifuoco: elicotteri volavano minacciosi nei cieli di Riyad e le strade pullulavano di poliziotti in borghese. Ci furono sporadici casi di manifestanti solitari, subito arrestati e condotti in centrale. Alla fine, la Rivoluzione di Ḥunayn si rivelò un fiasco su tutta la linea, tale era il livello di intimidazione adoperato dalle forze di sicurezza. Tra maggio e giugno 2011, ci fu una nuova serie di proteste contro il divieto di guida per le donne, che videro un grande appoggio su Internet, ma pochi manifestanti dal vivo, specie se vengono paragonate alle proteste degli anni ’80 e ’90. Inoltre, si tendeva sempre meno a criticare direttamente il re e pretendere riforme, laddove era necessario l’intervento del monarca. ‘Abd Allāh decise di impiegare l’establishment religioso, necessario come mezzo su cui far sfogare il risentimento popolare, ma anche per sedarlo e contenerlo. Gli *‘ulamā’* facevano leva sul dovere coranico di obbedire a chi detiene l’autorità e sulla natura peccaminosa delle proteste tramite le loro *fatāwā*³²⁸:

Questo è il principio di protezione della comunità che il profeta comanda a tutti i cittadini, che siano comuni o parte dell’élite, quando dice: “La mano di Allah è con la comunione” [...]. Disse anche: “Chiunque si astenga dall’obbedienza, incontrerà Allah nel Giorno della Resurrezione senza alcuna giustificazione per sé stesso, e chi è morto senza il pegno di fedeltà sul collo è andato incontro a una morte per ignoranza” [...]. Disse, inoltre: “Colui

³²⁴ Tratto da un comizio di Nimr Bāqir al-Nimr, ripreso da AwamiyaTV, disponibile su: https://www.youtube.com/watch?v=uo3J8_Jk40A (18 marzo 2025).

³²⁵ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 91-93.

³²⁶ Lacroix S., *Op. cit.*, pag. 13.

³²⁷ Handelsblatt, *Saudi-Arabiens Mächtige werden nervös*, 2 marzo 2011, disponibile su: <https://webcitation.org/5wxnceSVj> (13 marzo 2025).

³²⁸ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 45-50.

che ha voluto gli affari separati di questa nazione unificata, dovrete ucciderlo con la spada chiunque egli sia” [fatwā del Consiglio dei Grandi ‘Ulamā’, 6 marzo 2011]³²⁹.

Essi furono ricompensati con nuovi centri di studi coranici per diffondere la loro dottrina dentro e fuori dall’Arabia Saudita. La *muṭawwa‘a*, invece, si espanse tramite nuove campagne di reclutamento. Internet passò da mezzo per manifestare il dissenso a strumento nelle mani della propaganda governativa: sui vari social network, i servizi di intelligence sauditi impiegavano profili falsi per diffondere le *fatāwā* degli ‘*ulamā*’ e teorie del complotto anti-iraniane/sciite. I predicatori indipendenti utilizzarono, invece, siti come Facebook e YouTube per caricare i loro sermoni, nei quali venivano adoperati, ancora una volta, diversi luoghi comuni e accuse di eresia nei confronti degli sciiti³³⁰. Il settarismo fu sfruttato dalle autorità per allontanare parte della cittadinanza dagli attivisti: il governo si rivolgeva spesso ad hacker per prendere il controllo dei siti web dei movimenti riformisti e inserire nelle pagine web elementi facilmente ricollegabili alla comunità sciita, in modo da dare alla loro battaglia un carattere settario³³¹.

Il ritorno di al-‘Awda tra le schiere dell’opposizione non fu ben accolto dagli intellettuali e gli opinionisti più filogovernativi: il giornalista Ṭāriq al-Ḥumayd lo accusò di sfruttare il populismo internettiano per accrescere la propria autorità e di agire come un politico camaleontico, le cui opinioni si adattavano sempre al contesto del momento. Un altro giornalista, Salmān al-Dawsarī, ha definito il suo linguaggio una retorica rivoluzionaria e anarchica travestita da discorso pacifista, con la quale sperava di minare l’autorità del regime e l’imparzialità del suo sistema giudiziario³³². Inoltre, attorno alle conferenze di *Multaqā al-Naḥḍa al-Ṣabābiyya* iniziava a formarsi una lunga e rumorosa serie di polemiche: gli organizzatori erano sostanzialmente accusati di corrompere i giovani, esponendoli a idee aliene al contesto della Penisola (alcuni dei relatori erano, infatti, politologi stranieri) e aprendo la partecipazione alle conferenze a persone di tutti i credi e i sessi, riunite in un unico luogo. La terza conferenza si sarebbe dovuta svolgere a Kuwait City, ma il governo kuwaitiano obbligò gli organizzatori a spostarla in un luogo molto meno capiente; seppure, alla fine, la conferenza si fosse comunque tenuta, il numero di partecipanti era naturalmente più esiguo e molti dei relatori previsti preferirono abbandonare all’ultimo. Era evidente che l’Arabia Saudita non fosse la sola a voler porre un freno alla retorica islamico-liberale: il resto del GCC non voleva provocare l’ira del principale oppositore degli islamisti liberali, né rischiare un’opposizione interna troppo organizzata e sviluppata³³³.

La sorte di Umma era segnata sin dall’annuncio della sua costituzione: la formazione di partiti politici è illegale in Arabia Saudita. Tutti i suoi fondatori furono arrestati, eccetto uno, al-Mufriḥ, il quale si trovava in quei giorni fuori dal paese³³⁴. I membri fondatori di Umma furono tutti rilasciati nel corso del 2011, con la condizione di rinunciare a qualsiasi attività politica. Tra di loro, solo ‘Abd al-‘Azīz al-Wuḥaybī si rifiutò di sottostare alle condizioni del regime e, perciò, venne condannato a sette anni di carcere³³⁵. HASM, a differenza di Umma, non venne perseguitata dalle autorità sin dall’inizio, anche per merito della promessa di aprire canali di comunicazione diretta con il re, del

³²⁹ <http://www.islamopediaonline.org/fatwa/fatwa-council-senior-scholars-kingdom-saudi-arabia-warning-against-mass-demonstrations> (15 marzo 2025).

³³⁰ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 50-52.

³³¹ Lacroix S., *Op. cit.*, pag. 13.

³³² Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 77-90.

³³³ Ivi, pag. 106-109.

³³⁴ Ivi, Londra, pag. 40-41.

³³⁵ Steinberg G., *Op. cit.*, pag. 8.

quale lodavano i tentativi di riforma. Ma il fatto che non avesse alcun mecenate nella famiglia reale e nessuna presenza sul territorio, essendo un'organizzazione puramente virtuale, rendeva la sua situazione alquanto precaria. A ciò si devono aggiungere le pressioni del Ministro Nāyif su 'Abd Allāh, affinché ordinasse lo scioglimento dell'organizzazione³³⁶. Fu nel 2013 che le autorità ritennero non più prorogabile una presa di posizione dura e fecero incarcerare la maggior parte dei fondatori di HASM.

Anche gli sciiti non riuscirono a raggiungere nessun obiettivo significativo: per cominciare, gli al-Ḥalīfa ottennero un notevole appoggio mediatico, persino da Al-Jazeera, che si limitò a definire la rivolta come una manifestazione di facinorosi separatisti sciiti, per poi non parlarne più. La stampa saudita, invece, celebrava la repressione di Dawwār al-Lu'Lu' come una vittoria del mondo sunnita contro una cospirazione iraniana/sciita. I media furono impiegati per ingigantire le notizie di violenza nei paesi dove le rivolte erano in corso, rendendo la popolazione spaventata dalla possibilità che le manifestazioni portassero a un caos senza precedenti³³⁷. Vi era poi un altro problema, ma, in questo caso, interno alla leadership sciita: i *marāḡi* 'conservatori e i notabili della comunità temevano la perdita di rilevanza da un lato e le ripercussioni delle autorità dall'altro; perciò, molti *marāḡi* 'si unirono nella pubblicazione di comunicati, con cui invitavano i giovani della comunità a cessare le proteste, in modo da poter trovare un accordo con il governo³³⁸. Questa scissione intestina danneggiò notevolmente la causa e facilitò al governo l'incarcerazione dei leader meno collaborativi, primo fra tutti al-Nimr, l'8 luglio 2012³³⁹.

Alla fine del suo regno, 'Abd Allāh aveva recuperato il controllo sulla situazione nel paese. Ma ciò non significa che i movimenti apparsi nel periodo 2011-2013 non avessero influenzato in alcun modo il panorama sociopolitico; con buona probabilità, HASM impattò sulla società saudita più di qualunque altro attore: i dettagli sui processi e le idee propugnate da essa penetrarono il dibattito pubblico e permearono a lungo la discussione politica saudita, anche mesi dopo l'arresto di molti suoi membri. HASM pubblicò le accuse rivolte contro di essa in rete, accompagnandole con nuove lezioni e spunti di dibattito: l'obiettivo era dimostrare ancora una volta che la magistratura fosse in realtà assoggettata al Ministero degli Interni, il loro principale nemico, e che ci fosse eccome spazio in Arabia Saudita per un dibattito sull'integrazione dei diritti umani. Bisogna tenere conto anche dell'uso massiccio di Twitter per tenere aggiornati i sostenitori di HASM e il resto del pubblico (saudita e non) sullo svolgimento dei processi; il governo, infatti, fu colto alla sprovvista dalla folla in costante crescita all'interno dei tribunali di Riyad e Buraidah e fu allora che comprese del tutto le potenzialità di associazioni come HASM³⁴⁰. Al giorno d'oggi le loro attività sono riportate nell'archivio online dell'associazione, mentre aggiornamenti sulle condizioni dei membri fondatori in carcere sono resi disponibili dal lavoro di parenti e di una stretta cerchia di sostenitori³⁴¹. Per il governo di Riyad era chiaro che bisognasse abbandonare il loro precedente ruolo passivo di fronte al cambiamento e diventarne promotori attivi.

³³⁶ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 61-63.

³³⁷ Ivi, pag. 42-44.

³³⁸ Matthiesen T., *A "Saudi Spring"?: the Shi'a protest movement in the Eastern Province 2011-2012*, in "Middle East Journal", vol. 66, n.4, autunno 2012, pag. 640.

³³⁹ Ivi, pag. 655.

³⁴⁰ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 70-72.

³⁴¹ Ivi, pag. 72.

Capitolo 4: le riforme di Muḥammad bin Salmān

4.1. L'ascesa di bin Salmān e la rinascita economica

La successione al trono prevista da ʿAbd Allāh andò incontro ad alcuni problemi, dovuti all'età ormai avanzata di tutti i membri della generazione di re Saʿūd: nel 2011 venne a mancare l'erede al trono, il Ministro della Difesa Sultān, e il diritto di successione ricadde sul Ministro degli Interni, Nāyif. Tuttavia, anche quest'ultimo morì l'anno successivo e il titolo di erede al trono passò al nuovo Ministro della Difesa ed ex-governatore della Mecca, Salmān³⁴². Secondo alcuni osservatori, questa era la prova che la via delle riforme intrapresa da ʿAbd Allāh sarebbe continuata, mentre l'ascesa al trono dei più conservatori Sultān e Nāyif ne avrebbe comportato, con molta probabilità, l'affossamento³⁴³. Salmān diventò ufficialmente re nel 2015, subito dopo la morte di ʿAbd Allāh³⁴⁴. Tuttavia, la linea di successione subì altri scossoni: il ruolo di erede al trono passò da Muqrin, l'erede prescelto da ʿAbd Allāh, al nipote di Salmān, Muḥammad bin Nāyif³⁴⁵. Molti ritennero che questa scelta servisse a trasferire il potere nelle mani di una generazione più giovane, data l'età avanzata di buona parte della prole di ʿAbd al-ʿAzīz³⁴⁶. Nel marzo 2015, a distanza di soli due mesi dalla sua incoronazione, Salmān ordinò un intervento militare in Yemen, il quale era da poco tempo piombato nella guerra civile³⁴⁷. L'obiettivo dei sauditi era distruggere i nemici del legittimo presidente yemenita ʿAbd Rabbih Mansūr Hādī³⁴⁸; i principali oppositori di Hādī sono tutt'oggi gli Ḥūṭiyyūn, un movimento armato zaidita filoiraniano³⁴⁹. I sauditi guardavano con timore alla repubblica islamica sin dalla caduta dei regimi baathista in Iraq e talebano in Afghanistan, i quali avevano contribuito a contenerne la minaccia. L'abbandono del suolo iracheno da parte delle truppe statunitensi (2011) non aveva certo contribuito a rassicurare Riyad³⁵⁰. La direzione dell'operazione militare ricadde nelle

³⁴² Roberts D., *Saudi succession after the death of Crown Prince Nayef*, RUSI, 19 giugno 2012, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20130605181424/http://www.rusi.org/go.php?structureID=commentary&ref=C4FE08BAF7F8BE> (6 marzo 2025)

³⁴³ McDowall A., *Saudi appoints Prince Salman as crown prince*, Reuters, 18 giugno 2012, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20160622235859/http://uk.reuters.com/article/uk-saudi-crownprince-appointment-idUKBRE85H15K20120618> (6 marzo 2025)

³⁴⁴ McDowall A., Tolba A., *Saudi king Abdullah dies, Salman is new ruler*, Reuters, 22 gennaio 2015, disponibile su: web.archive.org/web/20150924212711/http://www.reuters.com/article/2015/01/22/us-saudi-succession-idUSKBN0KV2RQ20150122 (6 marzo 2025)

³⁴⁵ BBC News, *Saudi Arabia's king announces new heirs to the throne*, 29 aprile 2015, disponibile su: <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-32509296> (6 marzo 2025)

³⁴⁶ Al-Rasheed M., *Salman's Legacy: The Dilemmas of a New Era in Saudi Arabia*, Oxford University Press, New York (USA), 2018, pag. 53.

³⁴⁷ Botelho G. e Ahmed S., *Saudi-led coalition strikes rebels in Yemen, inflaming tensions in region*, CNN, 27 marzo 2015, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20171116051636/http://edition.cnn.com/2015/03/26/middleeast/yemen-saudi-arabia-airstrikes/> (6 marzo 2025)

³⁴⁸ Al-Jazeera, *Saudi and Arab allies bomb Houthi positions in Yemen*, 26 marzo 2015, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20150326181207/http://www.aljazeera.com/news/middleeast/2015/03/saudi-ambassador-announces-military-operation-yemen-150325234138956.html> (7 marzo 2025)

³⁴⁹ Botelho G. e Ahmed S., *Op. cit.*

³⁵⁰ Nuruzzaman M., *Chasing the Dream: The Salman Doctrine and Saudi Arabia's Bid for Regional Dominance*, in "Insight Turkey", Vol. 21, No. 3, estate 2019, pag. 42-43.

mani del principe Muḥammad bin Salmān, Ministro della Difesa e figlio del monarca³⁵¹: questa per bin Salmān rappresentava un'occasione d'oro per dimostrare le proprie capacità. La situazione era perfetta anche per testare le nuove armi in mano all'esercito saudita³⁵². Il 21 giugno del 2017, re Salmān indisse un nuovo importante rimpasto di governo: l'elemento di maggiore rilevanza fu la nomina di bin Salmān a erede al trono, oltre che vice-Primo Ministro, mentre bin Nāyif venne persino licenziato dalla sua carica di Ministro degli Affari Interni³⁵³. la scelta di Salmān non destò particolari stupori: del resto, mentre il figlio prediletto del re partecipava a interviste e importanti vertici nazionali e internazionali, bin Nāyif veniva sempre meno coinvolto e la sua figura scivolava inesorabilmente nell'irrilevanza³⁵⁴. 'Abd al-ʿAzīz era stato, fino a quel momento, l'ultimo re a scegliere il proprio figlio come erede al trono³⁵⁵ e, di conseguenza, Salmān modificò l'articolo B della Legge Fondamentale, in modo da rendere lecita la successione verticale³⁵⁶.

Il fulcro dell'agenda politica di Muḥammad bin Salmān è la costruzione dell'identità nazionale saudita: fino a quel momento i Saʿūd avevano sempre dichiarato che il loro obiettivo non fosse dare a una specifica nazione il suo stato, ma fondare una nuova comunità religiosa, ispirandosi ai Venerabili Antenati³⁵⁷. Questo cambio di rotta è stato motivato in parte dalle pressioni internazionali, che gravavano sull'Arabia Saudita sin dall'11 settembre 2001, e dalle successive ondate di terrorismo in Arabia Saudita e nel resto della regione MENA³⁵⁸. Il nuovo discorso sulla nazione è basato in larga misura sulle virtù cavalleresche e il coraggio degli antenati beduini, artefici dello Stato saudita e custodi della Mecca, ma soprattutto pone l'imprenditore intraprendente e indipendente dallo Stato al di sopra del tradizionale musulmano pio e retto. Detto altrimenti, quello che bin Salmān propone è una forma di ultra-patriottismo, che celebra il neoliberalismo e il capitalismo. Il principale bersaglio sono i giovani sauditi di età inferiore ai trent'anni, ai quali vengono promesse maggiori opportunità di lavoro, nuove forme di intrattenimento e connessione con il mondo esterno, oltre al sogno di un'Arabia Saudita più moderna e liberale³⁵⁹. Non a caso, tra i punti del suo "programma per lo sviluppo delle capacità umane" troviamo la riorganizzazione dei programmi di studio per orientare

³⁵¹ Al Arabiya News, *Saudi Prince Mohammad bin Salman named defense minister*, 23 gennaio 2015, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20210225054506/https://english.alarabiya.net/News/middle-east/2015/01/23/Saudi-Prince-Mohammad-bin-Salman-appointed-defense-minister-head-of-Royal-Court> (6 marzo 2025).

³⁵² Law B., *The most dangerous man in the world?*, Independent, 8 febbraio 2016, disponibile su: <http://www.independent.co.uk/voices/the-most-dangerous-man-in-the-world-a6803191.html> (6 marzo 2025).

³⁵³ Al Arabiya, *Amr malikī: i 'fā' Muḥammad bin Nāyif wa-Muḥammad bin Salmān walī li-l- 'ahd*, 21 giugno 2017, disponibile su: <https://www.alarabiya.net/saudi-today/2017/06/21/أمر-مليكي-إعفاء-محمد-بن-نايف-ومحمد-بن-سلمان-وليًّا-للعهد> (13 giugno 2025).

³⁵⁴ Al Jazeera, *Mohammed bin Salman named Saudi Arabia's crown prince*, 21 giugno 2017, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20170621091448/http://www.aljazeera.com/news/2017/06/saudi-arabia-appoints-king-salman-son-crown-prince-170621033707437.html> (6 marzo 2025).

³⁵⁵ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 46.

³⁵⁶ Ivi, pag. 55.

³⁵⁷ Al-Rasheed M., *The Son King: reform and repression in Saudi Arabia*, Oxford University Press, Regno Unito, 2021, pag. 81-83.

³⁵⁸ DeYoung K., *Saudi Arabia launches 'Islamic military alliance' to combat terrorism*, The Washington Post, 15 dicembre 2015, disponibile su: https://www.washingtonpost.com/world/national-security/saudi-arabia-launches-islamic-military-alliance-to-combat-terrorism/2015/12/15/ad568a1c-a361-11e5-9c4e-be37f66848bb_story.html (7 marzo 2025).

³⁵⁹ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 97-99.

maggiormente i giovani al mercato del lavoro e per promuovere la tolleranza³⁶⁰. Nel febbraio del 2022, è stata celebrata per la prima volta la festa per la fondazione dello Stato saudita³⁶¹, che, secondo bin Salmān, sarebbe stato fondato nel 1727: questa narrazione contraddice quella classica, che vedrebbe lo Stato nascere in seguito all'alleanza tra Muḥammad bin Sa'ūd e Muḥammad bin 'Abd al-Wahhāb (1744), e negando, così, il ruolo fondamentale dell'establishment religioso³⁶². In un'intervista, bin Salmān ha anche annunciato di voler ridefinire il ruolo della *ṣarī'a* nei processi di legiferazione:

Noi [il governo] abbiamo l'obbligo di mettere in pratica in qualche modo il Corano. Ma per quanto concerne le questioni sociali e personali, siamo tenuti a implementare solo quanto è ordinato nel Corano in modo inequivocabile. Quindi, non posso eseguire una punizione sciaraitica senza una chiara imposizione nel Corano o nella Sunna³⁶³.

A suo dire, gli unici *aḥādīṭ* che andrebbero considerati validi sono i *mutawātira*, cioè gli *aḥādīṭ* che risultano tramandati tra diversi gruppi di credenti e luoghi della *Dār al-Islām*; gli *aḥādīṭ* che presentano versioni differenti o problematiche nella propria trasmissione (per esempio, sono stati riportati a un certo punto da un singolo individuo e non da un gruppo) non dovrebbero essere vincolanti. Le affermazioni di bin Salmān risultano, a oggi, ancora vaghe, poiché il numero esatto di *aḥādīṭ mutawātira* non è universalmente riconosciuto. Tuttavia, si deduce, comunque, che bin Salmān voglia ridurre i vincoli religiosi a cui la legge saudita è sottoposta. Questa ipotesi è ulteriormente avvalorata dall'intenzione di dotare il paese di un codice civico e penale, che bin Salmān ha espresso settimane prima dell'intervista³⁶⁴.

Quando ci imponiamo di seguire ciecamente una scuola di pensiero o un 'ālim, significa che stiamo divinizzando degli esseri umani. Dio non ha posto una barriera tra sé e gli umani. Ha rivelato il Corano e il Profeta (la pace sia su di lui) l'ha messo in pratica e lo spazio all'interpretazione è sempre aperto. Se lo Ṣayḥ Muḥammad bin 'Abd al-Wahhāb fosse qui tra noi oggi e ci vedesse seguire ciecamente i suoi testi e chiudere le nostre menti all'interpretazione e alla giurisprudenza, mentre lo divinizziamo e santifichiamo, sarebbe il primo a opporsi a ciò. Non ci sono scuole di pensiero immutabili e nessuno è infallibile. [...] Tutte le fatāwā dovrebbero basarsi sul tempo, il luogo e la mentalità vigente al momento della loro pubblicazione³⁶⁵.

Per quanto riguarda il terrorismo, bin Salmān ha fondato la Coalizione Militare Islamica Antiterroristica (*al-Taḥāluf al-Islāmī al-'Askarī li-Muḥārabat al-Irhāb*, IMCTC), formata da

³⁶⁰ Saudi Press Agency, *Summū Walī al-'Ahd yuṭliq barnāmağ tanmiyat al-qadarāt al-bašariyya aḥad barāmiğ taḥqīq ru'yat al-mamlaka 2030*, 15 settembre 2021, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20210916093326/http://www.spa.gov.sa/2284077> (13 giugno 2025).

³⁶¹ Sinani B., *The Wahhabi Roots of Saudi Nationalism and the Persistence of Religious Nationalism*, Maydan, 13 marzo 2014, disponibile su: <https://themaydan.com/2024/03/the-wahhabi-roots-of-saudi-nationalism-and-the-persistence-of-religious-nationalism/> (28 aprile 2025)

³⁶² Ismail R., *Saudi salafi clerics under MBS: reform and survival*, Crown Center for Middle East Studies, n. 156, ottobre 2023, pag. 3

³⁶³ Muḥammad bin Salmān in un'intervista per Al Arabiya, disponibile su: https://youtu.be/xqX10L31L8w?si=Ga_AxX-qpQ41Bxnv (28 aprile 2025)

³⁶⁴ Pellegrino C., *Mohammed bin Salman's recent statements suggest that Saudi Arabia could move towards a post-Wahhabi era characterised by limited application of Sharia law and reform of the Saudi judicial system*, Fondazione Oasis, 14 giugno 2021 (agg. il 22 aprile 2022), disponibile su: <https://www.oasiscenter.eu/en/saudi-vision2030-and-mutawatir-hadith-an-unexpected-combination> (28 aprile 2025)

³⁶⁵ Muḥammad bin Salmān in un'intervista per Al Arabiya, disponibile su: https://youtu.be/xqX10L31L8w?si=Ga_AxX-qpQ41Bxnv (28 aprile 2025).

trentaquattro paesi uniti per combattere la minaccia delle organizzazioni terroristiche, in particolare Isis³⁶⁶. Con l'unione del Kenya nel 2022, IMCTC ha raggiunto i quarantadue paesi membri³⁶⁷.

Bin Salmān si presenta ai propri giovani sostenitori come l'incarnazione delle loro aspirazioni: proprio come loro, egli fa un grande uso di Internet e dei social media, dove carica spesso fotografie, che lo inquadrano intento a godere dei più recenti avanzamenti tecnologici, come gli ultimi modelli di iPhone. L'erede al trono cerca di connettersi con i giovani attraverso lo stesso mezzo che usano per esprimersi. Tuttavia, mentre gli altri principi sauditi sono soliti comunicare in maniera diretta sui propri profili social, bin Salmān lascia a vari portavoce il compito di trasmettere i propri messaggi, creando un'aura di mistero attorno alla sua figura³⁶⁸. Un altro aspetto importante è quello dell'economia saudita, che secondo bin Salmān sfrutta al momento solo il dieci per cento del proprio potenziale³⁶⁹. L'appoggio a Muḥammad bin Salmān raggiunse il suo picco nell'aprile 2016, quando lui svelò il suo nuovo grande progetto per rivoluzionare l'economia saudita: Vision 2030 (*Ru'yat al-Sa'ūdiyya 2030*)³⁷⁰. Gli obiettivi del progetto vennero presentati come “programmi per la realizzazione della Visione (*Vision Realization Programs, VRP*)³⁷¹, ossia:

- sviluppare, diversificare³⁷² ed equilibrare il settore finanziario³⁷³;
- garantire l'accesso alla sanità³⁷⁴;
- garantire la sicurezza abitativa³⁷⁵;
- sviluppare nuovi settori industriali e attirare investimenti dall'estero³⁷⁶;
- sviluppare le capacità dei cittadini sauditi³⁷⁷;
- trasformare la nazione in un modello di modernità e inclusione³⁷⁸;
- favorire una cultura dell'innovazione e dell'imprenditoria all'interno del settore privato, che deve diventare il motore trainante della nuova economia saudita³⁷⁹;
- arricchire l'esperienza dei pellegrini diretti alle città sante³⁸⁰;
- creare un fondo per gli investimenti pubblici³⁸¹;
- aumentare la qualità della vita attraverso nuove forme di intrattenimento, turismo, eventi e lo sviluppo dei siti archeologici³⁸².

³⁶⁶ DeYoung K., *Op. cit.*

³⁶⁷ Saudi Press Agency, *Islamic Military Counter Terrorism Coalition Announces Joining of Kenya as Member State*, 2 maggio 2022, disponibile su: <https://www.spa.gov.sa/2380751> (7 marzo 2025)

³⁶⁸ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 190-192.

³⁶⁹ Al Riyadh, *Al-malik Salmān wa-abnā'-hu wa-farīq-hu nazihūn tamāman wa-l-kull ya 'lamu dālika fi al-mamlaka*, 7 aprile 2018, disponibile su: <https://www.alriyadh.com/1673434> (12 giugno 2025).

³⁷⁰ Grand S. e Wolff K., *How is Vision 2030 to be implemented?: a 2020 review*, Atlantic Council (2020), pag. 17-18.

³⁷¹ <https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs> (28 aprile 2025)

³⁷² <https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/financial-sector-development-program> (28 aprile 2025)

³⁷³ <https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/fiscal-sustainability-program> (28 aprile 2025)

³⁷⁴ <https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/health-sector-transformation-program> (28 aprile 2025)

³⁷⁵ <https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/housing-program> (28 aprile 2025)

³⁷⁶ <https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/national-industrial-development-and-logistics-program> (28 marzo 2025)

³⁷⁷ <https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/human-capability-development-program> (28 aprile 2025)

³⁷⁸ <https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/national-transformation-program> (28 aprile 2025)

³⁷⁹ <https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/privatization-program> (28 aprile 2025)

³⁸⁰ <https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/pilgrim-experience-program> (28 aprile 2025)

³⁸¹ <https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/public-investment-fund-program> (28 aprile 2025)

³⁸² <https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/quality-of-life-program> (28 aprile 2025)

Tra i megaprogetti previsti da Vision 2030, spicca più di tutti gli altri quello di NEOM, una città futuristica, alimentata interamente da energia rinnovabile³⁸³ e che funge da zona economica semiautonoma: lo sviluppo prevede una spesa totale di cinquecento miliardi di dollari e un'estensione di diecimila miglia quadrate. Oltre alla città principale, il progetto prevede la costruzione di altri dodici centri abitati lungo la costa, altri sei o sette nell'entroterra, una zona industriale, aree turistiche, un porto, centri di innovazione e quattro aeroporti (tre nazionali e uno internazionale). La speranza dell'erede al trono è che NEOM generi, una volta conclusa e operativa, cento miliardi di dollari all'anno³⁸⁴.

Il turismo, invece, è diventata la nuova fonte di introiti prediletta, ponendo (in teoria) il petrolio in una posizione secondaria: grandi protagonisti in questo caso sono gli antichi siti archeologici, un tempo trascurati perché antecedenti all'epoca islamica e frutto della *ḡāhiliyya*, come Mada'in Salih e Al-Ula. A quest'ultima è stata dedicata una commissione reale per svilupparla come sito d'interesse turistico³⁸⁵, attraverso la creazione di una riserva naturale e la costruzione di un resort³⁸⁶. Per facilitare l'accesso dei turisti, è stato reso disponibile un nuovo sistema di visti elettronici, prima concesso solo ai pellegrini in visita alle città sante³⁸⁷. È prevista la realizzazione di circa novecentomila case e camere d'albergo entro il 2030. Vision 2030 raccolse grande approvazione soprattutto tra i giovani sauditi, i quali vedono il vecchio modello, basato sulla vendita del petrolio, come desueto e poco sostenibile nell'immediato futuro³⁸⁸. Inoltre, pochi giorni dopo la pubblicazione di Vision 2030, fu annunciato anche il "General Entertainment Authority", un ente per gestire la costruzione di cinema e sale concerti, tutti luoghi desiderati soprattutto dai giovani. Il loro supporto era fondamentale, poiché è a loro che viene chiesto un contributo finanziario per il paese³⁸⁹. A chi gli domandava se il progetto per un'Arabia Saudita indipendente dal petrolio fosse davvero realizzabile, Muḥammad bin Salmān rispondeva che il suo avo 'Abd al-'Azīz ci era riuscito prima ancora che si sapesse dell'esistenza di giacimenti di petrolio nella Penisola, dunque non c'era motivo di dubitare³⁹⁰.

Aprire maggiormente la sfera sociale, soprattutto rimuovendo molti dei divieti rivolti al solo genere femminile, serviva ad aumentare la forza lavoro e rendere il paese più appetibile al turismo internazionale. Per perseguire questo obiettivo, come prima mossa furono ridotti i poteri esecutivi della polizia religiosa: dall'aprile 2016, infatti, alla *muṭawwa'a* non è più consentito perseguire, arrestare o detenere individui e ciò ha permesso la libera mescolanza dei sessi e la presenza di musica negli spazi pubblici³⁹¹. Un anno dopo l'annuncio di Vision 2030, fu rimosso tramite decreto reale il divieto di guida per le donne: la mossa fu ben recepita all'estero e attirò l'attenzione di numerosi investitori sul progetto³⁹². In seguito all'annuncio, sono state aperte le scuole guida per donne e altri

³⁸³ <https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/projects/neom> (28 aprile 2025)

³⁸⁴ Grand S. e Wolff K., *Op. cit.*, pag. 37.

³⁸⁵ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 95.

³⁸⁶ Alhussein E., *Saudi first: how hyper-nationalism is transforming Saudi Arabia*, European Council on Foreign Relations, 2019, pag. 8.

³⁸⁷ Ivi, pag. 22.

³⁸⁸ Alhussein E., *Op. cit.*, pag. 6.

³⁸⁹ Sayidaty.net, *Inšā' hay'a li-l-tarfiḥ bi-l-Sa'ūdīyya ḍimna al-qarārāt al-malikiyya*, disponibile su:

<https://web.archive.org/web/20181005111721/http://www.sayidaty.net/node/428016/>-إنشاء هيئة للترفيه بالسعودية-ضمن-القرارات الملكية#photo/1 (13 giugno 2025).

³⁹⁰ Alhussein E., *Op. cit.*, pag. 7.

³⁹¹ Grand S. e Wolff K., *Op. cit.*, pag. 30.

³⁹² Alhussein E., *Op. cit.*, pag. 10.

servizi annessi sono spuntati in grande quantità³⁹³. Le donne, infatti, iniziarono a essere incluse nella nuova narrativa come contribuenti di fondamentale importanza per la prosperità della patria³⁹⁴. La possibilità di guidare era considerata un elemento fondamentale per la partecipazione economica delle donne, poiché dovevano potersi recare comodamente sul luogo di lavoro³⁹⁵. Inoltre, le donne possono ora dichiarare la nascita di un neonato, la morte di un membro della famiglia e il matrimonio o il divorzio, cosa che in passato rappresentava un privilegio per i soli uomini³⁹⁶. In merito alla situazione del genere femminile in Arabia Saudita, il principe ha affermato: “Crediamo che ci siano diritti nell’Islām che le donne non hanno ancora ottenuto”³⁹⁷.

Un altro settore importante per l’apertura della sfera sociale è quello dell’intrattenimento: attraverso la “General Entertainment Authority” (GEA), sono iniziate nel 2016 la costruzione di cinema, sale concerti, parchi a tema, un teatro dell’opera e l’organizzazione di festival. Nel solo marzo 2019, la GEA ha supervisionato oltre seimila giorni di eventi, cifra ancora più impressionante se paragonata ai sessantasette del 2016. Ma questi progetti non sono necessari solo a garantire nuove forme di intrattenimento: la GEA prevede, infatti, che lo sviluppo del settore creerà più di duecentomila posti di lavoro e aggiungerà 133 miliardi di dollari al PIL nei prossimi cinque anni. Gli sforzi della GEA riguardano anche lo sport, un altro settore che deve essere sviluppato quasi da zero. Negli ultimi anni, si sono tenuti tornei e partite di calcio, tennis, pallamano, corsa, boxe e golf; inoltre, è stato annunciato l’impiego di seicentocinquanta milioni di dollari per sviluppare infrastrutture sportive e aumentare la partecipazione agli eventi³⁹⁸.

Molti dei progetti previsti in “Vision 2030”, sono finanziati attraverso il Fondo per gli Investimenti Pubblici (PIF), del quale il principe erede al trono è il presidente. Dato che gli amministratori del PIF si muovono in prima persona per cercare nuovi fondi da investitori esteri e internazionali, si potrebbe dire che il PIF conduca la diplomazia pubblica del Paese. Tra i progetti di cooperazione internazionale più rilevanti del PIF si annoverano:

- una joint venture con la società statunitense Blackstone Group, nella quale l’Arabia Saudita ha investito venti miliardi di dollari, con l’obiettivo di raccoglierne un totale di quaranta miliardi per investimenti infrastrutturali negli Stati Uniti;
- una serie di progetti congiunti tra Russia e Arabia Saudita, nei quali l’Arabia Saudita ha investito un quarto del fondo di dieci miliardi di dollari totali;
- un memorandum d’intesa con l’Amministrazione nazionale cinese per l’Energia per cooperare su progetti di energia rinnovabile, ma al momento non è stato annunciato alcun importo in dollari;
- lo sviluppo di una centrale elettrica e progetti agricoli e infrastrutturali in Egitto, in cambio della collaborazione egiziana a un fondo di dieci miliardi di dollari per sviluppare NEOM;
- la collaborazione tra Arabia Saudita e banche giordane per consentire meglio gli investimenti sauditi in infrastrutture, turismo e progetti energetici giordani;

³⁹³ Grand S. e Wolff K., *Op. cit.*, pag. 30.

³⁹⁴ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 104-105.

³⁹⁵ Ivi, pag. 178.

³⁹⁶ Grand S. e Wolff K., *Op. cit.*, pag. 30.

³⁹⁷ Al sharq al Awsat, *Ba ‘da ‘uqūd min al-i ‘tmād ‘alā al-naft: Muḥammad bin Salmān yuḡayyiru al-mu ‘ādala*, 25 aprile 2016, disponibile su: <https://aawsat.com/home/article/623181/-النفط-محمد-بن-سلمان-يغير-بعد-عقود-من-الاعتماد-على-النفط-محمد-بن-سلمان-يغير-المعادلة> (12 giugno 2025).

³⁹⁸ Grand S. e Wolff K., *Op. cit.*, pag. 30-32.

- l'investimento di due miliardi di dollari in fondi di *private equity* francesi e tre miliardi di dollari nella compagnia francese di assicurazione del credito *Coface*.

Uno degli elementi maggiormente sfruttati dalla macchina propagandistica di bin Salmān è la parentela con il fondatore dello Stato saudita, re ʿAbd al-ʿAzīz. La propaganda nazionalista sfrutta anche le piattaforme social come Twitter per diffondere contenuto incentrato sulle similitudini tra i due. Anche il nome della campagna militare in Yemen, Operazione “Decisive Storm”, nascondeva un rimando a un aforisma di ʿAbd al-ʿAzīz. Questa enfasi marcava alla perfezione il passaggio di testimone tra l’Islām e la nazione come fonte della legittimità del sovrano; inoltre, veniva data ancora una volta una giustificazione all’abbandono parziale del welfare, definendolo parte del progetto di un nuovo re visionario: lo sguardo al passato diventava la base per la costruzione del presente³⁹⁹. A tal proposito, della guerra saudita contro lo Yemen non viene sfruttato soltanto il nome: le pagine social del governo e i media classici sono soliti celebrare il coraggio degli uomini che si recano in guerra per difendere il suolo nazionale dal pericolo di un Iran espansionista e dei suoi proxy. Inoltre, bin Salmān pubblicizza sempre le proprie visite negli ospedali, dove vengono curati i soldati feriti, e le compensazioni materiali per le famiglie dei soldati morti in guerra⁴⁰⁰. Altre immagini si basano sugli elementi geografici del territorio saudita: nel 2019 bin Salmān si è recato sul monte Lawz, nei pressi della città di Tabuk. La finalità di questi progetti era spingere la popolazione a considerare il potenziale nascosto del paese e instillare in essa un senso di grande orgoglio, il quale si dovrebbe tradurre in lealtà verso la famiglia reale.

Quando un giornalista domandò a bin Salmān se in quei giorni si stesse assistendo alla nascita del quarto Stato saudita, quest’ultimo gli rispose che il terzo Stato era ancora intatto. Tuttavia, una differenza fondamentale con il passato sussisteva eccome: l’Arabia Saudita ereditata da re Salmān non era più in grado di mantenere il vecchio sistema di welfare, che aveva fatto la fortuna dei precedenti sovrani in termini di appoggio popolare⁴⁰¹; ne è una prova l’introduzione nel 2018 di una tassa sul valore aggiunto (aliquota 5%) e di un’altra tassa sui dipendenti non sauditi, che si aggiungevano all’interruzione dei sussidi su benzina ed elettricità del 2017⁴⁰². È per questa ragione che iniziò a circolare nella propaganda della nuova amministrazione la narrativa di una nuova era per il paese e della necessità di un contributo da parte della popolazione in nome del progresso⁴⁰³. Tuttavia, questa nuova propaganda sembra non interessarsi particolarmente alle fasce della popolazione più avanti negli anni, come i vecchi dipendenti pubblici in attesa di pensionamento o già in pensione, le cui pensioni non bastano a sostenere il nuovo stile di vita promesso⁴⁰⁴. Per giunta, rendere il settore privato attraente in Arabia Saudita è un’impresa che presenta non poche difficoltà, a partire dal fatto che in media i lavoratori e le lavoratrici del settore privato guadagnano rispettivamente circa la metà di un impiegato amministrativo⁴⁰⁵.

Anche Vision 2030 non è riuscita a evitare intoppi e a tenersi fuori dalle controversie: per cominciare, le attività del PIF non risultano del tutto trasparenti, dato che le sue spese, investimenti e rendimenti non sono riportati nel bilancio pubblico. In secondo luogo, il Ministero dell’Energia ha annunciato un piano energetico più modesto che punta a quaranta gigawatt di capacità solare entro il

³⁹⁹ Alhussein E., *Op. cit.*, pag. 6.

⁴⁰⁰ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 103.

⁴⁰¹ Alhussein E., *Op. cit.*, pag. 6-7

⁴⁰² Grand S. e Wolff K., *Op. cit.*, pag. 21.

⁴⁰³ Alhussein E., *Op. cit.*, pag. 6-10

⁴⁰⁴ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 99-100.

⁴⁰⁵ Grand S. e Wolff K., *Op. cit.*, pag. 23.

2030, anziché duecento come nei piani originali. Per finanziare il progetto Vision 2030, il regno ha avviato vendite di debito e prestiti bancari, ha cercato di attrarre maggiori investimenti esteri per i suoi progetti e, cosa più importante, bin Salmān in persona ha promesso nel 2016 la vendita del 5% di Saudi Aramco, l'azienda più quotata del mondo. Bin Salmān prevedeva di guadagnare cento miliardi di dollari dalla vendita, ipotizzando una valutazione di due trilioni di dollari. Saudi Aramco ha, dunque, rivelato per la prima volta i dettagli sulla sua produzione e sui profitti nel 2019, per poter avviare la vendita ed è ora tenuta a fornire rapporti finanziari regolari, finché detiene le obbligazioni. Ma a dicembre 2020 solo l'1,5% fu venduto e si dice che l'operazione abbia fruttato al PIF circa 30 miliardi di dollari. A una nuova quotazione nazionale, le azioni di Aramco hanno raggiunto la valutazione promessa di duemila miliardi di dollari, ma non è da escludersi in questo risultato l'interferenza del governo, il quale potrebbe aver fatto gonfiare il prezzo; ciò potrebbe indurre gli investitori stranieri a rifuggire da una futura quotazione internazionale⁴⁰⁶.

Bin Salmān, però, non intendeva attendere il benessere del resto dell'establishment per avviare i suoi progetti e volle ribadirlo nel modo più drastico possibile. Nel maggio 2017 è stata avviata una "purga anti-corruzione", che ha colpito principalmente l'élite politica ed economica: circa duecento persone sono state arrestate e ammassate all'interno dell'albergo di lusso Ritz-Carlton a Riyad⁴⁰⁷, per poi essere picchiate e obbligate a fornire agli agenti informazioni riguardo le proprie risorse finanziarie offshore e altre faccende private⁴⁰⁸. Nel novembre di quello stesso anno, bin Salmān ha annunciato la formazione di una commissione anti-corruzione, capeggiata da lui in persona⁴⁰⁹. Due ipotesi (che non necessariamente si escludono a vicenda) sono state avanzate per spiegare la purga: la prima vede l'evento come uno sfoggio di potere sulle élite delle precedenti amministrazioni e, allo stesso tempo, un modo per rimpinguare le casse di Stato⁴¹⁰. La seconda presuppone che la purga sia stata una gigantesca e sfrontata manovra di propaganda, atta ad attirarsi maggiori simpatie da parte del ceto medio e renderlo meno ostile alle recenti politiche di austerità finanziaria⁴¹¹. Da questa operazione, il governo saudita, all'inizio fiducioso di riuscire a sequestrare beni per un valore complessivo di ottocento milioni di dollari, è riuscito a racimolare, invece, un totale tra i trecento e i

⁴⁰⁶ Ivi, pag. 33-37.

⁴⁰⁷ Bergen P., *Trump's uncritical embrace of MBS set the stage for Khashoggi crisis*, CNN, 16 ottobre 2018, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20181104054944/https://edition.cnn.com/2018/10/15/opinions/how-the-saudis-played-trump-bergen/index.html> (7 marzo 2025)

⁴⁰⁸ Chulov M., *'Night of the beating': details emerge of Riyadh Ritz-Carlton purge*, The Guardian, 19 novembre 2020, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20211019054642/https://www.theguardian.com/world/2020/nov/19/saudi-accounts-emerge-of-ritz-carlton-night-of-the-beating> (7 marzo 2025)

⁴⁰⁹ Sky News, *Al-Sa'ūdiyya tu 'linu al-ḥarb 'alā al-fasād*, 4 novembre 2017, disponibile su: <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/994046-السعوديةتعلن-الحرب-على-الفساد>

⁴¹⁰ Mufson S., *What the royal purge means for Saudi Arabia — and its oil*, The Washington Post, 6 novembre 2017, disponibile su: https://web.archive.org/web/20171106215724/https://www.washingtonpost.com/web/20171106215724/https://www.washingtonpost.com/business/economy/what-the-royal-purge-means-for-saudi-arabia--and-its-oil/2017/11/06/9cba9142-c256-11e7-afe9-4f60b5a6c4a0_story.html?utm_term=.bf8ee8ac69bb (7 marzo 2025).

⁴¹¹ Stoffel D., *Saudi Arabia's young crown prince moves boldly to secure his grip on power*, CBC News, 6 novembre 2017, disponibile su: <https://www.cbc.ca/news/world/saudi-arabia-s-young-crown-prince-moves-boldly-to-secure-his-grip-on-power-1.4388970> (7 marzo 2025).

quattrocento milioni⁴¹². Ma nessuno poteva immaginare, allora, che un altro evento avrebbe gettato ancora più ombre sulla figura di bin Salmān, il re riformista.

4.2. Il pugno di ferro di bin Salmān

Il 2 ottobre 2018, il giornalista esule Ğamāl Ḥāšūqġī entrò nell'ambasciata saudita di Istanbul, onde ottenere un documento che gli permettesse di sposare la fidanzata, Hatice Cengiz. Ḥāšūqġī si era già recato una settimana prima all'ambasciata, ma gli era stato detto di ripassare, perché occorreva qualche giorno per procurargli il documento⁴¹³. La signora Cengiz, dopo averlo atteso per ore fuori dall'ambasciata, ne denunciò la scomparsa. L'Arabia Saudita negò qualsiasi coinvolgimento e affermò, anzi, che Ḥāšūqġī avesse lasciato l'edificio attraverso un'uscita secondaria. Tuttavia, successive indagini provarono che Ḥāšūqġī era stato ucciso in una lotta e fatto a pezzi prima di essere portato via, il tutto all'interno dell'ambasciata. Il sostituto procuratore generale saudita Ša' lān al-Ša' lān dichiarò che, in effetti, una squadra era stata inviata all'ambasciata per convincere il giornalista a tornare in Arabia Saudita o, altrimenti, riportarlo nel paese con la forza. Gli investigatori turchi, però, non concordarono con quanto detto da al-Ša' lān, rivelando che gli indizi portavano a un omicidio premeditato. Bin Salmān, a detta di al-Ša' lān, era completamente all'oscuro della vicenda, ma il fatto che Ḥāšūqġī aveva abbandonato il paese e la sua carriera da giornalista e consulente per l'élite saudita nel 2017, proprio in concomitanza con l'ascesa di bin Salmān, getta non pochi sospetti⁴¹⁴. A ciò va aggiunto che, negli Stati Uniti, Ḥāšūqġī aveva iniziato a lavorare come colonnista per il "Washington Post" e aveva aspramente criticato, attraverso i suoi articoli, l'operato di bin Salmān, accusandolo di essere un feroce oppressore⁴¹⁵. I macabri dettagli del suo omicidio avrebbero fatto il giro del mondo, portando l'attenzione su molti lati oscuri del governo di bin Salmān e demolendo nel giro di pochi mesi l'immagine dell'Arabia Saudita, alla quale il principe lavorava da più di un anno.

Come illustrato nel paragrafo precedente, il nuovo nazionalismo di bin Salmān serve a diffondere un senso di dovere verso la patria, utile a giustificare l'incombente sistema di tassazione sul valore aggiunto e l'aumento dei prezzi. Ma, per poter far circolare una nuova narrativa, occorre prima disfarsi di tutte le precedenti correnti di pensiero, specialmente la *Šaḥwa*. Secondo bin Salmān, il modo di vivere la religione in Arabia Saudita prevedeva molta più tolleranza in passato. A suo dire, è a partire dal 1979, l'anno della rivoluzione iraniana e l'assedio della Moschea della Mecca, si sarebbero diffusi nel paese i semi del radicalismo. L'obiettivo dichiarato di bin Salmān era, quindi, promuovere un Islām moderato e riportare l'Arabia Saudita alla tolleranza e alla gloria "perdute"⁴¹⁶. Tralasciando la sua visione incoerente con quanto tramandato dagli storici, rimane un problema di fondo; cioè, che non furono mai stabiliti i parametri per capire quali forme di Islām fossero moderate, eccetto uno: il disinteresse per l'attualità e le faccende governative: infatti, la maggior parte degli *'ulamā'* arrestati dopo l'ascesa di bin Salmān non sono conservatori o membri del Consiglio dei

⁴¹² Said S. e Stancati M., *Saudi Crackdown Escalates With Arrests of Top Military Officials*, Wall Street Journal (17 novembre 2017), disponibile su: <https://web.archive.org/web/20171201031853/https://www.msn.com/en-us/news/world/saudi-crackdown-escalates-with-arrests-of-top-military-officials/ar-BBF6cP9> (7 marzo 2025).

⁴¹³ Al-Rasheed M., *The Son King: reform and repression in Saudi Arabia*, Oxford University Press, Regno Unito, 2021, pag. 55.

⁴¹⁴ BBC News, *Jamal Khashoggi: All you need to know about Saudi journalist's death*, 24 febbraio 2021, disponibile su: <https://www.bbc.com/news/world-europe-45812399> (9 maggio 2025).

⁴¹⁵ <https://dawnmena.org/founder/who-was-jamal-khashoggi/> (8 maggio 2025).

⁴¹⁶ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 12.

Grandi ‘*Ulamā*’ (con il quale, bin Salmān cerca di mantenere un rapporto di collaborazione), ma islamisti che avevano osato criticare direttamente il governo⁴¹⁷. Dunque, a differenza di quanto lasciato intendere a volte dallo stesso bin Salmān per compiacere gli investitori stranieri, il wahhabismo non è mai stato messo da parte, ma asservito ulteriormente agli scopi dell’élite politica⁴¹⁸. Al movimento della *Ṣaḥwa* vengono, negli ultimi anni, attribuite l’arretratezza e il calo di prosperità del paese⁴¹⁹. Nel 2017 fu promulgata una nuova legge per combattere il terrorismo, ma era evidente che il suo vero scopo fosse contenere le critiche rivolte al governo⁴²⁰: di ciò si ebbe una conferma con l’immediata serie di arresti che colpì perlopiù islamisti della vecchia guardia, come Salmān al-‘Awda⁴²¹. Alle motivazioni più adoperate (e abusate) per giustificare gli arresti, si aggiungeva il reato di supporto al Qatar⁴²², che l’Arabia Saudita accusa dal 2014 di collaborare con i Fratelli Musulmani e di foraggiare il terrorismo⁴²³. Chi è sfuggito alla detenzione è stato costretto a denunciare pubblicamente la *Ṣaḥwa*, come nel caso di ‘Ā’id al-Qarnī, che, nel maggio del 2018⁴²⁴, rilasciò un *tweet*, con cui elogiava la visione del principe ereditario. Le incarcerazioni servivano anche a mandare un messaggio all’establishment religioso, il quale raramente si era posto in aperta opposizione al sovrano, ma in questo clima era ancora meno incentivato a farlo. Indice della nuova stretta sul clero, è anche l’ordine comunicato dal Consiglio Consultivo, a marzo 2018, di cancellare tutte le *fatāwā* “obsolete” dal sito del Consiglio dei Grandi ‘*Ulamā*’⁴²⁵.

Poco prima della rimozione ufficiale del divieto di guida per le donne (maggio 2018), ci fu un’altra serie di arresti, perlopiù contro attivisti dei diritti femminili; gli arresti potrebbero essere stati motivati dalla paura che il merito per le riforme potesse essere attribuito alle proteste e all’operato degli attivisti e non alla saggezza e alla magnanimità del sovrano⁴²⁶. Sono numerosi i casi di arresti e torture (inclusa violenza sessuale) a danno di attivisti e critici dell’operato del governo: l’accusa di terrorismo viene spesso impiegata contro di loro e viene negato qualsiasi contatto con la famiglia o con rappresentanti legali. A un’importante attivista per i diritti delle donne, Luḡayn al-Haḍlūl, è stato offerto il rilascio immediato, a condizione che negasse qualsiasi ipotesi di torture subite mentre era in custodia⁴²⁷. Gli

⁴¹⁷ Sheline A., Ulrichsen K. C., *Mohammed bin Salman and Religious Authority and Reform in Saudi Arabia*, Baker Institute, 19 settembre 2019, disponibile su: <https://www.bakerinstitute.org/research/mbs-political-religious-authority-saudi-arabia> (10 marzo 2025)

⁴¹⁸ Hammond A., *Reordering Saudi Religion: MBS is Defanging Wahhabism, not Dethroning it*, Maydan, 20 settembre 2021, disponibile su: <https://themaydan.com/2021/09/reordering-saudi-religion-mbs-is-defanging-wahhabism-not-dethroning-it/> (28 aprile 2025).

⁴¹⁹ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 93.

⁴²⁰ Alhussein E., *Op. cit.*, pag. 8.

⁴²¹ Al Yawm 24, *Anbā’ ‘an i’tiqāl al-ṣayḥ Salmān al-‘Awda bi-l-Sa’ūdiyya*, 10 settembre 2017, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20171227052952/http://www.alyaoum24.com/946155.html> (13 giugno 2025).

⁴²² Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 94.

⁴²³ Reuters, *Saudi clerics detained in apparent bid to silence dissent*, 11 settembre 2017, disponibile su: <https://www.reuters.com/article/us-saudi-security-arrests/saudi-clerics-detained-in-apparent-bid-to-silence-dissent-idUSKCN1BL129/> (29 aprile 2025).

⁴²⁴ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, 2021, pag. 94.

⁴²⁵ Alhussein E., *Op. cit.*, pag. 10

⁴²⁶ Ghattas K., *Saudi Arabia’s Dark Nationalism*, The Atlantic, 2 giugno 2018, disponibile su: <https://www.theatlantic.com/international/archive/2018/06/saudi-arabia-nationalism-driving-ban-salman/561845/> (11 marzo 2025)

⁴²⁷ King L., *Critics cite worsening Saudi repression two years after journalist’s gruesome slaying*, Los Angeles Times (1° ottobre 2020), disponibile su: <https://www.latimes.com/world-nation/story/2020-10-01/critics-cite-worsening-saudi-repression-two-years-after-journalists-brutal-slaying> (10 marzo 2025)

arresti non sono l'unica cosa che ha subito un brusco aumento dall'ascesa di bin Salmān: anche la condanna a morte è stata applicata all'inverosimile contro vecchi e nuovi "nemici dello Stato". Tra il 2016 e il 2019 il re Salmān ha approvato la decapitazione di diversi detenuti, riportando di star applicando *ḥadd al-ḥirāba*, la punizione coranica valida prevista per la ribellione al sovrano legittimato dalla *bay'a*. L'elenco dei condannati comprendeva membri di al-Qā'ida, terroristi, assassini, ma anche gente accusata di stregoneria e manifestanti pacifici. Molti di loro erano appena sedicenni al momento dell'arresto⁴²⁸. Il 2024 è stato l'anno con il maggior numero di condanne a morte eseguite, le quali ammontano a 330 in totale⁴²⁹; la cifra risulta ancora più impressionante se si considera che la media del numero di esecuzioni tra il 2015 e il 2023 si aggira sulle 140⁴³⁰.

Il governo aveva appreso bene la lezione impartita loro dagli attivisti e la narrativa dell'amministrazione cominciò a fiorire e diffondersi su Internet, in particolare sul social network Twitter. I social network sono oggi così importanti, che persino i media tradizionali dipendono dal loro contenuto per produrre il proprio, di fatto finendo per diventarne una copia in tutto e per tutto. Negli ultimi anni, l'aumento del numero di canali televisivi, che celebrano la storia della nazione saudita, è stato, però, accompagnato da un restringimento del dibattito pubblico⁴³¹. Appena fuori Riyad esiste uno stabilimento dove lavorano varie figure addette alla propaganda internettiana⁴³²: esse commentano, attraverso profili falsi, sotto i post del governo per dare un'idea di generale approvazione delle sue manovre e per diffondere lealtà attraverso una "bay'a degli emoji", in particolare quello della bandiera saudita; questi profili falsi si muovono anche per attaccare in gruppo elementi considerati ostili al governo⁴³³. Non mancano al repertorio dei loro commenti le minacce di rappresaglia e di morte, ma sono comuni anche i casi di *hacking*, compiuto tramite la più recente tecnologia importata da Stati Uniti, Europa, Cina e Israele. Su internet, le forze di *cybertrolling* e *cybermobbing* del regime dividono la cittadinanza in traditori (*ḥuwwān*) e patrioti (*waṭaniyyūn*)⁴³⁴. Per la nuova amministrazione saudita, parlare male del proprio paese con media o governi stranieri è diventato pari ad un atto di tradimento: si può dire che il governo, in questo caso, ha abbandonato il suo precedente ruolo di equilibratore tra le varie fazioni e decide adesso quali riforme sono necessarie per lo Stato (non per la società)⁴³⁵. Sui social media girava, durante l'ondata di arresti anti-attivismo, l'hashtag #embassyagents (*Šī'a al-Safārāt*)⁴³⁶, lo stesso adottato da Ḥizb Allāh in Libano per riferirsi agli sciiti che non lo appoggiavano; i conservatori sauditi lo usavano, invece, per etichettare chi descriveva la situazione in Arabia Saudita ai media stranieri⁴³⁷. 'Abd Allāh al-Fawzān, segretario generale del "King Abdulaziz Center for National Dialogue", affermò, durante una puntata del *talk show* "Fī al-Šamīm", che anche i cittadini "quietisti", ossia che non difendono la patria quando viene anche solo criticata, dovrebbero essere considerati traditori. Venivano, così, etichettate e silenziate tutte le voci in aperta opposizione al regime: molti progressisti furono tacciati di essere agenti esteri,

⁴²⁸ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 86.

⁴²⁹ Magid P., *Saudi executions rose sharply in 2024*, Reuters, 24 dicembre 2024, disponibile:

<https://www.reuters.com/world/middle-east/saudi-executions-rose-sharply-2024-2024-12-24/> (9 maggio 2025)

⁴³⁰ <https://alqst.org/en/post/highest-execution-toll-ever-recorded-in-saudi-arabia-over-300-individuals-executed-in-2024-so-far> (9 maggio 2025)

⁴³¹ Alhussein E., *Op. cit.*, pag. 9.

⁴³² Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 107.

⁴³³ Alhussein E., *Op. cit.*, pag. 8.

⁴³⁴ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 106-107.

⁴³⁵ Alhussein E., *Op. cit.*, pag. 10-13.

⁴³⁶ Alhussein E., *Op. cit.*, pag. 12.

⁴³⁷ Ghattas K., *Op. cit.*

mentre agli islamisti radicali venne attribuito l'appellativo di “sostenitori degli Iḥwān” (intendendo i Fratelli Musulmani)⁴³⁸. I cittadini vengono incoraggiati a collaborare, denunciando apertamente chi ritengono abbia leso la dignità dello Stato, anche soltanto con le sue critiche, attraverso l'applicazione *Kullu-nā Amn*⁴³⁹. Ma il linguaggio e i nuovi concetti potrebbero non essere l'elemento più preoccupante: questa nuova fase di nazionalismo aggressivo è stata accompagnata dalla creazione di “squadroni della morte”, addestrati da esperti occidentali e impiegati per liberare il regime dai critici e dalle voci dissidenti. Si pensa, infatti, che gli agenti responsabili dell'omicidio di Ḥāshuqī facciano parte di uno di questi squadroni, noto come “Tigers Squad”⁴⁴⁰.

Il nuovo nazionalismo, tuttavia, si manifesta anche in altri fenomeni, tipici di un approccio muscolare e ferreo alla politica, soprattutto nel primato dell'interesse saudita. L'hashtag #saudifirst indica, dunque, l'intenzione di ridurre il coinvolgimento dell'Arabia Saudita nelle faccende di altri paesi arabi o musulmani, pur mantenendo una posizione egemonica: queste caratteristiche accomunano il nazionalismo saudita a quello promulgato da Donald Trump e non è, forse, un caso che l'Arabia Saudita abbia cominciato a diffondere questa sua nuova narrativa proprio a partire dal primo mandato presidenziale di Trump (2017-2020). Questo messaggio si può leggere in hashtag diffusi su Twitter come #ksaforsaudis e altri, che ricordano molti slogan usati dalle destre populiste occidentali a quel tempo⁴⁴¹. I risultati di questa retorica si intravedono nella gestione del recente conflitto israelopalestinese, scoppiato il 7 ottobre 2023: l'Arabia Saudita, che nei precedenti scontri aveva fatto ricorso alla propria influenza sugli Stati Uniti per raggiungere una tregua, ha lasciato questa volta al Qatar il ruolo di paciere⁴⁴². Nel mentre, bin Salmān mantiene un rapporto piuttosto ambiguo con la storica causa panaraba: egli parrebbe aver ammesso in privato di aver poco interesse per la questione palestinese e di non ritenerla un valido motivo per non normalizzare i rapporti commerciali e diplomatici con Israele⁴⁴³, che lo aiuterebbero a mantenere buone le relazioni con Trump⁴⁴⁴. D'altro canto, la maggioranza dei Sauditi sembrerebbe non condividere l'opinione di bin Salmān e ciò potrebbe averlo motivato a includere l'esistenza di uno stato palestinese tra i requisiti fondamentali per la normalizzazione dei rapporti⁴⁴⁵.

Quanto promulgato dagli hashtag #ksaforsaudis e #saudifirst viene contraddetto dalla dipendenza dai consulenti stranieri. Gli occidentali costituiscono la massima gerarchia della manodopera straniera in Arabia Saudita e sono visti come rispettabili “esperti”, spesso più dei sauditi locali. Come in altri paesi del Golfo, bin Salmān fa molto affidamento su questa expertise, tanto che, dal 2017, l'Arabia Saudita ha aumentato la spesa per le società di consulenza occidentali, non solo su questioni economiche e finanziarie, ma anche per progetti sociali e culturali, come la costruzione della

⁴³⁸ Alhussein E., *Op. cit.*, pag. 10.

⁴³⁹ Ivi, pag. 9.

⁴⁴⁰ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 106.

⁴⁴¹ Alhussein E., *Op. cit.*, pag. 14.

⁴⁴² Guzansky Y., Zalayat I., *The Gulf States and the Israel-Hamas War*, INSS Insight, n. 1787, 20 novembre 2023, pag. 5.

⁴⁴³ Middle East Eye, *Saudi crown prince said he personally 'doesn't care' about Palestinian issue*, 27 settembre 2024, disponibile su: <https://www.middleeasteye.net/news/saudi-crown-prince-personally-doesnt-care-palestine-issue> (8 maggio 2025)

⁴⁴⁴ Asmar Amir, *In a normalization agreement with Israel, Saudi Arabia should settle for nothing less than Palestinian statehood*, Atlantic Council, 26 aprile 2025, <https://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/in-a-normalization-agreement-with-israel-saudi-arabia-should-settle-for-nothing-less-than-palestinian-statehood/> (8 maggio 2025)

⁴⁴⁵ Middle East Eye, *Op. cit.*

coscienza nazionale, la creazione di cultura imprenditoriale e i servizi per le donne. Nel 2019 il governo ha approvato una nuova legge sull'*iqāma* ("residenza"), con l'introduzione della green card, nel tentativo di attrarre capitali stranieri. La green card consente ai cittadini stranieri, principalmente investitori e imprenditori, di ottenere uno status di residenza speciale senza l'obbligo di avere uno sponsor saudita e di possedere proprietà e imprese se soddisfano criteri speciali. I programmi obbligatori di "saudizzazione" della forza lavoro, hanno riscontrato approvazione da parte dei giovani sauditi, ma non dagli imprenditori, che lamentano costi troppo alti per l'assunzione di lavoratori sauditi e preferiscono, pertanto, ricorrere alla manodopera straniera⁴⁴⁶.

Un'altra manifestazione del nuovo nazionalismo saudita è la totale insofferenza verso le critiche dall'estero: un esempio è dato dall'espulsione delle compagnie tedesche dal paese in seguito alle dichiarazioni del Ministro degli Affari Esteri tedesco, Sigmar Gabriel, che definì rischiose e sconsiderate le nuove manovre economiche saudite; solo dopo aver ricevuto le scuse del successore di Gabriel, Heiko Maas, i due paesi hanno ripreso a dialogare. Un altro episodio avvenne nel 2018, quando il Canada, attraverso l'account Twitter della sua ambasciata in Arabia Saudita, biasimò gli arresti contro alcuni attivisti per i diritti femminili e il governo saudita rispose, chiudendo l'ambasciata, congelando gli scambi commerciali, interrompendo i voli tra i due paesi e richiamando in patria tutti gli studenti sauditi in Canada. Il messaggio era forte e chiaro: niente e nessuno può ordinare all'Arabia Saudita come gestire le sue questioni interne⁴⁴⁷.

I nuovi sostenitori del governo non sono, però, una massa omogenea: una parte di essi si compone di ex liberali e riformisti, i quali attaccano la cittadinanza, che non aderisce alla linea imposta dalle autorità. L'altra parte è composta da conservatori favorevoli alla censura dei media per preservare la cultura e l'identità saudita; un elemento interessante di quest'ultima fazione è che non fa mai riferimento esplicito alla religione per giustificare le proprie posizioni: del resto, religione e cultura locale sono in questo contesto così interconnesse da risultare inscindibili⁴⁴⁸. Altri conservatori ancora si oppongono anche alle decisioni del governo, per esempio, dando alle fiamme le automobili appartenenti a donne guidatrici⁴⁴⁹. Questa eterogeneità interna ai nazionalisti potrebbe, in un prossimo futuro, portare a divisioni tali da far rivivere al governo l'incubo degli anni '90 e dei primi 2000⁴⁵⁰.

Spostando l'attenzione sui temi sociali, possiamo analizzare la situazione del genere femminile: come spiegato in precedenza, in questo periodo le donne vedono riconosciuti loro dei diritti, che, un tempo, sembrava impossibile ottenere. La cattiva reputazione data al paese dai numerosi episodi di donne in fuga dalla loro città natale, spesso per sottrarsi a matrimoni combinati o situazioni familiari drammatiche, potrebbe essere stata un fattore decisivo. Ciò rende oggi possibile al genere femminile uscire dal paese in cerca di lavoro e migliori condizioni di vita. Queste riforme sulla tutela sono state accolte come un grande passo avanti verso l'uguaglianza di genere, ma rimangono tuttora delle problematiche irrisolte: per cominciare, le donne non possono uscire di prigione, lasciare i centri di accoglienza statali o sposarsi senza l'approvazione scritta di un parente maschile, che funga loro da *mahram* ("guardiano", "tutore")⁴⁵¹. Le donne possono sposarsi con uno straniero solo dopo aver

⁴⁴⁶ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 146-152.

⁴⁴⁷ Alhussein E., *Op. cit.*, pag. 13-15.

⁴⁴⁸ Ivi, pag. 6-9.

⁴⁴⁹ DW, *Al-Sa'ūdiyya - al-infītāh al-iġtimā'ī yuṭīr ḥafīẓat šarīḥat al-muḥāfiẓīn*, 31 gennaio 2020, disponibile su: <https://www.dw.com/ar/https://www.dw.com/ar/السعودية-الانفتاح-الاجتماعي-يثير-حفيظة-شريحة-المحافظين/a-52219637/a-52219637> (12 giugno 2025).

⁴⁵⁰ Alhussein E., *Op. cit.*, pag. 9-10.

⁴⁵¹ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, pag. 181.

ottenuto un permesso documentato del Ministero degli Esteri; senza il permesso, la donna potrebbe perdere la cittadinanza saudita, mentre ai figli della coppia non verrebbe riconosciuta in automatico. È vero che anche gli uomini sottostanno allo stesso dovere quando vogliono sposare una non cittadina saudita, ma per loro l'ottenimento dei documenti necessari risulta molto più agevolato, non avendo bisogno del benestare di un *mahram*⁴⁵².

Un'altra questione, con la quale l'amministrazione di bin Salmān presenta una certa ambiguità, è quella delle tradizioni tribali e delle genealogie. Esse impattano ancora oggi sulle relazioni sociali e di potere tra i cittadini sauditi. Per esempio, è molto comune il fenomeno dell'endogamia tribale, detto altrimenti, la preferenza che le donne sposino uomini della stessa tribù, mentre i cittadini di sesso maschile sono grossomodo liberi di sposare qualunque donna. È presente anche un sistema gerarchico, per cui i membri di alcune tribù risultano dei candidati preferibili a quelli di altre o che non vantano nessuna ascendenza tribale. Anche negli ultimi dieci anni, sono state presentate ai tribunali, da parte di parenti furiosi, richieste di annullamento di un matrimonio, in seguito alla scoperta dell'incompatibilità (su base gerarchica) tra le ascendenze tribali dei due coniugi. La persistenza di questo fenomeno ha portato a casi di donne e uomini che chiedevano l'aiuto del sovrano per risolvere la faccenda; anche qui si ha a che fare con la propaganda dell'amministrazione, che si pone come difensore delle nuove generazioni, le quali tendono a considerare l'endogamia e la compatibilità tribale degli inutili e dannosi orpelli del passato prestatale. Tuttavia, ciò non implica che il governo abbia deciso di rinunciare a questi "vetusti retaggi" come pretesti di propaganda: nel 2014, nel bel mezzo delle tensioni tra Arabia Saudita e Qatar, ai cittadini di entrambi i paesi è stato impedito di visitare i loro parenti e sia i Sauditi, sia i Qatariti si sono sentiti obbligati a schierarsi con l'uno o l'altro paese; ciò è stato particolarmente problematico per i cittadini dotati di doppia nazionalità. Il governo saudita ha inserito nella sua propaganda anche accuse di falsa ascendenza tribale nei confronti dell'emiro qatariota Tamīm bin Ḥamad Āl Tānī, onde privare lui e la sua famiglia del prestigio nobiliare, che giustifica la loro presenza al governo kuwaitiano⁴⁵³.

Anche la gestione del conflitto in Yemen ha gettato una macchia indelebile sulla reputazione internazionale dell'Arabia Saudita e, soprattutto, sull'operato di bin Salmān. In un'intervista, bin Salmān affermò: "Possiamo liberare le regioni e il restante quindici per cento sotto il controllo degli Ḥūṭiyyūn e di 'Ālī 'Abd Allāh Ṣāliḥ in pochi giorni"⁴⁵⁴. Tuttavia, a distanza di dieci anni dal primo intervento saudita, gli Ḥūṭiyyūn controllano ancora Sanaa e rappresentano una minaccia per il commercio marittimo sul Mar Rosso⁴⁵⁵: da una parte, gli scarsi successi della coalizione anti-*Ḥūṭiyyūn* sono dovuti a una preparazione insufficiente dell'esercito e un'eccessiva dipendenza dall'importazione di armi ed expertise straniera. Dall'altra, alcune divergenze interne hanno minato non poco l'efficacia della coalizione⁴⁵⁶. Stephen O'Brien, sottosegretario generale per gli Affari Umanitari delle Nazioni Unite, aveva definito il conflitto una catastrofe umanitaria già a pochi mesi

⁴⁵² Ivi, pag. 105.

⁴⁵³ Ivi, pag. 115-130.

⁴⁵⁴ Maaal.com, *Muḥammad bin Salmān: lan yangū ayy ṣaḥṣ dahl fī qaḍiyyat fasād sawā' wazīr aw amīr aw ayy kān*, 2 maggio 2017, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20201130062739/https://www.maaal.com/archives/20170503/90994> (13 giugno 2025).

⁴⁵⁵ Analisi Difesa, *Il rinnovo di Aspides mentre gli Houthis minacciano nuovi attacchi ai mercantili*, 20 febbraio 2025, disponibile su: <https://www.analisedifesa.it/2025/02/il-rinnovo-di-aspides-mentre-gli-houthis-minacciano-nuovi-attacchi-ai-mercantili/> (10 aprile 2025)

⁴⁵⁶ Nuruzzaman M., *Op. cit.*, pag. 47-49.

dal suo inizio⁴⁵⁷. L'unico vero sconfitto in questa guerra sembrerebbe essere il popolo yemenita, vittima sia della brutalità degli *Hūṭiyyūn*, sia dei bombardamenti sauditi, che hanno raso al suolo buona parte delle infrastrutture del paese⁴⁵⁸. Sono stati riportati numerosi casi di violazione dei diritti umani, tra cui il bombardamento di campi profughi⁴⁵⁹ e l'utilizzo di armi proibite in gran parte del mondo, come le bombe a grappolo⁴⁶⁰. Nemmeno le strutture gestite da organizzazioni di soccorso internazionali sono state risparmiate, come nel caso di Medici Senza Frontiere, i cui operatori sono stati vittime di attacchi sia degli *Hūṭiyyūn*, sia di jet della coalizione⁴⁶¹. In un'occasione, i bombardamenti sauditi causarono la totale perdita di Internet in Yemen⁴⁶². A oggi, si trovano in seria difficoltà venti milioni circa di yemeniti, di cui più della metà sono bambini⁴⁶³.

La guerra in Yemen ha riaperto le ostilità con la comunità sciita. Quando si diede inizio all'operazione militare contro gli *Hūṭiyyūn* nel marzo 2015, alcuni 'ulamā' ufficiali, come Muḥammad al-'Arifī, definirono il conflitto una *ḡihād* contro gli infedeli zaiditi. Gli *Hūṭiyyūn* sono accusati, inoltre, di voler distruggere la Mecca: i media statali hanno più volte affermato che l'esercito aveva intercettato missili dallo Yemen, che miravano alla città santa⁴⁶⁴. Bin Salmān confermò la condanna a morte del religioso sciita Nimr Bāqir al-Nimr, di fatto provocando un nuovo scossone nella comunità sciita orientale e accrescendo le tensioni con l'Iran. Tra il 2017 e il 2018 molti vecchi quartieri popolati da sciiti, teatro di scontri storici tra la polizia e la comunità locale, sono stati rasi al suolo per fare posto a nuovi progetti di sviluppo e immobiliari; a ciò si accompagna la condanna a morte di altri trentatré attivisti sciiti, nel 2019, tra cui studiosi religiosi, intellettuali e giovani manifestanti. Il rito di 'Āṣūrā' continua a essere celebrato, ma gli sciiti sono tenuti a mantenere un basso profilo⁴⁶⁵. Nel frattempo, la guerra in Yemen ha spostato l'attenzione su un'altra comunità sciita fino ad allora trascurata, ossia gli Ismailiti di Najran, nel sud del paese. Esattamente come la Provincia Orientale, l'area di Najran è sottosviluppata e c'è carenza di servizi fondamentali. Da quando l'Arabia Saudita ha iniziato i suoi attacchi aerei sullo Yemen nel 2015, la situazione a Najran è peggiorata: il conflitto ha portato a ulteriori misure di sicurezza e deportazioni con il pretesto di creare zone sicure per i residenti dalle piogge di missili. Quando scoppiano manifestazioni nelle aree a maggioranza sciita, il regime chiama alcuni leader locali come mediatori designati per calmare la

⁴⁵⁷ UN News Centre, *Durable ceasefire needed as 'humanitarian catastrophe' leaves millions suffering in Yemen – UN relief chief*, 28 luglio 2015, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20150729021147/http://www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=51516#.Vbg2auzP32c> (9 maggio 2025)

⁴⁵⁸ Law B., *Op. cit.*

⁴⁵⁹ Kasinoff L., *How Yemen's Civil Conflict Turned Into a Regional Proxy War*, The Nation, 4 maggio 2015, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20150506033421/http://www.thenation.com/article/206161/how-yemens-civil-conflict-turned-regional-proxy-war> (10 marzo 2025)

⁴⁶⁰ Human Rights Watch, *Yemen: Saudi-Led Airstrikes Used Cluster Munitions*, 3 maggio 2015, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20190516150920/https://www.hrw.org/news/2015/05/03/yemen-saudi-led-airstrikes-used-cluster-munitions> (10 marzo 2025)

⁴⁶¹ Medici Senza Frontiere, *Access to health care for people affected by war must be guaranteed*, 25 gennaio 2016, disponibile su: <https://www.msf.org/yemen-health-facilities-under-attack-msf-wants-answers> (9 maggio 2025)

⁴⁶² Yee V., *Saudi-Led Airstrikes Kill Scores at a Prison in Yemen*, The New York Times, 21 gennaio 2022, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20220404120625/https://www.nytimes.com/2022/01/21/world/middleeast/yemen-saudi-arabia-airstrike.html> (10 marzo 2025).

⁴⁶³ <https://www.unicef.org/emergencies/yemen-crisis#crisis-snapshot> (9 maggio 2025)

⁴⁶⁴ Al-Rasheed M., *Op. cit.*, 2021, pag. 103.

⁴⁶⁵ Ivi, pag. 136-139.

situazione, ma, specialmente negli ultimi tempi, essi faticano a migliorare le relazioni tra il governo e le comunità sciite⁴⁶⁶.

A questo punto, potrebbe sorgere un quesito: date queste numerose e serie problematiche, il regno di Bin Salmān potrebbe nel prossimo futuro incappare in rischi concreti per la propria legittimità? Secondo Michael Herb, bin Salmān è il capo politico più potente che l'Arabia Saudita abbia mai avuto. Il primo fattore, che consolida la sua posizione, è la modernizzazione della società saudita, assieme alla conseguente crescita della sua classe media e al risentimento che quest'ultima prova per la famiglia reale. Non c'è dunque da stupirsi se in pochi videro un male nella violenta operazione anticorruzione del Ritz-Carlton. Il secondo fattore è la vicinanza con Donald Trump sin dal suo primo mandato (2017-2020). Trump ha da sempre manifestato, più di qualsiasi altro presidente americano nella storia recente, un'affinità con figure politiche autoritarie e personaliste. Non è da escludere che la visita di Trump in Arabia Saudita abbia incentivato Salmān a destituire bin Nāyef in favore del proprio figlio. Con qualunque altra amministrazione americana, bin Salmān e il re sarebbero stati molto più cauti; a riprova di ciò, l'amministrazione Biden (2021-2024) espresse di volersi allontanare dalle posizioni e i metodi di bin Salmān, insistendo che avrebbe comunicato solo in maniera diretta con il re. Infine, bisogna tenere conto della morte dei fratelli di Salmān e l'incapacità dei loro figli di imporsi sul sovrano. Ciò fu possibile per l'assenza di una vera e completa istituzionalizzazione della successione al trono e della vicinanza tra bin Salmān e il sovrano⁴⁶⁷. Bin Salmān per ora segue l'usanza della famiglia reale di condividere tra i suoi membri le cariche più importanti, il che potrebbe indicare che i Sa'ūd manterranno intatto il loro dominio sulla politica del regno. Tuttavia, la centralizzazione del potere nelle mani di bin Salmān, sommata all'eliminazione di qualsiasi suo potenziale rivale, potrebbe col tempo indebolire la famiglia reale, al punto da causarne la caduta in seguito alla dipartita del suo attuale reggente de facto⁴⁶⁸.

⁴⁶⁶ Ivi, pag. 140-145.

⁴⁶⁷ Herb M., *The decay of family rule in Saudi Arabia*, tratto da *Struggles for political change in the Arab World: regimes, oppositions, and external actors after the Spring*, a cura di Blaydes L., Hamzawy A., Sallam H., University of Michigan Press, 2022, pag. 107-115.

⁴⁶⁸ Ivi, pag. 117-119.

Conclusione

Questo studio ha offerto una panoramica generale sui principali attori della scena politica saudita dagli anni '60 a oggi e ci ha permesso di osservare l'evoluzione del ruolo politico dell'Islām in questo specifico contesto. Gli anni '60 hanno visto re Fayṣal consolidare la predominanza della sfera politica su quella religiosa, concludendo un processo avviato già dal padre ʿAbd al-ʿAzīz. Tuttavia, né Fayṣal, né tanto meno il suo successore Ḥālid, godevano dell'aura di pietà e rispettabilità del fondatore dell'Arabia Saudita: Fayṣal fu assassinato, mentre durante il regno di Ḥālid avvennero due tra gli eventi più traumatici della storia del paese, ossia, l'assalto alle Grandi Moschee e l'imponente ribellione della Provincia Orientale. Ragioni di settarismo limitarono l'estensione delle proteste, ma c'erano chiari segnali che una minaccia più grande fosse all'orizzonte.

La gestione delle Guerre Afgano-sovietica e del Golfo rappresentano tutt'oggi il più grave danno alla legittimità e all'immagine del sovrano in Arabia Saudita. Negli anni '90 si diffuse il movimento islamista della *Ṣahwa*, che richiedeva l'interruzione dei rapporti di alleanza con i paesi non musulmani (soprattutto gli Stati Uniti d'America), oltre a una maggiore islamizzazione della società e della legge. Fahd, succeduto a Ḥālid, decise di contrastare l'opposizione attraverso tre grandi riforme, con le quali ribadì e rafforzò il controllo del re sull'amministrazione. Il grande fervore panislamista degli anni '70 e '80, combinato alla violenza delle repressioni, portarono alla nascita del gruppo terroristico al-Qāʿida, le cui attività non risparmiarono il suolo saudita. Tuttavia, il governo dei Saʿūd riuscì a contenere la minaccia di al-Qāʿida e uscì rafforzato dalla lotta contro il terrorismo: il Ministero degli Interni, infatti, aveva sfruttato il clima di terrore per schiacciare l'opposizione attraverso la promulgazione di repressive leggi antiterrorismo e la creazione di tribunali speciali.

Le branche più liberali della fazione islamista, però, non erano ancora disposte ad arrendersi: esse cercarono di rompere l'isolazionismo che aveva caratterizzato la *Ṣahwa* negli anni '90, inserendo nella loro retorica, prima fondata su concetti puramente islamici, elementi del linguaggio politico internazionale, incentrati su democrazia e rispetto dei diritti umani. Questo non impedì al governo di avviare ondate di arresti contro gli attivisti per i diritti umani e di far sciogliere le loro associazioni. Muḥammad bin Salmān, attuale erede al trono, vuole proporre un nuovo approccio moderato all'Islām, per migliorare l'immagine del paese.

Bin Salmān afferma anche di voler diffondere il nazionalismo e un approccio più moderato all'Islām tra i giovani sauditi, onde diminuire l'importanza della religione. Tuttavia, l'unica caratteristica che sembrerebbe rendere "moderato" il nuovo Islām saudita è il supporto al governo. Nuovi arresti stanno colpendo i critici e gli attivisti (liberali o islamisti che siano), con l'obiettivo di evitare che l'arrivo delle riforme sia associato alle manifestazioni. Contro alcuni obiettivi, sono stati inviati anche squadroni della morte, come nel caso di Ğamāl Ḥāṣuqḡī. Nel frattempo, bin Salmān ha anche consolidato la sua posizione di dominio nella famiglia reale, attraverso una "purga anticorruzione" e rimuovendo i suoi potenziali rivali da qualsiasi carica di rilievo.

In conclusione, la famiglia reale, dunque, non ha mai dovuto affrontare una reale sfida alla propria legittimità, nonostante non siano affatto mancate le occasioni per evidenziarne i gravi errori e i limiti. I risultati dell'analisi mi inducono a concordare con Saʿd al-Faqīh, attivista di opposizione e membro fondatore del CDLR, sul fatto che in Arabia Saudita manchino vere alternative al governo dei Saʿūd. Il Consiglio Consultivo, infatti, è un organo privo di qualsiasi reale influenza e il re può scioglierlo e ricomporlo a suo piacimento. Il Consiglio dei Grandi *ʿUlamā* è l'unico che potrebbe fare seria pressione sui Saʿūd; tuttavia, i Grandi *ʿUlamā* hanno reso chiaro per decenni che preferiscono una posizione subordinata al governo, se questa comporta il mantenimento dei loro privilegi. La società

saudita, infine, non è in grado di creare essa stessa un'alternativa, poiché troppo divisa al proprio interno.

Tuttavia, essendo il regno di bin Salmān ancora nelle sue fasi iniziali e in un panorama politico mondiale in mutamento, potrebbe essere ancora troppo presto per valutare quali eventi caratterizzarono i prossimi anni. Un altro elemento, che non deve essere assolutamente dimenticato, è l'attuazione del progetto Vision 2030, i cui obiettivi, dal momento del suo annuncio, sono già stati in parte ridimensionati. Qualora i risultati e le rivoluzioni, che bin Salmān ha promesso non dovessero realizzarsi, questo potrebbe minare in profondità la presa del reggente sul resto della famiglia reale e, date le recenti "purghe", non è detto che sia possibile l'emergere di un nuovo leader altrettanto capace e determinato.

Bibliografia e sitografia

Abedin M., *Al-Muhajiroun in the UK: An Interview with Sheikh Omar Bakri Mohammed*, The Jamestown Foundation, 25 maggio 2005, disponibile su:

https://web.archive.org/web/20100916202449/http://www.jamestown.org/single/?no_cache=1&tx_ttnews%5Btt_news%5D=290 (10 febbraio 2025).

Ahmed Z. S., Karim U., *Saudi Arabia's soft power in Pakistan*, in "Journal of Political Power", vol. 17., n. 1, 2024.

Al Arabiya News, *Amr malikī: i 'fā' Muḥammad bin Nāyif wa-Muḥammad bin Salmān walī li-l-'ahd*, 21 giugno 2017, disponibile su: <https://www.alarabiya.net/saudi-today/2017/06/21/-امر-ملكي-إعفاء-محمد-بن-نايف-ومحمد-بن-سلمان-ولياً-للعهد> (13 giugno 2025).

- *Mufāḡa'a: al-malik 'Abd al-'Azīz qarrara iḡāzat "al-yawm al-waṭanī" qabla 57 'ām*, 23 settembre 2005, disponibile su: <https://www.alarabiya.net/articles/2005/09/23/17052> (13 giugno 2025).

- *Saudi Prince Mohammad bin Salman named defense minister*, 23 gennaio 2015, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20210225054506/https://english.alarabiya.net/News/middle-east/2015/01/23/Saudi-Prince-Mohammad-bin-Salman-appointed-defense-minister-head-of-Royal-Court> (7 marzo 2025).

Alhussein E., *Saudi first: how hyper-nationalism is transforming Saudi Arabia*, European Council on Foreign Relations, 19 giugno 2019.

Al Jazeera, *Al-mamlaka min al-dāḥil*, 10 giugno 2011, disponibile su:

<https://web.archive.org/web/20161028125724/http://www.aljazeera.net/knowledgegate/books/2011/06/10/المملكة-من-الداخل> (12 giugno 2025).

- *Saudi and Arab allies bomb Houthi positions in Yemen*, 26 marzo 2015, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20150326181207/http://www.aljazeera.com/news/middleeast/2015/03/saudi-ambassador-announces-military-operation-yemen-150325234138956.html> (7 marzo 2025);

- *Mohammed bin Salman named Saudi Arabia's crown prince*, 21 giugno 2017, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20170621091448/http://www.aljazeera.com/news/2017/06/saudi-arabia-appoints-king-salman-son-crown-prince-170621033707437.html> (7 marzo 2025).

Al-Rasheed M., *A history of Saudi Arabia*, Cambridge University Press, Cambridge 2010 (prima ed. 2002), seconda edizione;

- *Muted modernists: the struggle over divine politics in Saudi Arabia*, C. Hurst & Co. Publishers Ltd., Londra 2015;

- *Salman's Legacy: The Dilemmas of a New Era in Saudi Arabia*, Oxford University Press, New York 2018.

Al Riyadh, *Al-malik Salmān wa-abnā'-hu wa-farīq-hu nazīhūn tamāman wa-l-kull ya 'lamu dālika fī al-mamlaka*, 7 aprile 2018, disponibile su: <https://www.alriyadh.com/1673434> (12 giugno 2025).

- Axworthy M., *A history of Iran: empire of the mind*, Basic Books, Stati Uniti d'America 2008 (trad. it. di Marchesi S., *Breve storia dell'Iran: dalle radici ai giorni nostri*, Giulio Einaudi editore s.p.a., 2010).
- Ayoob M., *The many faces of political Islam: religion and politics in the muslim world*, The University of Michigan Press, Stati Uniti d'America 2011.
- BBC News, *Head of Saudi Arabia's religious police replaced*, 13 gennaio 2012, disponibile su: <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-16549295> (14 febbraio 2025);
- *Ḥiṣār makka ḥadaṭa lā maṭīl la-hu*, 17 luglio 2022, disponibile su: <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-40574360> (12 giugno 2025)
 - *Jamal Khashoggi: All you need to know about Saudi journalist's death*, 24 febbraio 2021, disponibile su: <https://www.bbc.com/news/world-europe-45812399> (9 maggio 2025).
 - *Man dies after setting himself on fire in Saudi Arabia*, 23 gennaio 2011, disponibile su <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-12260465> (7 aprile 2025);
 - *Saudi Arabia's king announces new heirs to the throne*, 29 aprile 2015, disponibile su: <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-32509296> (7 marzo 2025);
- Bergen P., *Trump's uncritical embrace of MBS set the stage for Khashoggi crisis*, CNN, 16 ottobre 2018, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20181104054944/https://edition.cnn.com/2018/10/15/opinions/how-the-saudis-played-trump-bergen/index.html> (7 marzo 2025).
- Bin Lādin U., *Dichiarazione di Jihad contro gli Americani*, disponibile su: <https://ctc.westpoint.edu/harmony-program/declaration-of-jihad-against-the-americans-occupying-the-land-of-the-two-holiest-sites-original-language-2/> (26 febbraio 2025).
- Bligh A., *The Saudi religious elite as participant in the political system of the kingdom*, in "International Journal of Middle East Studies", vol. 17, n. 1 (febbraio 1985).
- Botelho G. e Ahmed S., *Saudi-led coalition strikes rebels in Yemen, inflaming tensions in region*, CNN, 27 marzo 2015, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20171116051636/http://edition.cnn.com/2015/03/26/middleeast/yemen-saudi-arabia-airstrikes/> (7 marzo 2025).
- Boucek C., *Saudi Fatwa Restrictions and the State-Clerical Relationship*, in "Sada", Carnegie Endowment for International Peace, 27 ottobre 2010, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20101121075901/http://www.carnegieendowment.org/arb/?fa=show&article=41824> (11 febbraio 2025).
- Chalk P., Cragin K., Daly S. A., Gregg H. S., Karasik T. W., O'Brien K. A., Rabasa A., Rosenau W., *Beyond al-Qaeda: part 1. The global Jihadist movement*, Rand Magazine, 25 ottobre 2006.
- Chulov M., *'Night of the beating': details emerge of Riyadh Ritz-Carlton purge*, The Guardian, 19 novembre 2020, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20211019054642/https://www.theguardian.com/world/2020/nov/19/saudi-accounts-emerge-of-ritz-carlton-night-of-the-beating> (7 marzo 2025).

- Commins D. D., *The Wahhabi mission and Saudi Arabia*, I. B. Tauris, Londra 2009.
- DeYoung K., *Saudi Arabia launches 'Islamic military alliance' to combat terrorism*, The Washington Post, 15 dicembre 2015, disponibile su: https://www.washingtonpost.com/world/national-security/saudi-arabia-launches-islamic-military-alliance-to-combat-terrorism/2015/12/15/ad568a1c-a361-11e5-9c4e-be37f66848bb_story.html (7 marzo 2025).
- DW, *Al-Sa'ūdiyya - al-infītāḥ al-iğtimā'ī yuṭīr ḥafīẓat šarīḥat al-muḥāfiẓīn*, 31 gennaio 2020, disponibile su: <https://www.dw.com/ar/https://www.dw.com/ar/السعودية--الانفتاح-الاجتماعي-يؤثر-حفيظة-السعودية-المحافظين/a-52219637/a-52219637> (12 giugno 2025).
- Faraj M. A. S., *Jihaad: the absent obligation*, Abu Umamah (a cura di), Maktabah Al Ansaar Publications, Birmingham 2000.
- Fu'ād M., *Al-dīn wa-l-dawla fī al-Mamlaka al-'Arabiyya al-Sa'ūdiyya min al-taḥāluf ilā al-muwāğaha*, Gulf Issues, 2003, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20030207054201/http://gulfissues.net/mpage/gulfarticles/article0036.htm> (12 maggio 2025).
- Gardner F., *London 2012 Olympics: Saudis allow women to compete*, BBC News, 24 giugno 2012, disponibile su: <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-18571193> (16 aprile 2025).
- Ghattas K., *Saudi Arabia's Dark Nationalism*, The Atlantic, 2 giugno 2018, disponibile su: <https://www.theatlantic.com/international/archive/2018/06/saudi-arabia-nationalism-driving-ban-salman/561845/> (11 marzo 2025).
- Grand S. e Wolff K., *How is Vision 2030 to be implemented?: a 2020 review*, Atlantic Council (2020).
- Gunaratna R., *Al Qaeda's ideology*, Hudson Centre, 19 maggio 2005, disponibile su: <https://www.hudson.org/national-security-defense/al-qaeda-s-ideology> (24 febbraio 2025).
- Guzansky Y., Zalayyat I., *The Gulf States and the Israel-Hamas War*, INSS Insight, n. 1787, 20 novembre 2023.
- Jones T. C., *Rebellion on the Saudi Periphery: Modernity, Marginalization, and the Shi'a Uprising of 1979*, in "International Journal of Middle East Studies", vol. 38, n. 2, 2006.
- Hammond A., *Reordering Saudi Religion: MBS is Defanging Wahhabism, not Dethroning it*, Maydan, 20 settembre 2021, disponibile su: <https://themaydan.com/2021/09/reordering-saudi-religion-mbs-is-defanging-wahhabism-not-dethroning-it/> (28 aprile 2025).
- Handelsblatt, *Saudi-Arabiens Mächtige werden nervös*, 2 marzo 2011, disponibile su: <https://www.webcitation.org/5wxnceSVj> (13 marzo 2025).
- Hegghammer T., *Jihad in Saudi Arabia*, Cambridge University Press, Cambridge 2010.

Herb M., *The decay of family rule in Saudi Arabia*, tratto da *Struggles for political change in the Arab World: regimes, oppositions, and external actors after the Spring*, a cura di Blaydes L., Hamzawy A. e Sallam H., University of Michigan Press, 2022, pag. 107-115.

<https://alqst.org/en/post/highest-execution-toll-ever-recorded-in-saudi-arabia-over-300-individuals-executed-in-2024-so-far> (9 maggio 2025).

<https://dawnmena.org/founder/who-was-jamal-khashoggi/> (8 maggio 2025).

<https://ncpop.org.sa/> (7 aprile 2025).

<http://www.islamopediaonline.org/fatwa/fatwa-council-senior-scholars-kingdom-saudi-arabia-warning-against-mass-demonstrations> (15 marzo 2025).

<https://www.kaccc.org.sa/ar/Details/index/16> (7 aprile 2025).

<https://www.kaiciid.org/who-we-are> (7 aprile 2025).

<https://www.unicef.org/emergencies/yemen-crisis#crisis-snapshot> (9 maggio 2025).

<https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs> (28 aprile 2025).

<https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/financial-sector-development-program> (28 aprile 2025).

<https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/fiscal-sustainability-program> (28 aprile 2025).

<https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/health-sector-transformation-program> (28 aprile 2025).

<https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/housing-program> (28 aprile 2025).

<https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/human-capability-development-program> (28 aprile 2025).

<https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/national-industrial-development-and-logistics-program> (28 aprile 2025).

<https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/national-transformation-program> (28 aprile 2025).

<https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/privatization-program> (28 aprile 2025).

<https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/pilgrim-experience-program> (28 aprile 2025).

<https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/public-investment-fund-program> (28 aprile 2025).

<https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/programs/quality-of-life-program> (28 aprile 2025).

- <https://www.vision2030.gov.sa/en/explore/projects/neom> (28 aprile 2025).
- <https://www.youtube.com/watch?v=orawG7vt68o> (26 febbraio 2025).
- <https://www.youtube.com/watch?v=rwZN-N06xr4> (12 giugno 2025).
- https://www.youtube.com/watch?v=uo3J8_Jk40A (18 marzo 2025).
- https://youtu.be/xqXl0L3lL8w?si=Ga_AxX-qpQ41Bxnv (28 aprile 2025).
- Huang J., *A Cold War Legacy of Persian Gulf Conflict: The Central Command assures 'unimpeded flow of oil'*, in "Independent News Desk", 19 marzo 2003, disponibile su:
http://www.artsandmedia.net/cgi-bin/dc/newsdesk/2003/03/18_centcom_1 (21 gennaio 2025).
- Human Rights Watch, *Yemen: Saudi-Led Airstrikes Used Cluster Munitions*, 3 maggio 2015, disponibile su:
<https://web.archive.org/web/20190516150920/https://www.hrw.org/news/2015/05/03/yemen-saudi-led-airstrikes-used-cluster-munitions> (10 marzo 2025).
- Ismail R., *Saudi salafi clerics under MBS: reform and survival*, Crown Center for Middle East Studies, n. 156, ottobre 2023.
- Kapiszewski A., *Saudi Arabia: steps toward democratization or reconfiguration of authoritarianism?*, in "Journal of Asian and African studies", Sage Publications, 2006.
- Kasinoff L., *How Yemen's Civil Conflict Turned Into a Regional Proxy War*, The Nation, 4 maggio 2015, disponibile su:
<https://web.archive.org/web/20150506033421/http://www.thenation.com/article/206161/how-yemens-civil-conflict-turned-regional-proxy-war> (10 marzo 2025).
- Keleny A., *Nimr Baqir al-Nimr: Saudi Arabian Shia cleric who denounced the kingdom's rulers and called for religious freedom*, Independent, 5 gennaio 2016, disponibile su:
<https://web.archive.org/web/20160112070438/http://www.independent.co.uk/news/obituaries/nimr-baqir-al-nimr-saudi-arabian-shia-cleric-who-denounced-the-kingdoms-rulers-and-called-for-a6798061.html> (17 marzo 2025).
- King L., *Critics cite worsening Saudi repression two years after journalist's gruesome slaying*, Los Angeles Times (1° ottobre 2020), disponibile su: <https://www.latimes.com/world-nation/story/2020-10-01/critics-cite-worsening-saudi-repression-two-years-after-journalists-brutal-slaying> (10 marzo 2025).
- Kumaraswamy P. R., Quamar M. M., *More effective as regent than as monarch*, tratto da *Contemporary Arab Affairs*, Vol. 9, n. 3 (2016).
- Lacroix S., *Ayman al-Zawahiri, veteran of jihad*, in Kepell G. e Milelli J. (a cura di), *Al-Qaida dans le text*, Parigi 2008 (prima ed. 2005), seconda ed. (trad. ing. di Ghazaleh P., *Al Qaeda in its own words*, Belknap Press, Cambridge 30 marzo 2010).

- *Saudi Islamists and the Arab Spring*, the London School of Economics and Political science, n. 36, 2014.

Laessing U., *Watching Bahrain, Saudi Shi'ites demand reforms*, Reuters, 22 febbraio 2011, disponibile su:

web.archive.org/web/20120211154941/http://www.reuters.com/article/2011/02/22/us-saudi-shiites-idUSTRE71L33820110222 (17 marzo 2025).

Law B., *The most dangerous man in the world?*, Independent, 8 febbraio 2016, disponibile su: <http://www.independent.co.uk/voices/the-most-dangerous-man-in-the-world-a6803191.html> (6 marzo 2025).

Lynch M., *Al-Qaeda's Media Strategies*, The National Interest, primavera 2006.

Maaal.com, *Muḥammad bin Salmān: lan yanḡū ayy šahṣ dahl fī qaḍiyyat fasād sawā' wazīr aw amīr aw ayy kān*, 2 maggio 2017, disponibile su:

<https://web.archive.org/web/20201130062739/https://www.maaal.com/archives/20170503/90994> (13 giugno 2025).

Magid P., *Saudi executions rose sharply in 2024*, Reuters, 24 dicembre 2024, disponibile: <https://www.reuters.com/world/middle-east/saudi-executions-rose-sharply-2024-2024-12-24/> (9 maggio 2025).

Majidiyar A. K., *Saudi Arabia's forgotten Shi'ite spring*, American Enterprise Institute, 2014.

Matthiesen T., *Hizbullah al-Hijaz: A History of The Most Radical Saudi Shi'a Opposition Group*, in "Middle East Journal", vol. 64, n. 2, 2010.

- *A "Saudi Spring"?: the Shi'a protest movement in the Eastern Province 2011-2012*, in "Middle East Journal", vol. 66, n.4, autunno 2012;

Mavani H., *Ayatullah Khomeini's concept of governance (wilayat al-faqih) and the classical Shi'i doctrine of imamate*, in "Middle Eastern Studies", Taylor and Francis Ltd., vol. 47, n. 5, 2011.

McCants W., *Al Qaeda's challenge: the jihadists' war with Islamist democrats*, in "Foreign Affairs", vol. 90, n. 5, settembre/ottobre 2011.

McDowall A., *Saudi appoints Prince Salman as crown prince*, Reuters, 18 giugno 2012, disponibile su:

<https://web.archive.org/web/20160622235859/http://uk.reuters.com/article/uk-saudi-crownprince-appointment-idUKBRE85H15K20120618> (6 marzo 2025).

- e Tolba A., *Saudi king Abdullah dies, Salman is new ruler*, Reuters, 22 gennaio 2015, disponibile su:

web.archive.org/web/20150924212711/http://www.reuters.com/article/2015/01/22/us-saudi-succession-idUSKBN0KV2RQ20150122 (6 marzo 2025).

- Medici Senza Frontiere, *Access to health care for people affected by war must be guaranteed*, 25 gennaio 2016, disponibile su: <https://www.msf.org/yemen-health-facilities-under-attack-msf-wants-answers> (9 maggio 2025).
- Middle East Eye, *Saudi crown prince said he personally 'doesn't care' about Palestinian issue*, 27 settembre 2024, disponibile su: <https://www.middleeasteye.net/news/saudi-crown-prince-personally-doesnt-care-palestine-issue> (8 maggio 2025).
- Mouline N., *Les clercs de l'Islam: Autorité religieuse et pouvoir politique en Arabie Saoudite, XVIIIe-XXIe siècle*, Parigi, Presses Universitaires de France, 2015.
- Mufson S., *What the royal purge means for Saudi Arabia — and its oil*, The Washington Post, 6 novembre 2017, disponibile su: https://web.archive.org/web/20171106215724/https://www.washingtonpost.com/web/20171106215724/https://www.washingtonpost.com/business/economy/what-the-royal-purge-means-for-saudi-arabia--and-its-oil/2017/11/06/9cba9142-c256-11e7-afe9-4f60b5a6c4a0_story.html?utm_term=.bf8ee8ac69bb (7 marzo 2025).
- Nawaz M., *I was a radical Islamist who hated all of you*, The Telegraph, 29 maggio 2013, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20130529071846/http://www.news.com.au/national-news/i-was-a-radical-islamist-who-hated-all-of-you/story-fncynjr2-1226652515525#ixzz2c7SfbgAS> (10 febbraio 2025).
- Nehme M., *Saudi Arabia 1950-80: between nationalism and religion*, in “Middle Eastern Studies”, Vol. 30, n. 4, 1994.
- Nuruzzaman M., *Chasing the Dream: The Salman Doctrine and Saudi Arabia's Bid for Regional Dominance*, in “Insight Turkey”, Vol. 21, No. 3, estate 2019.
- Pellegrino C., *Mohammed bin Salman's recent statements suggest that Saudi Arabia could move towards a post-Wahhabi era characterised by limited application of Sharia law and reform of the Saudi judicial system*, Fondazione Oasis, 14 giugno 2021 (agg. il 22 aprile 2022), disponibile su: <https://www.oasiscenter.eu/en/saudi-vision2030-and-mutawatir-hadith-an-unexpected-combination> (28 aprile 2025).
- Pietrobon E., *Chi era Abdullah Azzam, il mentore di Osama bin Laden*, Inside Over, 24 febbraio 2021, disponibile su: <https://it.insideover.com/schede/terrorismo/chi-era-abdullah-azzam-il-mentore-di-osama-bin-laden.html> (6 febbraio 2025).
- Prokop M., *Saudi Arabia: the politics of education*, in “International Affairs”, vol. 79, n. 1, gennaio 2003.
- Qutb S., *Milestones: ma'alim fi'l-tareeq*, redatto da al-Mehri A. B., Maktabah booksellers and publishers, Birmingham 2006.

- Reuters, *Saudi clerics detained in apparent bid to silence dissent*, 11 settembre 2017, disponibile su:
<https://www.reuters.com/article/us-saudi-security-arrests/saudi-clerics-detained-in-apparent-bid-to-silence-dissent-idUSKCN1BL129/> (29 aprile 2025).
- Roberts D., *Saudi succession after the death of Crown Prince Nayef*, RUSI, 19 giugno 2012, disponibile su:
<https://web.archive.org/web/20130605181424/http://www.rusi.org/go.php?structureID=commentary&ref=C4FE08BAF7F8BE> (6 marzo 2025).
- Saghi O., *Osama bin Laden, the iconic orator*, in Kepell G. e Milelli J. (a cura di), *Al-Qaida dans le text*, Parigi 2008 (prima ed. 2005), seconda ed. (trad. ing. di Ghazaleh P., *Al Qaeda in its own words*, Belknap Press, Cambridge 30 marzo 2010).
- Said S. e Stancati M., *Saudi Crackdown Escalates With Arrests of Top Military Officials*, Wall Street Journal, 17 novembre 2017, disponibile su:
<https://web.archive.org/web/20171201031853/https://www.msn.com/en-us/news/world/saudi-crackdown-escalates-with-arrests-of-top-military-officials/ar-BBF6cP9> (7 marzo 2025).
- Saudi Press Agency, *Al-ta'āwun al-islāmī tānī munazzama duwaliyya tağma 'u 57 dawla li-ħimāyat al-mašāliħ al-ħayawiyya li-l-muslimīn*, 18 dicembre 2019, disponibile su:
<https://www.spa.gov.sa/2012764> (12 giugno 2025);
 - *Islamic Military Counter Terrorism Coalition Announces Joining of Kenya as Member State*, 2 maggio 2022, disponibile su: <https://www.spa.gov.sa/2380751> (7 marzo 2025).
 - *Summū Walī al-'Ahd yuṭliq barnāmağ tanmiyat al-qudarāt al-bašariyya aħad barāmiğ taħqīq ru'yat al-mamlaka 2030*, 15 settembre 2021, disponibile su:
<https://web.archive.org/web/20210916093326/http://www.spa.gov.sa/2284077> (13 giugno 2025).
- Sayidaty.net, *Inšā' hay'a li-l-tarfīh bi-l-Sa'ūdiyya ġimna al-qarārāt al-malikiyya*, disponibile su:
<https://web.archive.org/web/20181005111721/http://www.sayidaty.net/node/428016/#إنشاء-هيئة-التربية-بالسعودية-ضمن-القرارات-الملكية#photo/1> (13 giugno 2025).
- Sheline A., Ulrichsen K. C., *Mohammed bin Salman and Religious Authority and Reform in Saudi Arabia*, Baker Institute, 19 settembre 2019, disponibile su:
<https://www.bakerinstitute.org/research/mbs-political-religious-authority-saudi-arabia> (10 marzo 2025).
- Shoukany M. N., *Let concord replace conflict – Abdullah*, Saudi Gazette, 14 gennaio 2009, disponibile su:
<https://web.archive.org/web/20090114080011/http://www.saudigazette.com.sa/index.cfm?method=home.regcon&contentID=2008071712004> (17 febbraio 2025).
- Sinani B., *The Wahhabi Roots of Saudi Nationalism and the Persistence of Religious Nationalism*, Maydan, 13 marzo 2014, disponibile su: <https://themaydan.com/2024/03/the-wahhabi-roots-of-saudi-nationalism-and-the-persistence-of-religious-nationalism/> (28 aprile 2025).
- Sky News, *Al-Sa'ūdiyya tu'linu al-ħarb 'alā al-fasād*, 4 novembre 2017, disponibile su:
<https://www.skynewsarabia.com/middle-east/994046-السعودية-تعلن-الحرب-على-الفساد>

- Steinberg G., *Leading the counter-revolution: Saudi Arabia and the Arab Spring*, trad. da Dale M., German Institute for International and Security Affairs, giugno 2014.
- Stoffel D., *Saudi Arabia's young crown prince moves boldly to secure his grip on power*, CBC News, 6 novembre 2017, disponibile su: <https://www.cbc.ca/news/world/saudi-arabia-s-young-crown-prince-moves-boldly-to-secure-his-grip-on-power-1.4388970> (7 marzo 2025).
- The Economist, *Who was the Shia cleric killed in Saudi Arabia?*, 4 gennaio 2016, disponibile su: <http://www.economist.com/blogs/economist-explains/2016/01/economist-explains-0> (17 marzo 2025).
- Tignor R. L., *Anwar Sadat: transforming the Middle East*, Oxford University Press, New York 2015.
- Tobias R., *When a king and a pope sit down to talk religion*, *the Interfaith Observer*, 2023, disponibile su: <http://theinterfaithobserver.org/journal-articles/2014/1/15/when-a-king-and-a-pope-sit-down-to-talk-religion.html> (17 febbraio 2025).
- UN News Centre, *Durable ceasefire needed as 'humanitarian catastrophe' leaves millions suffering in Yemen – UN relief chief*, 28 luglio 2015, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20150729021147/http://www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=51516#.Vbg2auzP32c> (9 maggio 2025).
- Usher S., *Saudi Arabia cabinet approves domestic abuse ban*, BBC News, 28 agosto 2013, disponibile su: <https://www.bbc.com/news/world-middle-east-23872152> (13 febbraio 2025).
- Vassiliev A., *The history of Saudi Arabia*, New York University Press, New York 2000.
- Ventura A., *l'Islām della transizione (XVII-XVIII secolo)*, tratto da *Islam*, a cura di Filoramo G., Gius. Laterza e Figli, Bari 2020 (prima edizione 1999).
- Warburg G. R., *Islam and politics in Egypt: 1952-1980*, in "Middle Eastern Studies", Vol. 18, n. 5 (1982).
- Wynbradt J., *A brief history of Saudi Arabia*, Stati Uniti d'America, Facts On File Inc., 2010 (prima ed. 2004).
- Yee V., *Saudi-Led Airstrikes Kill Scores at a Prison in Yemen*, The New York Times, 21 gennaio 2022, disponibile su: <https://web.archive.org/web/20220404120625/https://www.nytimes.com/2022/01/21/world/middleeast/yemen-saudi-arabia-airstrike.html> (10 marzo 2025).